الانتظار

العدد التاسع . السنة الثالثة . ربيع الثاني ١٤٢٨

تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي(ع)

الفتاوى السديدة للمرجعية الرشيدة ٦

الغيبة في الإسلام والديانات السماوية ١٤

الإمام المهدي في الشعر العربي ٢٤

المناهج العرفانية في قراءة القضية المقدسية ٤٠

الدراسات العصرية في الميزان ٤٤

مفهوم الانتظار ٥٤

الانتظار

مجلة فصلية تعنى بالشأن المهدوي
العدد التاسع - السنة الثالثة - ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ
تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عج)

المشرف العام
السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير
السيد محمد علي الحلو
هيئة التحرير
الأستاذ حسن عبد الأمير الظالمي
الشيخ محسن الأنصاري
التصميم والإخراج الفني
حيدر محمد الطريفي
التنضيد
حسن محمد الطريفي
المطبعة
دار الضياء للطباعة والتصميم
العراق النجف الأشرف هـ ٣٧١٢٩٣

إتفاقية النشر

❖ مجلة الإنتظار مجلة فصلية ثقافية تعنى بالشأن المهدوي وهي غير تابعة لجهة سياسية أو رسمية، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عج) برعاية المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف).

❖ تستقبل المجلة كل نتاجاتكم الفكرية والثقافية والأدبية التي تعنى بالفكر المهدوي وتصب في سبيل نشر الفكر المهدوي في العراق وفي العالم على السواء.

❖ المجلة غير ملزمة بإعادة أية مادة تتلقاها للنشر.

❖ المواد المنشورة تعبر عن رأي كاتبها ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

❖ يجوز إعادة نشر المواد المدرجة في المجلة بشرط الإلتزام الأخلاقي بذكر المصدر والمورد.

❖ تتم المراسلة عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق صندوق البريد.

العنوان: العراق - النجف الأشرف - شارع الرسول(ص)
صندوق البريد: ٥٨٨
البريد الإلكتروني: info@alentedar.com
هاتف: ٠٧٨٠١١٥٢١٦١ - ٣٣٨٢١١

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عج)
www.m-mahdi.com
الانتظار
www.alentedar.com

محتويات العدد

٥	إفتتاحية العدد	رئيس التحرير
٦	الفتاوى السديدة للمرجعية الرشيدة	
١٤	الغيبة في الإسلام والديانات السماوية	الشيخ نزيه محيي الدين
٢٤	الإمام المهدي في الشعر العربي	الاستاذ عباس اسماعيل المزاوي
٣٨	الإمام المهدي وأسرار الطبيعة	يوسف العاملي
٤٠	المناهج المعرفية في قراءة القضية المهدوية وشبهات المتكرين	السيد أحمد الاشكوري
٤٤	الرايات الصفر في الميزان	الشيخ حميد عبد الزهرة
٥٢	الأدب المهدوي. لتراب مقدمك الفدا	المرحوم راجح سوادي الخزاعي
٥٤	مفهوم الإنتظار	الاستاذ عماد جميل خليف
٦٤	كتاب حياة الخضر . عرض ودراسة	الاستاذ حسن الشيخ عبد الأمير الظالمي
٧٠	شبهات أهل اليمن	السيد محمد علي الحلو
٧٢	قصائد مخطوطة. إمام هدىً ما ضل من يهتدي به	المرحوم الشيخ عبد الحسين محمد علي الأعسم
٧٦	من أبجدية معارف الغيبة	إعداد: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي
٨٢	مفردات الصمت	عقيلة آل جرير
٨٦	من رسائل الإمام الحجة . التوجه بنا إلى الله	أيمن محمد باقر
٨٨	فهرست الكتب الخطية المصورة في مركز إمام المهدي	الشيخ رعد الجميلي
٩٦	قصة بناء مسجد	السيد زيد الحلو
١٠٠	اللهم هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة	الشيخ أحمد الخزعلي
١٠٤	سفراء ووكلاء ونواب الإمام المهدي في معاني السفير والسفارة	الشيخ مشتاق الزيدي
١٠٨	أناشيد للصغار. نشيد الإنتظار	أبو يحيى السويطي
١١٠	مشاركات القراء	
١١٢	اصدارات حول الإمام المهدي	
١١٤	دعوة للباحثين الكرام. المؤتمر العالمي في مدينة النجف الأشرف	
١١٨	نشاطات المركز	

الخطاب الإسلامي الناضج..
مسؤولية مَنْ؟

هل حقق الخطاب الديني للقضية المهدوية تقدمه المنشود في مجال صياغة المفردة الثقافية الواعية للمساهمة في تنظير القضية المهدوية، أم بقي في قولبته الروائية دون أن يتعدى حدود النص؟!

وهل ساهم هذا الخطاب في إيجاد رؤيةٍ واضحة المعالم لتساهم في التعاطي مع هذه القضية الحيوية، أم بقيت تعاني الجمود على النص لتقدمه نصاً تتلاعب فيه أهواء أولئك الذين راقت لهم هذه القضية بكل معطياتها ليصادروها دعاوى لا تتلائم مع واقعها الحقيقي فيوقعون البسطاء في شباك الدجل وشِراك التحايل، وحبائل المكر والخديعة.

من المسؤول عن بقاء الخطاب الديني المهدوي مهمشاً أو مصادراً لأغراضٍ شخصية؟

هل هو عدم إيجاد الآلية في صياغة المفردة الثقافية الناضجة لتكوين العقل الإسلامي المهدوي؟ أم هي القاعدة التي أغفلت ارتباطها بذوي الشأن لإيقافها على مجمل تكاليفها حيال قضية الإمام المهدي؟ هل سنحسن الظن بغفلة هذه القواعد العاشقة للامام لترتمي في أحضان الآخرين؟ مَنْ المسؤول، القواعد أم النخب؟ القواعد المتحررة أم النخب اللامبالية أم مَنْ؟

المحقق للتاريخ الاسلامي لا ينسى محاولات تزييف القضية المهدوية حين حوصرت بدعاوى الأمويين بعد ان وضعوا أحاديث تشيد بشخصية عمر بن عبد العزيز وعدالته. وإن كنا نتحفظ على ذلك، وقد أوردنا مناقشاتنا في بحوث سابقة. ولم ينته الأمر إلى هذا الحد حتى وصف عمر بن عبد العزيز بأنه المهدي، ولم تقف هذه الدعاوى حتى أجج العباسيون دعاوى المهدوية حين ادعى المنصور العباسي أن ولده محمداً هو المهدي، ولقّبه بذلك، وهكذا تتعرض القضية المهدوية إلى هزاتٍ عنيفة بين دعاوى الانتحال ومحاولات التكذيب، الا أنها تبقى صامدةً بالرغم من تحديات الزمن حتى تتحقق رسالة العدل والسلام.. إلا أننا نسأل مرّةً أخرى، مَنْ المسؤول عن مصادرة الخطاب المهدوي واستغلاله.. القواعد المتمردة أم النخب اللامبالية.. أم مسؤولية مَنْ؟!

محمد علي الحلو

الفتاوى السديدة
للمرجعية الرشيدة

منذ بداية الغيبة الكبرى إلى يومنا هذا، تصدى مراجع الدين أعلى الله شأنهم في بيان حقائق لا يمكن التغاضي عنها، وكان لقضية الإمام المهدي عليه السلام موقف واضح تتجلى معه الأمور وتدفع به الشبهات ليكون نبراساً في طريق ضببت فيه الرؤى، واختلفت الأفهام واستحكمت الأهواء حتى كاد كثير من بديهيات المذهب وضروريات الدين أن تحجب بحجاب الزيف وتطلى بطلاء الشبهة، حتى قيّض الله لها من يصد عنها عادية الفتن ووعثاء البلاء. وبين أيدينا فتاوى مراجع عرفوا بنفاذ البصيرة في ما يقع من أمور. وقد عرض على سماحتهم الاستفتاء التالي. وهذا هو نصه:

إلى مراجعنا العظام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ظهرت في الآونة الأخيرة ادعاءات السفارة للإمام المهدي عليه السلام، بل يدّعي البعض أنه الإمام المنتظر، وقد استغل هؤلاء انعدام المعايير الصحيحة لدى البعض، نتيجة الجهل، والتجهيل المتعمد من قبل الظالمين، والفقر، وانفلات الوضع الأمني، الذي ابتليت به أمّة المسلمين عموماً وفي العراق بالخصوص.

وقد بان بطلان وفضيحة من ادعى ذلك، في زمن الغيبة الكبرى بعد السفير الرابع أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري (رضوان الله عليه)، وبقي بعضٌ لم يتبيّن للناس زيفه. وقد انهالت على مركزنا الأسئلة حول هذا الموضوع. ولما كانت المرجعية الدينية هي الحصن الحصين للمذهب ولأبنائه لذا كان من الواجب أن نتوجّه إلى سماحتكم ممثلين عموم الشعب المؤمن الموالي لأهل بيت النبوة عليهم السلام، آملين من سماحتكم بيان الرأي في ردع هذه الدعاوى، وبيان المعايير التي يصح فيها ادعاء مثل هذه المدعيات، حتى يتبين للمؤمن: كيفية التمييز؟ ومتى يصدّق؟ ومتى يكذّب؟ هذه الدعاوى.

أدام الله ظلكم الوارف على رؤوس الأنام ولا حرمنا من فيوضاتكم المباركة.

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له لكميل بن زياد رضوان الله عليه:

(الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق).

إن من أهم الواجبات على المؤمنين في عصر غيبة الإمام عجل الله فرجه هو أن يتعاملوا بتثبّت وحذرٍ شديدٍ فيما يتعلق به عليه السلام وبظهوره وسُبل الإرتباط به، فإن ذلك من أصعب مواطن الإبتلاء ومواضع الفتن في طول عصر الغيبة.

فكم من صاحب هوى مبتدع تلبس بلباس أهل العلم والدين ونسب نفسه إليه عليه السلام، مستغلاً طيبة نفوس الناس وحُسن ظنهم بأهل العلم وشدة تعلقهم بأهل بيت الهدى عليهم السلام وانتظارهم لأمرهم، فاستمال بذلك فريقاً من الناس وصلةً به إلى بعض الغايات الباطلة، ثم انكشف زيف دعواه وقد هلك وأهلك الكثيرين. وكم من إنسان استرسل في الاعتماد على مثل هذه الدعاوى الباطلة والرايات الضالة، بلا تثبّت وحذر، فظنّ نفسه من المتعلمين على سبيل نجاة ولكنه كان في واقعه من الهمج الرعاع، قد تعثر بعد الاستقامة وخرج عن الحق بعد الهداية، حتى اتخذ إليه عليه السلام طريقاً موهوماً، بل ربما استدرج للإيمان بإمامة غيره من الأدعياء، فاندرج في الحديث الشريف (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

وقد اتفق من هذه الحركات منذ الغيبة الصغرى إلى هذا العصر شيء كثير حتى أنه ربما كان في زمان واحد عدد من أدعياء الإمامة والسفارة، بحيث لو وقف الناظر على ذلك لكان فيه عبرة وتبصّر، ولتعجّب من جرأة أهل الأهواء على الله سبحانه وعلى أوليائه عليهم السلام بالدعاوي الكاذبة وصلة إلى شيء من حطام هذه الدنيا، وأستغرب سرعة تصديق الناس لهم والانسياق ورائهم مع ما أمروا به من الوقوف عند الشبهات والتجنّب عن الاسترسال في أمور الدين فإنّ سرعة الاسترسال عثرة لا تقال.

ألا وان الإمام عليه السلام حين يظهر يكون ظهوره مقروناً بالحجة البالغة والمحجة الواضحة والأدلة الظاهرة، محفوفاً بعنايته سبحانه، مؤيداً بنصره حتى لا يخفى على مؤمن حجته ولا يضل طالب

للحق عن سبيله ، فمن استعجل في ذلك فلا يضلنّ إلا نفسه ، فإن الله سبحانه لا يعجل بعجلة عباده.

كما أن المرجع في أمور الدين في زمان غيبته عليه السلام هم العلماء المتقون ممّن اُختبر أمرهم في العلم والعمل ، وعلم بُعدهم عن الهوى والضلال ، كما جرت عليه هذه الطائفة منذ عصر الغيبة الصغرى إلى عصرنا هذا.

ولا شك في أن السبيل إلى طاعة الامام عليه السلام والقرب منه ونيل رضاه هو الالتزام بأحكام الشريعة المقدسة والتحلي بالفضائل والابتعاد عن الرذائل والجري وفق السيرة المعهودة من علماء الدين وأساطين المذهب وسائر أهل البصيرة التي لا يزالون يسيرون عليها منذ زمن الأئمة عليهم السلام ، فمن سلك طريقاً شاذاً وسبيلاً مبتدعاً فقد خاض في الشبهة وسقط في الفتنة وضلّ عن القصد.

وليعلم أن الروايات الواردة في تفاصيل علائم الظهور هي كغيرها من الروايات الواردة عنهم عليهم السلام لابد في البناء عليها من الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص لأجل تمحيصها وفرز غثّها من سمينها ومحكمها من متشابهها ، والترجيح بين متعارضاتها ولا يصح البناء في تحديد مضامينها وتشخيص مواردها على أساس الحدس والتظني ، فإن الظنّ لا يغني من الحق شيئاً. وقد أخطأ في أمر هذه الروايات فئتان:

١. فئة شرعوا في تطبيقها واستعجلوا في الأخذ بها ـ على حسن نية ـ من غير مراعاة للمنهج الذي تجب رعايته في مثلها ، فعثروا في ذلك ومهّدوا السبيل من حيث لا يريدون لأصحاب الأغراض الباطلة ، وإن الناظر المطلع على ما وقع من ذلك يجد أن بعضها قد طبّق أكثر من مرة في أزمنة مختلفة ، وقد ظهر الخطأ فيه كل مرة ، ثم يعاد إلى تطبيقها من جديد.

٢. وفئة أخرى من أهل الأهواء ، فإنه كلما أراد أحدهم أن يستحدث هوى ويرفع راية ضلال ليجتذب فريقاً من البسطاء والسذج إختار جملة من متشابهات هذه الروايات وضعافها وتكلف في تطبيقها على نفسه وحركته ، ليمنّي الناس بالأماني الباطلة ، ويغرّرهم بالدعاوي الباطلة فيوقع في قلبهم الشبهة ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام (فاحذروا الشبهة واشتمالها على لبستها ، فإن الفتنة طالما أغدقت جلابيبها وأعشت الأبصار ظلمتها) وقال عليه السلام (إن الفتن إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبّهت ، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات).

نسأل الله تعالى أن يقي جميع المؤمنين شرّ الفتن المظلمة والأهواء الباطلة ويوفقهم لحُسن الانتظار لظهور الامام عليه السلام. وقد ورد في الحديث الشريف(من مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا عليه السلام) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٢/ صفر الخير/ ١٤٢٨هـ

الإجابة المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له لكميل بن زياد رضوان الله عليه :

(والناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا الى ركن وثيق) .

ان من أهم الواجبات على المؤمنين في عصر غيبة الإمام (عجل الله فرجه الشريف) هو أن يعاملوا بتثبت وحذر شديد فيما يتعلق به عليه السلام وبظهوره وسُبل الارتباط به ، فان ذلك من أصعب مواطن الابتلاء ومواضع الفتن في طول عصر الغيبة .

فكم من صاحب هوى مبتدع تلبس بلباس أهل العلم والدين ونسب نفسه اليه عليه السلام ، مستغلاً طيبة نفوس الناس وحسن ظنهم بأهل العلم وشدة تعلقهم بأهل بيت الهدى عليهم السلام وانتظارهم لأمرهم ، فاستمال بذلك فريقاً من الناس وصلة به الى بعض الغايات الباطلة ، ثم انكشف زيف دعواه وقد هلك وأهلك الكثيرين . وكم من إنسان إستسهل في الاعتماد على مثل هذه الدعاوى الباطلة والرايات الضالة ، بلا تثبت وحذر ، فظن نفسه من المتعلمين على سبيل نجاة ولكنه كان في واقعه من الهمج الرعاع ، قد تعثر بعد الاستقامة وخرج من الحق بعد الهداية ، حتى اتخذ إليه (عليه السلام) طريقاً موهوماً ، بل ربما استدرج للايمان بإمامة غيره من الادعياء ، فاندرج في الحديث الشريف (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) .

وقد اتفق من هذه الحركات منذ الغيبة الصغرى الى هذا العصر شيء كثير حتى أنه ربما كان في زمان واحد عدد من ادعياء الإمامة والسفارة ، بحيث لو وقف الناظر على ذلك لكان فيه عبرة وتبصرة ، ولتعجب من جرأة اهل الأهواء على الله سبحانه وعلى اوليائه عليهم السلام بالدعاوي الكاذبة وصلة الى شيء من حطام هذه الدنيا ، واستغرب سرعة تصديق الناس لهم والانسياق وراءهم مع ما أمروا به من الوقوف عند الشبهات والتجنب عن الاسترسال في أمور الدين فان سرعة الاسترسال عثرة لا تقال .

أما زمان الإمام عليه السلام حين يظهر فكونوا ظهوره مقرونا بالحجة البالغة والمحجة الواضحة والدولة الظاهرة، محفوفا بعناية سبحانه، مؤيدا بنصره حتى لا يخفى على مؤمن حجته ولا يطول لطالب الحق من سبيله، فمن استعجل في ذلك فلا يضلن إلا نفسه، فإن الله سبحانه لا يعجل بعجلة عباده.

كما أن المرجع في أمور الدين في زمان غيبته عليه السلام هم العلماء المتقون ممن اختبر أمرهم في العلم والعمل وعلم بعدهم من الهوى والضلال وأجرت عليه هذه الطائفة منذ عصر الغيبة الصغرى إلى عصرنا هذا.

والوسيلة في أن السبيل إلى خاصة الإمام عليه السلام والقرب منه ونيل رضاه هو الالتزام بأحكام الشريعة المقدسة والتحلي بالفضائل والابتعاد عن الرذائل والجري وفق السيرة المعهودة من علماء الدين وأساطين المذهب وسائر أهل البصيرة الذين لا يزالون يسيرون عليها منذ زمن الأئمة عليهم السلام، فمن سلك طريقا شاذا أو سبيلا مبتدعا فقد خاض في الشبهة وسقط في الفتنة وضل عن القصد.

ولتعلم أن الروايات الواردة في تفاصيل علائم الظهور وهي كغيرها من الروايات الواردة عنهم عليهم السلام لا بد في البناء عليها من الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص لأجل تصحيحها وميز غثها من سمينها ومحكمها من متشابهها، والترجيح بين متعارضاتها لا يصح البناء في تحديد مضامينها وتشخيص موارداتها على أساس الحدس والتظني فإن الظن لا يغني من الحق شيئا. وقد أخطأ في أمر هذه الروايات فئتان:

فئة شرعوا في تطبيقها واستعجلوا في الأخذ بها - على حسن نية - من غير مراعاة للمنهج الذي تجب رعايته في مثلها، فعثروا في ذلك وعثروا في السبيل وهم حسبون لا يريدون لأنفسهم الأمراض الباطلة، وإن الباطل المطلع على ما وقع من ذلك يجد أن بعضها قد طبق أكثر من مرة في أزمنة مختلفة، وقد ظهر الوهن منه كل مرة ثم يعاد إلى تطبيقها من جديد.

وفئة أخرى من أهل الأهواء كلما أراد أحدهم أن يستحوذ هوى ويرتع رأيه خلال ليجتذب فريقا من البسطاء والسذج أخفاه جميلة من مثل إيحاءات هذه الروايات وصفاتها ويتكلف في تطبيقها على نفسه وحركته، ليعمي الناس بالأماني الباطلة، ويغرهم بالدعاوي الباطلة فيوقع في قلوبهم الشبهة. وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام (فاعذروا الشبهة واستماتها على لبستها، فإن الفتنة طالما أخذت جلبابها أعشت الأبصار ظلمتها) وقال عليه السلام (إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت نبهت، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات).

نسأل الله تعالى أن يقي جميع المؤمنين شر الفتن المظلمة والأهواء الباطلة ويوفقهم لحسن الانتظار لظهور الإمام عليه السلام. وقد ورد في الحديث الشريف (من مات منتظرا لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا عليه السلام) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٢ صفر الخير
١٤٢٨

اجابة المرجع الديني الكبير
سماحة آية الله العظمى
السيد محمد سعيد الحكيم(دام ظله)

كل دعـوى لا تسـتند الـى دليل فلا تقبل مـن مدعيها حتى لو كان الادعـاء أمراً لا أهمية لـه فكيف بمثل هذه الدعاوى الخطيرة التي تكون سبباً للضلال والفرقة.

ولتوضيح الصورة نذكر الأمور التالية:

الأول: إن مدعـي رؤيـة الامام الحجةعليه السلام وأخـذ المعلومات عنه لإيصالها الى النـاس مجترئ على الله وعلى رسوله وأوليائه وراد لما أعلنهعليه السلام في توقيعه الذي رواه أصحابنا في كتبهم واعتمدوا عليه وأذعنوا له وهو ما كتبه الامام المنتظر الى النائب الرابع علي بن محمد السمريرحمه الله وهو:

(بسم الله الرحمن الرحيم. يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

وإن من شـواهد صدق هذا التوقيع ما حدث من ادعاءات كاذبة منذ الغيبة والى يومنا هذا حيث إن ذلك من إخبارات الغيب التي صدقتها الأيام، وبعد كل هذا فكل مدع للسفارة أو الوصاية كذاب ومفتر على الله وأوليائه.

كل دعـوى لا تسـتند الـى دليل فلا تقبل مـن مدعيها حتى لو كان الادعـاء أمراً لا أهمية لـه فكيف بمثل هذه الدعاوى الخطيرة التي تكون سبباً للضلال والفرقة.

ولتوضيح الصورة نذكر الأمور التالية:

الأول: إن مدعـي رؤيـة الامام الحجةعليه السلام وأخـذ المعلومات عنه لإيصالها الى النـاس مجترئ على الله وعلى رسوله وأوليائه وراد لما أعلنهعليه السلام في توقيعه الذي رواه أصحابنا في كتبهم واعتمدوا عليه وأذعنوا له وهو ما كتبه الامام المنتظر الى النائب الرابع علي بن محمد السمريرحمه الله وهو:

(بسم الله الرحمن الرحيم. يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

وإن من شـواهد صدق هذا التوقيع ما حدث من ادعاءات كاذبة منذ الغيبة والى يومنا هذا حيث إن ذلك من إخبارات الغيب التي صدقتها الأيام، وبعد كل هذا فكل مدع للسفارة أو الوصاية كذاب ومفتر على الله وأوليائه.

اجابة
سماحة آية الله العظمى
الشيخ بشير النجفي (دام ظله)

يجب أن نعلم أن الحجة المنتظر عليه السلام، أرواحنا لمقدمه الفداء، قد بيّن على لسان نوابه - خصوصاً الرابع أبي الحسن علي بن محمد السمري - وكذلك آبائه الأئمة الطاهرين خصوصياته ومشخصاته، وكذلك حددت على ألسنتهم الآيات والعلائم الحتمية التي يعقبها ظهوره وخروجه من حجاب الغيبة، ولم يتحقق شيء منها إلى الآن، وقد انقطعت السفارة الخاصة والمباشرة بينه عليه السلام وبين الشيعة، بموت السفير الرابع، فكل من يدعي السفارة فهو كذاب مفتر على لسانه عليه السلام، وكل من يدعي أنه الإمام المنتظر والخارج قبل تحقق العلائم ولايمتلك مشخصاته ودلائله فهو في حكم المرتد، لأنه يبتدع الدين، فعلى المؤمنين الانتباه فلا تفترسهم الذئاب وتستضلهم الشياطين، فاعلموا أنه من وراء هؤلاء الضالين المضلين طغاة العالم يمدونهم في طغيانهم يعمهون.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا صلى الله عليه وآله وغيبة إمامنا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا، اللهم فصل على محمد وآله وأعنّا على ذلك بفتح تعجله وبضرٍّ تكشفه ونصرٍ تعزه وسلطان حقٍ تظهره، ورحمة منك تجللناها وعافية منك تلبسناها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

لا يخفى على المؤمنين أيدهم الله تعالى أن السفارة والنيابة الخاصة عن الإمام الحجة عليه السلام قد انقطعت بموت السفير الرابع علي بن محمد السمري رضوان الله عليه وبدأت الغيبة الكبرى فمن ادعى السفارة والنيابة الخاصة فيها فهو مفتر كذاب وعلى الناس أن يكذبوه، وكذا ينبغي عليهم تكذيب من يدعي انّه اليماني أو الخراساني أو صاحب النفس الزكية، فإنّ تلك الشخصيات المباركة لا تظهر إلاّ بعد الصيحة. ومنه يظهر بطلان دعوى مقام الإمامة وانه الإمام عليه السلام ضرورة أن الإمام عليه السلام لا يظهر إلا بعد الصيحة والخسف في البيداء وخروج اليماني والسفياني والخراساني وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام.

وبدورنا ننصح المؤمنين وفقهم الله تعالى بأخذ العقائد الصحيحة من المراجع العظام الأمناء على حلال الله وحرامه وعدم الإعتناء بتلك الدعاوى الباطلة، فإنّ عدم الاعتناء بها وإهمالها سبب لإجهاضها إن شاء الله تعالى وفقكم الله لخدمة الدين ونفع المؤمنين.

٢ صفر/ ١٤٢٨هـ

الغَيْبَة
في الإسلام والديانات السماوية

سماحة الشيخ
نزيه محيي الدين

نسأل أنفسنا ما معنى أن ينفي أحد التابعين في العصر الأول للإسلام المهدي وغيبته؟

أليس يعني وجود هذا القول في زمن النبي صلى الله عليه وآله وبعده قليلا ، وهم مختلفون بين مثبت وناف؟

ما معنى أن يشك بعض المسلمين في موت محمد بن الحنفية فيقولون: إنه قد غاب غيبة سيرجع منها؟

وكذا الناووسية حين قالوا: بأن الإمام الصادق هو المهدي عليه السلام وأنه غاب وسيرجع.

ما معنى أن يسمي المسلون أبناءهم بالمهدي تيمناً به أو طلباً لأن يكون هو؟ كما فعل المنصور حين سمّى ابنه المهدي لغرض سياسي ديني معروف.

إنه ما يمكن تسميته بالشياع والتعميم الثقافي نتيجة التبشير بالمهدي وغيبته.

ففكرة الإمام المهدي وفكرة غيبته كانت متمكنة جداً من الشعور الإسلامي بسبب تأكيد رسول الله لها ، ولهذا فقد كان أصحاب الباطل قد اخترعوا غيبة محمد بن الحنفية بعد وفاته ، ولو كان اختراعهم غير مقبول في أصل القصة لقيل لهم بأن فعلهم بدعة ، ولكن كان النقاش بثبوت الوفاة وهو ردٌّ للغيبة رداً عملياً. بينما قد رجع السيد الحميري عن إيمانه بمقولة غيبة ابن الحنفية لثبوت صحة إمامة الصادق عليه السلام ، وقد سأله فنفى أن يكون هو الغائب ، وإن الغائب سيكون السادس من ولده وهو محمد بن الحسن عجل الله فرجه ، وهذا طريق ثان للرد على غيبة محمد بن الحنفية ، وهو يعتمد الخبر بعدم كونه هو المصداق من قبل العالِم.[1]

هذا الموضوع وبهذا الشكل من التركيز في ذهن المسلمين لم يكن بدون جذور وأسس فكرية ونصوص أساسية تساعد على تبني تفاسير صحيحة وأخرى مزورة ، ولهذا علينا أن نمر مروراً عابراً على الأديان لنرى مدى

التبشير بالغائب المنتظر ولا نستقصي لطول البحث في هذا الموضوع. ولنبدأ بالتبشير بالغيبة متسلسلا في الأديان المعترف بها.

التبشير بالغيبة

قلنا: إن الديانات نادت بالغيبة وبشرت برجعة الغائب مدة طويلة، وهذا يحتاج إلى بسط بعض الأقوال وتحقيق الأمور فيها، لعل أول ما يمكن أن نشير إليه هو ما أثير واشتهر من غيبة إدريس عليه السلام والتبشير برجعته باعتباره أول الأنبياء الذين ثبتوا قواعد النبوة بين البشر. وقد اعترف بذلك كتّاب أرادوا أن يسيئوا لفكرة الغيبة والرجعة فأثبتوا أنها كانت لديانات سابقة ونسبوها أولا لهرمس وهو نفسه إدريس عليه السلام، فجاءت القضية عكس ما يريدون وهي أن هذه الفكرة ثابتة في الديانات فكرا ووقوعا، وهذا من أعجب استدلالات الظلم والضلال حيث يستدل بما يثبت الفكرة على كونها غير ثابتة، وذلك انطلاقا من المغالطة التالية: إن أي فكرة تنسب لمن لا نحب إذا وجدنا لها قولا في السابقين فلنعتبرها مسروقة من السابقين، وهي ضلال مبين، باعتبار إن الديانات السابقة أصبحت منسوخة فيمكن أن نقول إن الفكرة نفسها أصبحت ضالة وباطلة، وهذه مغالطة لا يمكن درجها بالمغالطات الصعبة لأنها مكشوفة وبيّنة البطلان، فليس كل ما كان من الديانات السابقة فهو باطل حتى لو لم يرد له ذكر، والثانية إن الإسلام في أغلبه وافق الديانات السابقة فلم يصبح القول الموجود في الديانات السابقة باطلا، وأخيرا فإن هذه الأقوال المكروهة والمنفية التي يراد تضليلها لم تكن وليدة الديانات في الحقيقة، وإنما هي وليدة نصوص نبوية وقرآنية ثابتة. فإن فكرة الرجعة التي ينكرونها أشد الإنكار ورد وقوعها - فضلا عن إمكانها في القرآن الكريم - في أكثر من سبعة مواضع وكذا الولاية والإمامة والعصمة ونصرة الله والعلم اللدني فكلها واردة بالقرآن بشكل صريح وليس تلميحا، ولهذا علينا الآن أن ندرس الكثير من صور الغيبة والتبشير بها تاريخيا ودينيا ولنبدأ بالنبي إدريس عليه السلام (هرمس).

إدريس عليه السلام

قال تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ❖ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾(مريم/٥٧).

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنْ الصَّابِرِينَ ❖ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ (الأنبياء/٨٦).

لا شك أن الله ذكر في هاتين الآيتين مقاما كبيرا لإدريس عليه السلام فوصفه بأنه نبي وصدّيق ومن الصابرين ومن المرحومين، ورفعه الله مكانا عليا. وكعادة بعض المفسرين فإنهم لا يفهمون معنى الكلام العربي، فيحتملون عشرات الاحتمالات في كل لفظة إلى درجة انعدام الرؤية، ويضيفون إليها الروايات الاسرائيلية وغيرها مما يشوش المعنى. فلا نريد الآن أن ندخل في مناهج المفسرين.

ما يهمنا هو قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾(مريم/٥٧)، فهنا قد اختلفوا هل الرفعة معنوية أم جسدية، وإذا كانت جسدية: فما معنى رفعه؟

هل هو تصعيده إلى السماء؟

وهل هو في عداد الأحياء أم الاموات؟ إلى آخر الخلاف.

النصوص المعتمدة والمؤيدة بظاهر الكتاب العزيز ان النبي إدريس ارتفع إلى السماء حيا من دون موت، وهذا المعنى هو نفسه الغيبة، أي انه خرج من عالم المادة إلى عالم ثانٍ مع بقائه بحياته وله تعلق جسدي مختلف، وهو مبحث قررناه في مباحث ظاهرة الوحي وتفسيرها وكونها انتقال بين عالمين وجوديين مختلفين في الصفات وإن تقاربا في الطبقة الوجودية.

الحقيقة إن الدارس لكتب التاريخ القديم يجد الديانات السابقة ـ وخصوصا المصرية ـ، تؤمن بداية بأن النبي إدريس عليه السلام وقد يسمى عندهم اوزريس وهرمس وغير ذلك من الأسماء، هو أهم الأنبياء عندهم إلى درجة التقديس والغلو فيه، وقد روى الكتاب الحداثويون عن كتب السابقين أنهم يقولون أنه نبي غاب ليعود في آخر الدنيا (الدينونة) ليقيم الحق والعدل. وهذا ثابت عندهم إلى درجة أنهم يعتبرون الهرمسية مساوقة للغيبة والرجعة، وهذا اعتراف منهم بوجود فكرة الغيبة دينيا وترسخها في الأديان تبشيرا ووقوعا. ونحن لا نريد منهم أكثر من هذا الاعتراف.

وقد غلا فيه المصريون واعتمدوه نائبا لله ثم ألهوه[٢]، ومن الطرائف أن مفكرين يسمون أنفسهم من أهل الثقافة الحداثوية حين رأوا أن فكرة الهرمسية أو الإدريسية تقول بغيبة هرمس وعودته للحق اعتبروا أن أصل الفكر الشيعي هو هرمسية دخيلة، ولم يستح بعضهم أن اتهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بفتح باب الهرمسية على الإسلام، حين لم يوافق الخلفاء على طريقتهم، وهذا منتهى التسطيح الفكري.

فما علاقة هذا بذاك؟؟

فأول شيء يجب أن نعرفه أن علي بن ابي طالب عليه السلام لم يكن إلا ربيب النبي محمد صلى الله عليه وآله في كل أفكاره ومفاهيمه، فإذا كان هو من فتح الباب للهرمسية فيعني بأن النبي محمداً هرمسي، وهذا يعني من ناحية دينية أن الهرمسية التي يستنكفون منها هي حق عند المسلمين لأنها من موافقات نبيهم صلى الله عليه وآله، ولكن على كل حال فاستدلالهم بالمقلوب، فلا يعني أن أي توافق لفكرة مع فكرة قديمة هي باطلة وخطأ، لمجرد كونها معمول بها في الأديان السابقة، بل قد تكون هي من الدين الواحد فالتوحيد والنبوة والصلاة والعبادات والأخلاق والروحانيات مما نادت بها جميع الأديان، فعلى قياس هذا المنطق فجميعها باطلة شريرة.

فدعوى محمد عابد الجابري المغربي وغيره بأن الهرمسية أثرت في اليهودية والمسيحية، وهي انحراف في الأديان، ما هي إلا استدلال بالمقلوب، وسيأتي نسبته الهرمسية إلى الفرس جهلا منه بأصلها، ولعله اختلط عليه (هرمز) بـ (هرمس)، مع أنه لا يملك دليلا على المنافاة بين (الغيبة والعصمة والارتباط بالله)

وبين الدين السليم.

فالنتيجة التي نريد قولها من هذه الخلطات التي يتحفنا بها الحداثويون، هي أن النبي إدريس عليه السلام غاب لحد هذا اليوم بنصوص قرآنية (ورفعناه مكانا عليا) لثبوت التفسير بأنه ارتفع في السماء وليس رفعة مقام فقط، ودينية لجميع الأديان بحيث أصبحت قضية الغيبة والرجعة مرتبطة به وبفكره تاريخيا على مدى الأجيال. وهذا هو جوهر الموضوع.

وهنا لا بد أن نقرأ مقالا لبعض الحداثويين لنرى الاعتراف بعلاقة النبي هرمس بالغيبة والرجعة ولنرى مقدار الخطأ في التشخيص وفي تناول الفكرة علميا وعمليا بحيث سنرى أغلب الأقوال تعتمد على الخيال والترابط من غير رابط.

يرى سعيد كحل تبعاً للجابري؛ أن ليس لليهودية الماسونية دور بالقضاء على الإسلام في المهد ونشوب الخلافات، وإنما للهرمسية بواسطة الشيعة. ليرد على الثوابت التأريخية التي عرضها (ذ. طلابي) من تدخلات الإسرائيليين في حياة المسلمين السياسية، وليرد على نظرية يبدو أنها بدأت تتسرب في مجتمعاتهم تقول: إن الماسونية قررت القضاء على الإسلام عبر إظهار الإسلام والسيطرة على الحكام المسلمين، وعلى أفكارهم وحديثهم ومفاهيمهم وبدأت الإسرائيليات بالظهور تبعا لذلك، فلنقرأ مقال سعيد كحل وجزءاً من مقال ثان له أيضا بعنوان: مطارحة من صميم المصارحة - حوار مع صديق إسلامي (٩).

كتب سعيد كحل مقالا نورد أهم نقاطه لكونه طويلا. قال:

(من هنا نفهم أن الصراع السياسي بين المسلمين هو الذي خلق الحاجة إلى توظيف المعتقدات «الهرمسية» وليس كما ظن الأستاذ طلابي أن معتقدات الماسونية هي التي خلقت أسباب هذا الصراع.

وهذا ما أكده د. الجابري بقوله (لقد أدركت الأرستقراطية الفارسية التي ركبت التشيع لـ «آل البيت» في ثورتها على الدولة الأموية، أن السلطة في المجتمع العربي الإسلامي آنذاك هي بالدرجة الأولى للإيديولوجيا. فالإيديولوجيا (وهي هنا الدين الإسلامي) هي التي تصنع القوة المادية: تخفف من الصراعات القبلية وتدفعها إلى تجاوز نفسها وتقمع الصراعات الطبقية أو توجهها وجهة خارجية (الفتوحات). ولذلك قررت أن تخوض الصراع في مصدر قوة الدولة العربية، أي في المجال الإيديولوجي ذاته، سلاحها في ذلك تراثها الثقافي الديني المبني على الغنوصية.. هكذا شنت الأرستقراطية الفارسية الموتورة هجوما إيديولوجيا واسع النطاق مستعملة تراثها الثقافي الديني الزرادوشتي - المانوي - المزدكي. والهدف هو التشكيك في الدين العربي وهدمه وصولا إلى الإطاحة بسلطة العرب ودولتهم) (ص ٥١ نحن والتراث).

إذن تأثير الهرمسية بمختلف عقائدها على اليهود والمسلمين ثابت، وخاصة فرق الشيعة. يقول الجابري (ونجد تأثير هرمسية أهل حران في الشيعة أيضا وخاصة الإسماعيلية الذين لم يعد الآن شك في نسبة رسائل إخوان الصفا إليهم. وكما يقول كوربان فلقد كانت الشيعة أول من «تهرمس» في الإسلام، وقد ظهرت

الهرمسية لديهم وكأنها حكمة لدنية أي فلسفة نبوية (ص ١٧٩ نحن والتراث).

أما ما يتعلق بالماسونية في اليمن التي قال عنها ذ. طلابي (فكان محفل سبأ الماسوني باليمن. هذا المحفل الذي عقد مؤتمرا سريا بسبأ فيه تقرر إنزال فرقة يهودية إلى المدينة المنورة بقيادة كعب بن مانع بن هيوع لتشهر إسلامها). فإنها ليست سوى اليهودية وقد تهرمست. وهذا ما أكد عليه الجابري (ولا بد من التأكيد هنا على حضور المعتقدات اليهودية في هذا التراث خصوصا وقد كانت اليهودية المتهرمسة منتشرة في اليمن وبين سكانه منذ عصور سابقة) (ص ٢٩٧ العقل السياسي العربي).

إذن لما كانت اليهودية في اليمن «متهرمسة» كان طبيعيا أن تتخذ «الإسرائيليات» مضمونا هرمسيا، سواء تعلق الأمر بالرجعة، أو العلم اللدني، أو الكشف وغيرها من المعتقدات. ولاتخرج عن هذا الإطار الأفكار التي عمل على نشرها عبد الله بن سبأ أو كعب الأحبار، أو وهب بن منبه. يقول الجابري (إذا استعرضنا الدور الذي قام به في العصر نفسه كل من كعب الأحبار، وهو يهودي من اليمن كذلك، ووهب بن منبه، وهو يمني أيضا من أصل فارسي، في نشر الإسرائيليات في أواسط الصحابة والعامة، وقد روى عنهما ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما، إذا استحضرنا هذا الدور الذي قامت به هاتان الشخصيتان فإننا لا نستغرب أن تكون هناك شخصية ثالثة، من «مُسلِمة اليهود» اليمنيين، قامت في ميدان السياسة بسوء نية، أو حسن نية سيئة، بمثل ما قام به وهب بن منبه وكعب الأحبار في مجال التفسير والحديث وقصص الأنبياء الخ، خصوصا ونحن نعلم أن من جملة «إسرائيليات» السياسة: القول بالرجعة والوصية والمهدي) (ص ٢٣٣ العقل السياسي العربي).

وبذلك تكون الهرمسية قد احتلت المواقع الرئيسية في الثقافة العربية الإسلامية عبر تعدد أشكال حضورها في هذه الثقافة

لقد تجاهل الأستاذ طلابي عنصر الموروث الثقافي القديم وأثره في بروز الفرق الباطنية، وعزى الأمر كله إلى «مؤامرة» الماسونية على الإسلام والمسلمين، بل جعل من الماسونية «محرك» التاريخ وصانع الأحداث. في حين يؤكد الأستاذ الجابري أن (الهرمسية كانت من أقوى التيارات في الموروث القديم، وقد احتلت مواقع أساسية، ولو في صورتها العامية، في جل المناطق التي أسلم أهلها، من مصر إلى فارس، كما كانت لها مراكز «عَالمة» قبل الإسلام في فلسطين وأفامية وحران وغيرها. لقد انتقلت الهرمسية إذن إلى الثقافة العربية الإسلامية ضمن ذلك «المركب الجيولوجي» من الآراء والملل والنحل الذي نتحدث عنه هنا باسم: «الموروث القديم».. فلقد حاربها أهل السنة، وبكيفية عامة المتمسكين ب «المقول»

الديني البياني العربي محاربة شديدة، لأنها كانت تشكل الخلفية النظرية لآراء الشيعة والفرق الباطنية) (ص ١٨٨ بنية العقل العربي).

وبذلك تكون الهرمسية قد احتلت المواقع الرئيسية في الثقافة العربية الإسلامية عبر تعدد أشكال حضورها في هذه الثقافة، كما يبين الأستاذ الجابري (فمن الغلاة الأوائل إلى الرافضة والجهمية وبعض التيارات «المجسمة»، إلى مؤسسي التصوف النظري الأوائل إلى رسائل إخوان الصفا. إلى الفلسفة الإسماعيلية في أعلى مراحل نضجها إلى التيارات الصوفية الباطنية والفلسفة الإشراقية، مرورا بأصحاب الحلول وأصحاب وحدة الشهود) (ص ٢٠٩، ٢١٠ بنية العقل العربي).

ينبغي القول إذن إن الصراع بين المسلمين حول السلطة، لم تتسبب فيه «الماسونية»، كما لم يكن من تخطيط عبد الله بن سبأ أو كعب بن مانع بن هيوع اليهودي. إذ أن هذا الصراع نشب مباشرة عقب الإعلان عن وفاة الرسول ﷺ. وإذا تمكن المسلمون من تجاوزه بمبايعة أبي بكر خليفة، فإنهم لم يقضوا على أسبابه. وهذا ما عبر عنه الشهرستاني بقوله (أعظم خلاف بين الأمة، خلاف الإمامة، إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان) (ص ٢٢ الملل والنحل).

وقال:

إن موقف علي بن أبي طالب من مبايعة أبي بكر هو الذي سيفتح باب استيراد المعتقدات الهرمسية وتوظيفها في الصراع السياسي والإيديولوجي حول السلطة. وبسبب الأطماع السياسية والقناعات الإيديولوجية التي ترفض الاحتكام إلى الديمقراطية، عانت الأمة الإسلامية من الاستبداد والقهر.

وقال في مقال آخر:

(يقول الدكتور عابد الجابري (وهكذا نخلص إلى النتيجة التالية وهي أن عبد الله بن سبأ شخصية حقيقية وهو يهودي من اليمن زمن عثمان أو قبله، ونشر فكرة «الوصي» الخ.. ثم صار يحوم حول علي بن أبي طالب بعد أن تولى الخلافة. ولكن عندما بدأ يغالي في حقه نفاه إلى المدائن. وعندما اغتيل علي نشر فكرة الرجعة والوصية، فكان بذلك الأصل الأول لـ «الغلو» في حق علي. وستقوم على أفكاره هذه جملة آراء و «عقائد» في الإمام والإمامة اكتست طابعا ميثولوجيا) (ص ٢٣٥ العقل السياسي العربي).

وكون عبد الله بن سبأ يهوديا لا يعني بالضرورة أنه ماسوني. بدليل أن مسألة الظاهر والباطن، ليست من وضع الماسونية أو من تأليف عبد الله بن سبأ، بل هي ذات أصل ومنشأ هرمسي. نسبة إلى هرمس.

وفي هذا يؤكد د. الجابري أن عبارة «الولاية باطن النبوة» (تلخص بصورة مكثفة جدا كل الجهد الفكري الذي بذله العرفانيون الإسلاميون من شيعة وإسماعيلية ومتصوفة من أجل إعطاء قالب إسلامي للموروث العرفاني السابق على الإسلام والهرمسي منه بصفة خاصة. ذلك أن الرؤية العرفانية الإسلامية للعالم، للكون والإنسان والزمان والتاريخ، إذا كانت تتخذ من الزوج النبوة/الولاية إطارا لها فإن المادة الموظفة داخل هذا الإطار هي

عناصر تنتمي مباشرة، وفي أحيان كثيرة علنا وصراحة، إلى التراث الهرمسي) (ص ٣٢٨ بنية العقل العربي). انتهى كلامه.

أقول: هذا الكلام الهلامي الذي يضرب بعضه بعضا، لا يمكن أن يثبت في الحوار. فغاية ما يعتمد عليه هو التشابه، فيقوم بالربط الإلزامي على أساس التشابه، وكان الأولى به أن يلتفت إلى انه جعل الهرمسية أقوى الديانات كما يحاول تصويرها، وهي أعمقها في التأريخ وقد أخذت بها كل الديانات كما ينقل هو، وهذا لا يقتضي هنا أن يكون تأثيرها منتقلاً بين الديانات فقط، بل لعله عين الدين الصحيح فنادى بها الرسل وأتباعهم، وهو هنا لا يستطيع أن ينفي هذا بأي دليل، خصوصا إذا ثبت أن النبي محمداً نفسه بشّر بالمهدي والرجعة وبالعصمة (وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)، فالنبي هو أول هرمسي في نظره المعرفي، وكل ما أتى به من ادعاءات عن نقل الهرمسية إلى الإسلام عن طريق الشيعة ليس له أي شاهد يمكن أن يثبت في الحوار، فلا يساعده أي دليل مطلقا وأي واقع تأريخي، ولا يستطيع أن يثبت مصدرية أفكار الشيعة بعيدا عن أفكار أهل البيت ونصوصهم، يوم كان الفرس غارقين في التسنن، ومع ذلك فقد وقع في سطحية واضحة، فلم يبق مذهب في الإسلام من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال الا وقال عنه انه من نتاج الهرمسية، ففي نصه هذا جعل كل المسلمين هرمسيين، من مجسمة ومنزهة وعدلية وجبرية وعقلية ونقلية فكلهم هرمسيون، فلنقرأ نصه الطريف (فمن الغلاة الأوائل إلى الرافضة والجهمية وبعض التيارات «المجسمة»، إلى مؤسسي التصوف النظري الأوائل إلى رسائل إخوان الصفا. إلى الفلسفة الإسماعيلية في أعلى مراحل نضجها إلى التيارات الصوفية الباطنية والفلسفة الإشراقية، مرورا بأصحاب الحلول وأصحاب وحدة الشهود).

إذا كان هؤلاء كلهم هرمسية فمن بقي في الإسلام؟ لعله لا يدري أن هذه هي كل التيارات الإسلامية. فهم السنة والشيعة، بكل فرقهم.

ولكن ماذا نصنع لنصيب المسلمين أن ينسب هؤلاء السطحيون لهم، وهم في السطحية وعدم الترابط وعدم الثبات بهذا الشكل الغريب.

إن هذا النص الطويل يمكن مناقشته بكتاب كامل، ولكن لا يبعد وصفه بجمل قصيرة أيضا. إن هذا البحث أراد أن ينفي فأثبت حيث أثبت وجود مؤامرة ماسونية على الإسلام من قبل اليهود، وحاول التنصل والتبرير برأيه لأنه لايعقل أن عمراً يستجيب للمؤامرة!!! ولكن شدد على أن أركان المؤامرة هم الحاشية الخاصة لعمر (كعب الأحبار ووهب بن منبه) وأراد أن يعمم فأتى بشخصية مختلف في وجودها أصلا لعدم كونها معروفة أو مروية بطرق صحيحة بخلاف الشخصيات الماسونية التي وصفها ونقل الاجتماع الماسوني من أجلها في اليمن، وكيف قرروا تخريب الإسلام، ولكن الأفكار التي طرحها الإثنان اللذان قال عنهما أنهما انبثقا من المجمع الماسوني كانت ضد الأفكار الشيعية التي وصفها بالهرمسية، فكان هؤلاء الذين ادعى أنهم هرمسيون ضد الوصية وضد الرجعة وضد العصمة وضد العلم الإلهي للإمام

وضـد الإمامـة ، فقد خلـط علينا الأفـكار فلا يعرف المثقف ما يريد؟

فهؤلاء الماسـونيون الذين تهرمسوا وقرروا تخريب الإسلام عبر الثقافة والسياسة والقرب من خليفة المسـلمين القوي ، كما حققه خياله وجاؤوا إلى الإسـلام ووقفوا في الصف المعادي للهرمسـية ونفوا كل الأفكار الهرمسية وتبين أن الهرمسية مرفوضة من قبلهم.

فهذا هو الخيـال المتناقض ونقض الغرض حيث أراد أن يثبت هرمسـية الماسـونية فأثبت أن الماسونية عدوة الهرمسية من دون أن يشعر. على أن من نسـب إليهـم الهرمسـية لا يعرفون الهرمسية ولا أصلها ولا علاقة لهم بها وإنما هي أفكار قالها رسول اللهﷺ ونقلها أهل بيتهعليهم السلام.

نقـل (فكان محفل سـبأ الماسـوني باليمن. هذا المحفل الذي عقد مؤتمرا سـريا بسبأ فيه تقرر إنزال فرقـة يهودية إلـى المدينة المنورة بقيادة كعب بن مانع بن هيوع لتشـهر إسلامها) وتبيـن أن الهرمسـيين عملوا ضد الهرمسـية ، ولكن أتى بشـخصية عبد الله بن سـبأ الهلامية الخياليـة ليرقع بها الحدث ويثيـر ضبابا كثيفا علـى الفكرة تخلط الحابـل بالنابل ، وعلى أقل تقدير فإن شـخصية ابن سـبأ خيالية في عملها وتأثيرها في الأحـداث ، حيث لا يوجد أي واقع تاريخي يشـير إلى هذا التأثير وإلى تكوين فرقة تؤمن بهـا على انه من المسـتحيل نقـل حقيقة أفـكاره إذا كان موجودا لأنه لا يوجد في التاريخ المنضبط أي مؤشـرات لأقواله عدا ما قيل عنه بتأليه الإمـام عليعليه السلام وإعدامه علـى يد الإمام عليعليه السلام لأنه كافر.

فنسـب إلى ابن سـبأ أفكاراً هرمسية ونفى عنه كونه ماسـونيا وهو شخصية وهمية ، بينما لم ينف الماسـونية عن كعب ووهب ، وإنما قال ان هذه الماسونية تهرمست واكتفى بذلك ، قال (وكون عبد الله بن سبأ يهوديا لا يعني بالضرورة أنه ماسوني. بدليل أن مسألة الظاهر والباطن ، ليست من وضع الماسونية أو من تأليف عبد الله بن سـبأ ، بل هي ذات أصل ومنشـأ هرمسـي. نسبة إلى هرمس).

وكان كل همـه أن لا يربـط بين الماسـونية وما حدث من انقلابات في السلطة ، وأخذ يبرر فـي نص لم أنقلـه بالكامل ، بـأن الصراع على السـلطة كان صراعا قبليا لئيما ، وكان يشترك فيـه حتى النبـي محمد لأنـه اقصائـي أراد أن يقصي القبائل الأخـرى ، فأقصت هذه القبائل جماعته وعترته.

وقـد اهتـدى بالسـطحية إلى ان مـن جملة «إسـرائيليات» السياسـية: القـول بالرجعـة والوصيـة والمهـدي ، وهنـا نسـأل: أيـن فكـرة المهـدي والوصيـة والرجعـة فـي الفكر الإسرائيلي؟

ومن أين لـه هذه الدعاوى التي لا يسـتطيع مطلقا أن يثبت شيئا منها؟

ثم هل أصبح هؤلاء الرواة الصحيحو الرواية عندهم من الكذابين المخربين للإسلام؟

أم أن الماسـونية أرادت أن تحيـي النظـام الإسلامي ضد الهرمسية؟

فلا نعرف!!! منْ مع منْ؟

هل الهرمسيون ضد الهرمسية؟

وهل الماسونيون ضد الماسونية؟

وهل المسلمون ضد الإسلام؟

مـا هذا الهـراء الكلامي الـذي ليس له أول

ولاآخر؟

فكعب الأحبار وزير الخليفة عمر بن الخطاب هرمسي وكذا وهب بن منبه وقد تبعهما ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وخلق كثير من الصحابة، وقد مارس الصحابة خصوصا الخلفاء الأربعة حربا قبلية على السلطة ضد دينهم بمعايير القبيلة لا بمعايير الإسلام!!! فهذا هو ما يعترف به ويصرح به رغم تناقضاته.

فقد أراد أن يمدح فذم.

وأراد أن يبرر فأثبت التهمة.

وأراد أن يحسّن الصورة فأساء التصوير.

فإنا لم نكن نعلم ان هناك حركة ماسونية واجتماع ماسوني في اليمن قرر الدخول في الإسلام!

ولم نكن نعلم أن هذا المجمع الماسوني قرر أن يبعث كعب بن مانع وهو من خيار أصحاب الخليفة، والمشكلة ان هذا الذي أفرزه الاجتماع الماسوني كما ينقل سعيد كحل ناقدا بلا نفي، لم يكن قد أيد الأفكار الهرمسية التي نقلها علي بن ابي طالب والكثير من الصحابة عن رسول الله، بل حاربها، ووقف في الطرف الآخر، بعكس ما يحلل الدكتور محمد عابد الجابري بحسب السطحية التلفيقية للتاريخ وللأفكار. فكيف أصبحت الهرمسية تحارب نفسها؟

وهناك حقيقة نساها محمد عابد الجابري وهي ان الذين حاربوا الدولة الأموية في إيران لم يكونوا من الفرس أصلا، وإنما هم من قبائل العرب في خراسان ونواحيها من مذحج والازد وخزاعة والأشعريين والأسديين وغيرهم من العرب الناقمين على بني أمية ومفسقيهم، وهم القيادات العسكرية والسياسية والدينية العربية في بلاد فارس وكانوا جميعا تحت قيادة محمد النفس الزكية من بني الحسن بن علي بن أبي طالب وبالإدارة المباشرة للأخوين السفاح والمنصور من بني العباس. وكانت تدار الثورات من المدينة المنورة، وليس من البيوت الارستقراطية الفارسية كما سماها بحسب خياله الخصب. وكل ما قاله لا يوصف الا بالكذب المتعمد أو الجهل الفضيع.

وبقي أمر مهم جدا، وهو انه لم يستطع أن يكشف عن هوية هرمس، فقد أخفى أنه النبي إدريس عليه السلام وهو مرسل من الله، وقد صوره كقوة شيطانية عجيبة دمرت الأديان في العالم شرقا وغربا، ومع هذا لم يستطع أن يثبت أن أفكار هرمس خاطئة أو أنها منحولة له، ولم يشر إلى عظمة وأهمية هرمس وكونه من أعظم من خدم الكرة الأرضية والبشرية، حيث حوّل العالم إلى الحضارة. كما تكتب الكتب القديمة.

بقي يشتم بالهرمسية وكأنها فكرة قذرة لاتمت إلى الرحمن بصلة، وكل ما أتى به إنما هي أفكار قال بها رسول الله وأهل بيته عليهم السلام، من عصمة (وما ينطق عن الهوى) وولاية وغيبة وغير ذلك.

كل باحث متثبت يعلم أن القائل بمثل مقولات الجابري وكحل لا يملك في ذلك أية نصوص حقيقية أو دالة تدل على صحة

تحليله وان أفكار الشيعة هي أفكار منحولة.

ولا يتمكن من نقد فكر هرمس نفسه بهذه المقولات التي يشتمها ويعتبرها أساس التخريب الإسلامي كما يدعي متجاهلا نفس نصوصه الخطيرة في الأسباب الأخرى التي قالها بوضوح وهو لا يعلم ما يقول.

بل من الطريف قد لا يستطيع أن يثبت أن الهرمسية تعنى بالرجعة والعصمة والإمامة وغير ذلك مما ادعاه، لعدم توفر النصوص الحقيقية، وعلى الأخص النصوص الدينية المعتمدة.

وإذا كان يقصد أن الهرمسية هي الفكر اليوناني الوثني فما أبعد هذا عن ذاك؟

هذه مداخلة بين المعاني يسهل نقدها، فتبين أن كل هذا الكلام ما هو الا فقاعة صابون لا تحتوي أي ثقل علمي أو فكري.

وكل هذا الذي تكلّفوه وتوهّموه إنما هو لدفع تهمة أن اليهود قد تدخلوا في تخريب البنية الإسلامية في أيام الخليفة عمر بن الخطاب، وكان دفاعهم يثبت التهم حسب طريقتهم، فإن عدم نفي الاجتماع الماسوني والقرار بإرسال شخصيات للاختراق، وكونهم وصلوا فعلا، وكان لهم عظيم الأثر في الإسلام وفي الفكر الإسلامي، بحيث أصبح من المألوف أن توصف جملة كبيرة من الروايات التي شرحت الدين والكتاب المقدس بأنها إسرائيليات من صنع كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن عمرو بن العاص وصحائفه الكتابية الشهيرة، فإن هذا هو الواقع الحقيقي المبرهن للوجود المتواصل، الذي يشكو منه المفكرون الإسلاميون ومن نتائجه المدمرة لدين الإسلام، وما جرى من مآس حتى مقتل الخليفة عمر بن الخطاب حيث تم التحقيق بأن إشارة كعب الأحبار له بأنه سيقتل بعد ثلاثٍ، وقُتل فعلا، وتم تلبيس التهمة لرجل من موالي عمر بن الخطاب وخاصته والعاملين في بيته بتصنيع أثاثه وهو أبو لؤلؤة الذي قتله ابن عمر، بينما القاتل قد قتل في المسجد فور قتله للخليفة عمر، إن مثل هذه الملابسات في الاعتداء على الإسلام والفكر الإسلامي لم يحلها مقال كحل ولا مقالات الدكتور الجابري، وإنما اثبت التهمة وعمقت الشك فيها من اجل دراستها من جديد بطريقة تحقيقية تامة.

مع أن أهم قضية في التخريب هي تخريب العقائد، وبما ان عقائد المسلمين تفرعت عن الخلاف فيمن يخلف رسول الله ﷺ بشكل أساسي، فانتهى الجابري إلى ان الخلاف كان قبليا. فتحوّل دفاعه عن الصحابة وعدم تأثرهم باليهودية، إلى اتهام للصحابة نفسهم بالمروق عن الدين بالقبلية وسوء الإيمان وانفلات الأمر بعد النبي بغير ضوابط دينية. وهذا من سوء توفيق المفكريين الحداثويين.

الهوامش

(١) الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ٢٢٩.

(٢) يبدو ان اليونان أيضا ألهوه او اعتبروه ابن الآله.

الإمام المهدي في الشعر العربي

الأستاذ : عباس إسماعيل العزاوي ـ الكوت

أخبر النبيﷺ بأن المهديعليه السلام من أهل بيتهعليهم السلام ، وأنه يحمل اسمه وكنيته بقولهﷺ : «يخرج في آخر الزمان رجلٌ من ولدي إسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملؤ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، فذلك المهدي».[1] وقد بيّن كمال الدين الشافعي وهو من شعراء أهل السنة ذلك في شعره :[2]

فهذا الخَلَفُ الحجةُ قد أيّده اللهُ ... هدانا منهجَ الحقِّ وآتاهُ سجاياهُ

وأعلى في ذرى العَلياء بالتّأييد مَرْقاهُ ... وآتاهُ حِلى فضْلٍ عظيمٍ فتحلّاهُ

وقد قالَ رسول اللّه قولاً قد روياهُ ... وذو العلمِ بما قالَ إذا أدركَ مَعْناهُ

يرى الأخبارَ بالمهدي جاءتْ بمسمّاهُ ... وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمّاه

ويكفي قوله مني لاشراق محياهُ ... ومِنْ بضعته الزهراء مجراه ومَرْساهُ

ولم يتصل الإمامعليه السلام بالرسولﷺ بالنسب فحسب ، بل ورّثه حكمته وحُسْنَ سريرته ، يقول الشاعر محمد صالح جعفر الظالمي :[3]

هو ابنُ رسولِ اللهِ وهو وصيّه ... ووارثُهُ في الحُكْمِ والعِلْمِ والزّهدِ

هو ابنُ عليّ الطّهر من آل هاشمٍ ... وأكرمُ حيٍّ من بني شيبةِ الحمدِ

وإن نسباً هذه حقيقته لتتضاءل عنده السلسلة الذهبية حتى إذا كانت معدن كل طيب وشرف.

وقد أثبت نسب الإمامعليه السلام بعضُ مؤرخي السنة كمؤرخ دمشق شمس الدين بن طولون الحنفي؛ اذ يقول : «وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي

بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام... وقد نظمتهم على ذلك فقلت:

عليك بالأئمةِ الاثني عشرْ ... من آل بيتِ المصطفى خيرِ البشرْ
أبو تراب حسنٌ حسينُ ... وبُغْضُ زينِ العابدينَ شينُ
محمدُ الباقر كَمْ عِلْمٍ درى ... والصادِقَ ادعُ جعفراً بين الورى
موسى هو الكاظمُ وابنه عليّ ... لقبه الرضا وقدره عليّ
محمدُ التقيّ قلبه معمورُ ... عليّ التقي درّه منثورُ
والعسكري الحسنُ المطهّر ... محمد المهدي سوف يظهر[4]

لقد طاب نسبك يا امامي المهدي فكان جديراً لأن ينزل به وبك قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب/ ٣٣) ولم يقف طيب ذلك النسب حتى النبي صلى الله عليه وآله بل امتدّ طيبه حتى آدم عليه السلام، يقول الشاعر جعفر الخطي:[5]

إمامُ هدىً طهرٌ نقيٌّ إذ انتمى ... إلى سادةٍ غرِ الشمائلِ أطهارِ
وبرٌّ لبرٍّ ما نسبت فصاعداً ... إلى آدم لم ينمه غيرُ أبرارِ

ومما يؤسف أن قسماً من الناس جهل حقيقة المهدي عليه السلام؛ لأنه جهل سلسلة نسبه كما هو مع الفرقة الكيسانية التي ادعت أن محمد بن الحنفية هو المهدي،[6] وقد تغلغل هذا إلى نفوس بعض الشعراء كالحميري، الا انه سرعان ما أفاء لرشده، واعتذر لإمام عصره الإمام الصادق عليه السلام مقراً بأن الحق ما أقروه، وهو أن المهدي لا يمكن أن يكون من غير النسب السالف، إذ يقول شاعرنا لإمامنا عليه السلام:[7]

اليك رددتُ الأمرَ غيرَ مخالفٍ ... وفئتُ إلى الرحمنِ من كُلِّ مذهبِ
سوى ما تراه يا ابنَ بنتِ محمّدٍ ... فإنّ به عقدي وزُلفى تقرّبي
وما كان قولي في ابن خولةَ مُبطناً ... معاندةً مني لنسلِ المطيَّبِ

كنيته وألقابه:

مرّ أنه عليه السلام حمل كنية المصطفى صلى الله عليه وآله، التي هي (أبو القاسم)، وقد ذكرها الشعراء في أشعارهم، فهذا هو الشاعر جعفر الخطّي يقول:[8]

أبا القاسم انهضْ واشفِ غلّ عصابةٍ ... قضى وطراً من ظلمها كلُّ كَفّارِ

وقد ذكره بعض شعراء أهل السنة بهذه الكنية ألا وهو الفضل بن روزبهان (ت ٩٠٩ هـ) بقوله:[9]

أبي القاسمِ العَرْم نورِ الهُدى سلامٌ على القائمِ المنتظرْ

يُنْجيه من سيفه المنتضى سيطلعُ كالشمس في غاسقِ

في حين دأب بعض الشعراء يناديه بكنية (ابا صالح)، وكأنه من تأثر الفصحاء بمن حولهم من العوام، إذ إنهم يطلقون على (مهدي) (ابو صالح) وثمة قصيدة حَمَلَ عنوانها هذه الكنية للشاعر آية الله الحسين بن التقي بحر العلوم قدس سره مطلعها:[١٠]

أبا صالح يا رائد الحق والنصرِ ويا نخوة الايمان في غمرةِ الكفرِ

ومنها أيضاً:

أبا صالح يا دَيْمةَ الخِصْبِ واليسرِ تَهَلّلُ للعافينَ في الضنكِ والعُسرِ

أما ألقابه عليه السلام فأشهرها (المهدي) حتى أننا لا نجده عليه السلام يُذكر باسمه الصريح. غالباً. ولعل هذا عائد إلى نهي أهل البيت عليهم السلام من تسميته باسمه على رواية،[١١] ومن ثم كثر دوران لقب (المهدي) على ألسنة الخاصة والعامة حتى كاد يكون اسمه. يقول الشيخ عبد الكريم اليماني:[١٢]

في يُمنِ أمنٍ لا يكون لأهلها إلى أن ترى نورَ الهداية مقبـ

يسمّى بمهدي من الحقِّ ظاهر بسنّة خير الخلق يحكمُ أولا

وفي الأشعار السالفة ظهر أن من ألقابه (الخَلَف) و(الحُجة) ومن ألقابه الأخرى (صاحب العصر) و(الإمام المنتظر) وقد يأتي لفظ (الحجة) مُنَكّراً فيضاف إلى لفظ الجلالة، نحو قول الشيخ البهائي:[١٣]

صاحب العصر الإمامَ المنتظر من بما يأباه لا يجري القَدَرْ

حجةُ الله على كلِّ البشرْ خيرُ أهل الأرضِ في كل الخصال

كما يلقب بلقب أثبته لنا القرآن الكريم ألا وهو (بقية الله)، يقول الشاعر عبد الهادي الحكيم بعد أن يعدِّد ما حلَّ في الأرض من فساد:[١٤]

أين منها من يملؤ الأرض قسطاً بعدما جانبتْ طريقَ الرّشدِ

أين منها بقية الله في الأرض المُرجّى أين الإمامُ المهدي

وقد يضفي الشعراء على الإمام عليه السلام ألقاباً من عندهم بما تجود به قرائحهم كقول السيد حيدر الحلي:[١٥]

يا غيرةَ الله اهتفي بحميّةِ الدينِ الحميّة

وقول الشيخ البهائي:[١٦]

يا أمين الله يا شمس الهُدى يا إمامَ الخلقِ يا بحرَ الندى

وهـذا التصـرف في تلقيـب الإمام وارد في وصـف الأفذاذ؛ لأنّ من شـأن الشـعراء التفننُ في الكلام.

البشارات بالامام المهدي عليه السلام قبل أن يولد:

بادر الشـعر إلى الترنم بظهور مهدي الأمة عليه السلام قبـل أن يولد، ولعل نعثل اليهودي كان الرائد في ذلك؛ اذ مما أنشد فيه في حضرة النبي صلى الله عليه وآله، بعد أن سأله عن ذريته:[١٧]

قد فاز من والاهم وخاب من عادى الزُهُر آخرُهم يُسقي الظِما وهو الإمام المنتظر

ونجد الإمام علي عليه السلام يستبشر بظهور صاحب الزمان عليه السلام في خطابه للحسين عليه السلام:[١٨]

بُنِـيَّ إذا مـا جاشـتِ التـركُ فانتظـرْ ولايـةَ مهـديٍّ يقـومُ فيعـدلُ

وذلَّ ملـوكُ الأرضِ مـن آلِ هاشـمٍ وبويـع منهـم مـن يلـذُّ ويهـزلُ

صبـيٌّ مـن الصبيـانِ لا رأيَ عنـده ولا عنـده جِـدٌّ ولا هـو يعقـلُ

فثـمّ يقـومُ القائـمُ الحـقُّ منكـم وبالحـقِّ يأتيكـم وبالحـقِّ يعمـلُ

سـميُّ نبـيِّ اللهِ نفسـي فِـداؤه فـلا تخذلـوه يـا بنـيَّ وعَجِّلـوا

ويستبشر الإمام الصادق عليه السلام بدولة الإسلام العالمية التي تكون في آخر الزمان، والتي هي دولة المهدي عليه السلام، فيقول عليه السلام:[١٩]

لكلِّ أناسٍ دولةٌ يرقبونها ودولتُنا في آخرِ الدَّهْرِ تظهر

وقد مرّ أن الشـاعر الحميـري اعتذر للإمام عليه السلام على ما كان فيه من زيـغ عقيدي، ونجده يذكر غيبة الإمام عليه السلام في شـعره، ثم نشـره للعدل بعد ظهوره، ويثبت للإمام الصادق عليه السلام أنه سوف يبقى بهدايته هذه وإنْ لامَهُ الناس عليها:[٢٠]

بأنَّ ولـيَّ الأمـرِ والقائـمَ الذي تَطلُّـعُ نفسـي نحـوَه بتطـرّبِ

لـه غيبـةٌ لابـدَّ مـن أن يغيبهـا فصلّـى عليـه اللهُ مـن متغيـبِ

فيمكـث حيناً ثـم يظهـر حينه فيملـؤ عـدلاً كل شـرق ومغرب

بـذاك أديـنُ اللهَ سـرّاً وجهرةً ولسـتُ وإنْ عوتِبْتُ فيـه بمعتَبِ

إنّ تثقيف الأئمة عليهم السلام للأمة بمسألة المهدي وكونها قضية يتحتم الإيمان بها، جعل بعض الشعراء يصفها بشـعره بأنها حقيقة لا ريب فيها، فها هو الشـاعر دعبل الخزاعـي (ت ٢٤٦هـ) يؤكد ظهور الامام عليه السلام وقدومه على الأرض باليُمْن والبركة، وبإقامة الحق ودحض الباطل؛ لذا يجب الصبر وإن طال الأسى، والاستعداد للظهور:[٢١]

خـروجُ إمـامٍ لا مُحالـة خـارجٌ ... يقـومُ علـى اسـمِ اللّهِ والبـركاتِ
يميّـز فينـا كلَّ حـقٍ وباطـلٍ ... ويَجـزي علـى النعمـاءِ والنقمـاتِ
فيـا نفـسُ طيبـي ثم يـا نفسُ أبشـري ... فغيـرُ بعيـدٍ كلُّ مـا هـو آتِ
ولا تجزعـي من مُـدّةِ الجـورِ إنّني ... أرى قوّتـي قـد آذنـتْ بشـتاتِ
فـإن قـرَّبَ الرحمـنُ مـن تلـكَ مُدتـي ... وأخَّـر مـن عمـري بطـول حياتـي
شـفيتُ ولـم أتـركْ لنفسـي رزيـةً ... وروَّيـتُ منهـم منصلـي وقناتـي

ولادته:

تشـرّفت سـامراء بـأن تكون محـل ولادة الإمـام عليه السلام ، وفـي ذلك يقول الشـاعر محمـد صالح الظالمي:[٢٢]

على أفقِ سامرّا بدا كوكبُ السعدِ ... ينيرُ الدجى من طلعة القائم المهدي

وقد يدهش بعضٌ كيف أنه ولد في هذا المكان من دون أن تتعرض أسـرته ، وبخاصّةٍ أمه التي حملـت به ـ لأذى السـلطة الظالمة آنذاك ، مع العلم أنها لم تكـن لتغضَّ الطرف عن بيت النبوة بعد أن علمـت بأن مهدي الأمة اقترب أوانه؟! والجواب على ذلـك أن الرحمة الإلهية تدخَّلت في العناية بالإمام القائم إذْ أخفت آثار الحمل من أمه كما حدث هذا مع أم موسى عليه السلام من قبل ، ويقول الشاعر الظالمي:[٢٣]

لقد فاق موسى حيثُ غُيِّبَ حمله ... ولولاه عيسى ما تكلَّم في المهدِ

ولم يخلُ أهل البيت عليهم السلام من معاجز أذهلت القاصي والداني ، فها هو المهدي عليه السلام يكلم أمه وهي حامل به ، وما أن يولد ينطق بالشهادة ويصلي[٢٤] على النبي وآله واحداً واحداً . وبعد أن يصلَ إلى أبيه يتلو قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ ❖ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص/٥) ، وحينها تتعدد المعجزة من الإمام عليه السلام وفيها يقول السيد صالح القزويني:[٢٥]

يا ابنَ الأئمة كـم أريتَ معاجزاً ... كانت على فرضِ الولاءِ شـهودا
كلّمـتَ حمـلاً أمّك الحـورا كما ... أعرَبْـتَ عن علمِ الغيـوب وليدا
ونطقـتَ بالتوحيـد مولـوداً كما ... نطـق المسـيحُ موحِّـداً مولـودا
وسـجدتَ طفلا للجليل وطالما ... لجـلال عزتـه أطلـتَ سـجودا
وتلـوتَ مُحكمـةُ المجيـد كأنّما ... قـد كنـت يـوم نزولـه موجودا

فهوعليه السلام لم يولد رضيعاً وإنّما ولد يحمل همّ أمة. ومن معاجزه أنه تكلم كعيسىعليه السلام وسجد سجدةً خاشعةً، وقرأ القرآن كأنّه كان قبل أن يولد.

غيبته:

غاب الإمامعليه السلام بعد الخامسة من عمره غيبة كانت على نحوين: غيبة صغرى وغيبة كبرى، وقد استمرت الأولى ٦٩ عاماً من ٢٦٠هـ- ٣٢٩هـ، ثم بدأت الغيبة الكبرى التي تجاوزت حتى الآن ألف عام وتزيد. يقول الشاعر عبد الهادي الحكيم مصوراً ما أصاب الشيعة في هذه الحقبة:[٢٦]

منذ ألف والسيفُ يحصدُ ... والرّؤوسُ تهوي خضيبةً والأيدي

هي ذي ثانياً تعودُ قريشٌ ... بطواغيتها بذاك الحقدِ

بـ (أبي جهلٍ) بـ(الوليد) بأجلا ... فٍ قساةٍ بـ (عتبة) بـ (ابن ودٍّ)

ومعنى الغيبة أنهعليه السلام موجود، ولكنه لا يُرى، فكأن بيننا وبينه ستراً مستوراً يقول الشاعر الحميري:[٢٧]

إن ولي الله يُفقدُ لا يرى ... ستيراً كفعل الخائفِ المترقب

فتقسمُ أموال الفقيد كأنما ... تغيّبُه بين الصفيح المنَصَّب

والحميري في البيت الأول كأنه يعقد موازنة بين الامامعليه السلام والنبي موسىعليه السلام الذي أُنزل فيه تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص/ ٢١) فمن عوامل الغيبة وأسبابها[٢٨] هو الوقوع بأيدي الظلمة، ومن أسبابها التمهّل وصولاً إلى إبراز الحق، يقول الشاعر جعفر الخطي:[٢٩]

ومنتظرٌ ما أخّر الله وقتَهُ ... لشيءٍ سُوى إبرازِ حقٍّ وإظهارِ

إذ في الغيبةِ يمكن استجماع تجارب الأمم السالفة والتمحيص الاعدادي لجيل الظهور. ومن المؤسف أنّ من الناس من يكون مردود الغيبة عليه سلبياً لا ايجابياً، فطول مدتها يجعله يشكك بالامامعليه السلام، وقد نهانا الإمام الصادقعليه السلام من ذلك، وبين عليه السلام أنه حتى إذا غاب فإنه ينفعنا كالشمس التي خلف السحاب، فقد روي عنه أنه قال: «ولم تخلُ الأرض منذ خلقها الله تعالى من حجة إما ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولن تخلوَ إلى أن تقومَ الساعةُ ولولا ذلك لم يُعبَدِ الله» قيل: كيف ينتفع الناسُ بالغائب المستور؟ قالعليه السلام: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب»،[٣٠] وقد أجاد الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير في التعبير عن ذلك بقوله:[٣١]

تغيّبْتَ حتى قيل: إنّك لم تكن ... وأشكلْتَ حتى قيلَ جازَ عن الحدِّ

فمن منكر لا عن دليل وحجةٍ ... ومن جاحدٍ غاوٍ مُصرٍّ على الجَحْدِ

وما خفيتْ شمسُ النهار لناظر ... وما حُجبتْ فالذنْبُ للأعينِ الرُّمدِ

نعم فالذنب فينا، إذ حجَبَتْ ذنوبنا بيننا وبين الطلعة البهية، ومع ذلك فإننا بفيض وجوده

المستور نعيش في هذه الدنيا. ولولا ذلك الوجود لساخت الأرض بنا. فقد روي عن الوشّاء أنه قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام: (هل تبقى الارض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: إنا نروي أنها لا تبقى إلاّ أن يسخط الله عزّ وجل على العباد قال: لا تبقى إذاً لساخت)[٣٢] ولقد عبّر الشاعر الدكتور محمد حسين الصغير عن ذلك بقوله:[٣٣]

وجودُكَ فينا علةٌ لوجودِنا ... ونفعُ عبيرِ الوردِ يُنبي عن الوردِ

وإنك من هذي العوالم سرُّها ... فما حيرة الألبابِ في الجوهر الفردِ

فالورد المغطّى وإن لم يُرَ فقد دلَّ عليه عطره وشذاه. ومن هنا فنحن موضع رعاية الامام عليه السلام، مما دعا الشاعر القطيفي حسين آل جامع أن يتحسس هذه الرعاية فصاغ أحاسيسه ووجدانه بقوله:

إني أضأتك في غياهب حيرتي ... فانسابَ يشرقُ بالولاء جناني

وعقدتُ في حبل الولاية نيّتي ... إن الإمام بعينه يرعاني

انتظاره:

ما على المرء في عصر الغيبة الا التمسك بتعاليم أهل البيت عليهم السلام وألاّ يزيغ عنهم ولا يميد عن إمامه الغائب، يقول الشاعر الظالمي:[٣٤]

وقال رسول الله والحقُّ قولُه ... هنيئاً لقوم يَثبتون على العهد

ومن ماتَ لم يعرفْ إمام زمانه ... يَمُتْ جاهلياً في ضلالٍ وفي جحد

ولابد أن نبقى في حالة شوق دائمة إلى الامام عليه السلام، بل نفدي كل ما لدينا لإمامنا الغائب عليه السلام، وقد قال الشاعر عبد الهادي الحكيم:[٣٥]

أوَ أحيا حتى أرى يوم فتح الأرض ... يسري من الحجاز ونجد

وأرى الطلعة البهيةَ يا ربِّ ... فِداها مالي وأهلي وولدي

ويجب أن نعلِّم أطفالنا عشق الإمام الغائب عليه السلام كما قال شاعر القطيف حسين آل جامع:[٣٦]

يا أيها القائمُ المهديُّ إنّ بنا ... شوقاً إليك بعمر العمر يَطَّرد

عشناك عشقاً صموداً رفعةً وهدىً ... برغم من كابروا بغياً ومن حسدوا

وعاش أسلافنا معناك في دمهم ... حتى ورثناه مذخوراً لمن وُلِدوا

ثم يؤكد لنا ضرورة استمرار صلتنا بالإمام عليه السلام وأن نُجدد له البيعة ونزيد ثقتنا كل يوم:[٣٧]

جئنا نجدد عهداً ببيعة ثقةً فكلّ أيامنا في حبكم جُدُدُ

وعلينا أن نؤمن بحضور الإمام معنا ، فنشركه في همومنا وحياتنا ، ولا ننسى الدعاء له بتعجيل الفرج ، وقد قال الشاعر سعيد المقرم الموسوي :[٣٨]

مولاي إن فؤادي جاء منثلماً كي يشتكي لك جرحاً غير مندملِ

فلا وحقك لا يشفيه من سقمٍ الا ظهورُك للدنيا على عَجَلِ

فإن لامَنا ناصبيّ أو هزأ بنا مغرورٌ قلنا كقول الحميري السالف :

بذاك أدينُ اللّه سراً وجهرةً ولستُ وإن عُوتبتُ فيه بمعتبِ

ولا أعني التسليم للسكوت ، بل يجب ردّ الشبهات التي يكيلها علينا أعداء الأئمة عليهم السلام : ولقد تعدّدت الفِرية من أهلها الناصبين (لآل محمد)عليهم السلام فكان لهم علماء الشيعة بالمرصاد ، ونذكر ـ على سبيل المثال ـ فِرية السرداب التي من أقطابها ابن حجر الهيتمي الذي عاب الشيعة بشيء ما فعلوه بقوله : (لقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج اليهم ضحكة لأولي الألباب.

وقد تناول العلامة الحجة السيد محسن الأمين رحمه الله هذه الفرية وردّ عليها في قصيدته التي مثلت هي وشرحها قوام كتابه البرهان فقال :

لنا نسبوا شيئاً ولسنا نقولُه وعابوا بما لم يجر منّا له ذكرُ

بأن غابَ في السردابِ صاحبُ عصرِنا وأمسى مُقيماً فيه ما بقيَ الدهرُ

ويخرج منه حين يُؤذِنُ ربّه بذلك لا يعرَوهُ خوفٌ ولا ذُعرٌ

أبينوا لنا من قال منّا بهذه وهل ضمَّ هذا القولَ من كتبنا سِفْرُ

وإلا فأنتم ظالمونَ لنا بما نسبتم وإن تأبوا فموعدُنا الحشرُ[٣٩]

وقد يشكل علينا بطول عمر الإمام عليه السلام ، ولكن نقول قديماً عُرف نوحٌ بطول العمر ، وقد أجاب عن هذا الإشكال آية الله الحسين بن تقي بحر العلوم رحمه الله مخاطباً الامام عليه السلام :[٤٠]

ويا صِنوَ شيخِ المرسلينَ إلى الورى بجذريه التطهّرِ والمدِّ في العمرِ

فنوحٌ بطوفانٍ من الموج جارفٍ سفينتُه باسمِ الهدى في المدى تجري

وأنت بطوفانِ الضلالةِ والعمى سفينتُك القرآنُ تمخُر بالفكرِ

و(صِنو) يعني (شبيه) و(شيخ المرسلين) هو النبي نوح عليه السلام.

استنهاضه :

لعل هذا المبحث صاحب أكبر مادة من الشعر المهدوي ، وهو تابع لمبحث الانتظار ، وإنما أُفْرد

لأهميته.

لقد تعالت صرخات الشعراء مستغيثين بالإمام عليه السلام كي يعجل ظهوره، مستعملين وسائل عديدة في ذلك، فيكثر في شعرهم الاستفهام عن ظهوره والحثّ على تعجيل الفرج، وتكرار الألفاظ الجياشة بنفسها كي تجدَ إلى قلب الغائب طريقاً أوسع، فمثلاً جعل الشعراء من الظلامات التي طالت أهل البيت مادة ينتهلون منها في استنهاض إمامهم. فها هو الشاعر السيد خضر القزويني في قصيدته يا فرج الله:[٤١]

إلى مَ التواني صاحب الطلعة الغرّا ... أمَا آنَ من أعداك أن تطلبَ الوترا

فدَيناكَ لِمْ أغضيتَ عمّا جرى على ... بني المصطفى منها وقد صدَّع الصخرا

أتُغضي وتنسى أمّك الطُّهرَ فاطماً ... غداةً عليها القومُ قد هجموا جَهْرا

وتُغضي وشبّوا النارَ في باب دارها ... وقد أوسعوا في عصرهم ضلعها كَسْرا

أتُغضي وهم قد أسقطوا الطهرَ مُحسناً ... وقادوا علي المرتضى بعلها قسرا

أتغضي وسَوطُ العبدِ وشَّحَ متنَها ... ومن لطمةِ الطاغي غَدَتْ عينُها حَمرا

وهكذا يكرر (أتغضي و) لأكثر من عشر مرات ذاكراً مصائب أهل البيت عليهم السلام من ضرب هامِ علي عليه السلام وايذاء الزهراء عليها السلام، وسمّ الإمام الحسن عليه السلام، ثم يبسط القول في فاجعة الطف...

ونجد شاعر القطيف حسين آل جامع يتوسل بالإمام عليه السلام، ويحثه على الظهور:[٤٢]

أما لهذا الحصادِ المُرِّ من أمدٍ ... أم إنه السيلُ يستشري ويطَّردُ

ثم يستفهم عن زمان ظهور الامام عليه السلام:

متى أُلملمُ أحلامي فأرسمُها ... مشارقاً بالغد الوضاء تنفردُ

متى أشمُّ عبيرَ النور في رئتي ... ويرحَلُ الهمُّ من عينيَّ والرّمدُ

متى أحسُّ انهمارَ الغيثِ يغمرُني ... لطفاً ويمسحُ عني كلما أجِدُ

متى تُمدّ إلى قيدٍ وهَيْتُ له ... يدُ النجاة وكم تُثري الوجودَ يدُ

متى انطفاءُ غليلٍ فتَّ في كبدي ... تزيدُ فورتَه الآهاتُ والكمَد

ولو أمعنّا في قصيدة (نداء الغائب) للمهندس عبد الرزاق، لوجدناها صرخات حزينة ترجو من الإمام أن يجود لها سمعاً، فالشاعر المهندس لا يستطيع نأيَ حبيبه:[٤٣]

فمن يمْنَعُ القلبَ الصغيرَ صبابةً ... إذا ما نأى الأحبابُ عنه وحُجّبوا

متى يا إمامَ الحق تظهر ناشراً ... صحائفَ عدلٍ نرتجيه ونرغبُ

متى أيها المعصوم عطرُك نشره ... يضوع على الدنيا فيهنا معذّبُ

تراك فدى سلمى لنعْلِك راغبٌ ... لطول غياب أم ظهورك يصعَبُ

أما آنَ للظلم البغيضِ نهايةٌ ... وللغي والتضليل في الكون مغربُ

ألسنا وُعِدْنا من لدنك بطلعةٍ ... تحطّمُ كيدَ الجائرينَ وتضرب

لقد رأى الشعراء في الإمام سيفاً مغمداً، وغيثاً يرجى هطوله، يقول الشاعر جعفر الخطي:[٤٤]

وعَضْب أغبّته الغمودُ ويُنتضى ... لادراك ثارات سبقنَ وأوتارِ

أبا القاسمِ انهض واشفِ غِلَّ عصابةٍ ... قضى وَطَراً من ظلمها كلُّ كفارِ

إلى مَ وحتى مَ المُنى وانتظارُنا ... سحائبَ قد أظللنَ من دون أمطارِ

نعم فالإمام عليه السلام هو الماء المعين الذي قال فيه تعالى:[٤٥] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ (تبارك/ ٣٠).

لقد تشوق بعض الشعراء إلى نصرة الإمام فجرّدوا أسيافهم وأعدّوا خيولهم، ولكنّ تأخر الإمام آلمهم، وقد جسّد هذا المعنى السيد حيدر الحلي فقال مستغيثاً بالإمام عليه السلام:[٤٦]

الخيلُ عندكَ مَلَّتْها مرابِطُها ... والبيضُ منها على أغمادِها السّأمُ

ثم يبصر شاعرنا هلال محرم فيوظفه لاستنهاض الإمام عليه السلام:

هذا المحرمُ قد وافتكَ صارخةٌ ... مما استحلّوا به أيامُهُ الحُرَمُ

يملأن سمعك من أصوات ناعيةٍ ... في مسمع الدّهر من إعوالها صَمَمُ

تنعى اليك دماءً غاب ناصرها ... حتى أُريقتْ ولم يُرفعْ لكم علمُ

مسفوحةً لم تُجَبْ عند استغاثتها ... إلا بأدمع ثكلى شفّها الألمُ

وفي قصيدته العينية يذكر الإمام عليه السلام بأن مأساة الطف وحدها تكفي لإظهاره عاجلاً، إذ لايمكنُ أن تأتي فجيعة أشدّ منها:[٤٧]

ماذا يهيجك إن صبرت ... لوقعة الطف الفضيعة

أترى تجيء فجيعةٌ ... بأمضَّ من تلك الفجيعة

حيث الحسينُ على الثرى ... خيلُ العِدى طحنت ضلوعَه

قتلتْـه آلُ أميـةٍ ضـام إلـى جنـبِ الشـريعة

ويرى الشاعر عبد الحسين الحيّاوي ما رآه السيد الحلي، ويستبعد تأخر ظهور الامام عليه السلام:[٤٨]

أتُـرى تَقَـرُّ علـى الهـوانِ وأنـت مـن شُـمِّ الأنـوفِ

وتُشـيم فَيْئَـكَ عنـد أقـوامٍ علـى وَثَـنٍ عُكـوفِ

حـادوا عـن النهـجِ القويـمِ ويَمّمـوا نهـجَ الجُنُـوف

ثم يعود فيصرخ صرخةَ صاحب غيرةٍ على الدين فنوره يكاد يَبهت، فأَلا نورٌ يبدّد الظلام:[٤٩]

والديـن كوكـبُ سَـعدِه الـدُّ ريِّ آذنَ بالخُسـوفِ

فاجْـلُ بطلعتِـك المنيـرةِ للـورى ظُلَـمَ السُـدوفِ

لم يترك الأئمةُ شـيعتَهم فـي حَيرة، فلم يقولوا لهم أن المهدي سـوف يظهر من دون تحديد، وإنما أوضحوا علامات تسبق الظهور كي يكون شيعتُهم على يقين من أمرهم، وقد رأى الشعراء أنّ مـن هذه العلامات ما تحقق لـذا كانت مادة من المواد التي اعتمدوا عليها في اسـتنهاض إمامهم. ومنها الحِياد عن الدين القويم وانحسـاره وقد مرّ اسـتنهاض الشـاعر الحياوي للامام عليه السلام في هذه العلامـة، ومن علامات الظهور خروج السـفياني والدجال وقتل النفس الزكية،[٥٠] ويرى الشـاعر السيد سعيد الموسوي تحقق هذه العلامات فمتى يظهر الإمام إذن؟!:[٥١]

مـولاي إنّ زمـانَ الصبـرِ آلمَنـا أمـا انقضـى لزمـانِ الصبرِ مِـن أجلِ

إن كنـتَ تَرقَـبُ للدجـالِ دولتَـه فهـذه دولٌ قامـت علـى الدّجـلِ

أو كنـتَ تعلـمُ سـفياناً سـيفتنُها فألـفُ سـفيانَ يـذرو السُّـمَّ بالعَسَـلِ

أو قتـلَ نفسٍ بظهـرِ البيـتِ زاكيـةٍ فكـم شـهدتَ لتلـك النفسِ مـن مَثَـلِ

ويمكن القول إنّ علامة انحسـار الدين هي السائدة في الشعر المهدوي الاستنهاضي. مثلاً رأى الشـيخ البهائي رحمه الله أن الفسـاد قد انتشر والدين قد انحسـر وكأن القرآنَ رسمٌ، والإسلام اسمٌ فلجأ إلى الإمام راجياً:[٥٢]

أغـثْ حـوزةَ الايمـان واعمـرْ رُبوعَـه فلـم يبـقَ فيهـا غيـرُ دارسِ آثـارِ

وأنقـذ كتـابَ اللهِ مـن يـد عُصبـةٍ عصَـوا وتمـادَوا فـي عتـوّ وإصـرارِ

وكم هو صدى السيد حيدر الحلي في عينيته مصوراً حالة الدين لاستنهاض الامام عليه السلام:[٥٣]

كـم ذا القعـود ودينُكـم هُدِمَـت قواعِـدُه المنيعـة

تنعى الفروعُ أصوله وأصولُه تنعى فروعَه

فها هو الدين يروم الشفاء على يديك الغائبتين فداك أبي وأمي.

ظهوره ودولته العالمية:

بعد أمد طويل من الظلم، وتقرّح كاهل الشيعة بشوك النوائب، وبعد اسوداد الدنيا بأعينهم تشرق الطلعة البهية لتمزّق دُجى الظلام بسيف العدل الذي يقتصّ ممن ثبتَ على جوره. يقول الشاعر فضل بن روزبهان الذي هو من علماء أهل السنة متفائلاً بظهور الامام عليه السلام:[٥٤]

سيطلع كالشمسِ في غاسق ينجيه من سيفه المنتضى

ترى يملأ الأرض من عدله كما مُلئت جورُ أهل الورى

وتكون مكة منطلق دعوته، يقول الحميري:[٥٥]

يسير بنصر الله من بيت ربّه على سؤدد منه وأمر مُسبّبِ

يسير إلى أعدائه بلوائه فيقتلُهم قتلاً كحرانَ مُغضبِ

وفي المعنى نفسه يقول الشاعر الدكتور محمد حسين الصغير:[٥٦]

ويزحَف من بطحاءِ مكةَ قائمٌ يقومُ على اسم الله باليُمن والسّعدِ

فيملؤها عدلاً وقسطاً ورحمةً كما ملئت بالجور والظلم والحقدِ

وقبل ظهور الإمام عليه السلام يصل دين الإسلام إلى مرحلة عبَّرَ عنها الإمام الباقر عليه السلام بقوله: (كأني بدينكم هذا لا يزالُ مولّياً يفصص بدمه، ثم لا يرده عليكم الا رجلٌ منا أهل البيت)[٥٧] فالدين يغدو طيراً مجرّحاً لا يستطيع طيراناً ولا قياماً، ثم يأتيه الإمام ليعيد له الحياة المعلّقة في عالم الشموخ كما قال الشاعر محمد صالح الظالمي مخاطباً الامام عليه السلام:[٥٨]

تجدِّدُ دينَ الله بعدَ ضياعِه وتحكمُ بالقرآنِ في الحَلِّ والعَقدِ

وعندها يسعدُ الناسُ أية سعادة:

ويلبسهم ثوباً من العزّ سابغاً ويبني لهم صَرْحاً من العَدْلِ والمجدِ

ويصل الأمر لا إلى نشر الألفَة والمودة بين الناس فحسب، بل إلى نشرهما بين الحيوانات أيضاً فلا ضَيْرَ لأن يعيش الأسدُ مع الغزال، ولا عجب إذا رأينا الذئب والشاة في مرتع واحد، فالهمة التي يحملها الامام عليه السلام تصنع المستحيل، يقول الشيخ جعفر الخطي:[٥٩]

له عَزمةٌ تُثني القضاءَ وهِمّةٌ تؤلّف بين الشاةِ والأسدِ الضاري

ونحن في هذه المرحلة الراهنة التي نشهد فيها تكالب البشر على البشر، نقول كم بنا حاجة إلى قيام تلك الدولة، وأي شعور ينتابنا إذا أجلْنا النظر فيما قاله شاعر القطيف حسين آل جامع فيها:[٦٠]

بدولـةٍ مـن خيـوطِ الوحي قد نَسَـجتْ ... ثـوبَ الحيـاةِ فـلا زيـغٌ ولا صـددُ
وقائـم تُسـرِجُ الآفـاقَ طلعتُـهُ ... وطـوعُ إمرتـه الانحـاءُ والأمـدُ
يقـوم بيـنَ يديـهِ العـدلُ ملحمـةً ... وجنـد منهجـه الايمـانُ والرَشَـدُ
وحيـن ينفُـخ فـي أصـوار دعوتِـه ... إلـى الخـلاصِ فمِـن آلامِهـا تفِـدُ
هـي الظمـاءُ إلـى محرابِهـا ازدلفـتْ ... القلـبُ والـروحُ والانفـاسُ والجَسَـدُ
وراح يَنْصَـبُّ مـن ميـزابِ رحمتِـه ... ريٌّ رويٌّ هنـيءٌ سـائغٌ بَـردُ

وفـي هذه الدولة يبلغ العلم سـنام الرقي؛ إذ يضفي الإمام عليه السلام مـن علومه ما يجعلها أفضل دولة عرفت على وجه البسيطة، وقد صوّر لنا الشيخ البهائي علم الإمام عليه السلام:(٦١)

علـومُ الـورى فـي جَنْـب أبْحـرِ علمِـه ... كغَرفـةِ كـفٍّ أو كغمسـة منقـارِ
فلـو زار إفلاطـون أعتـابَ قدسِـه ... ولـم يُعشِـه عنهـا سـواطعُ أنـوارِ
رأى حكمـةً قدسـيةً لا يشـوبُها ... شـوائبُ أنظـارٍ وأدنـاسُ أفـكارِ
بأشـراقها كلّ العوالـمِ أشـرقتْ ... لِمـا لاح في الكونين من نورِها السـاري

فيا ربّ اجعلنا في سجل الدولة المهدوية ولا تحرمنا من نورها المشرق.

الهوامش

(١) المهدي الموعود المنتظر: ١/ ٢٣.
(٢) الغيبة والانتظار: ٦٥.
(٣) مجلة الانتظار، مجلة فصلية تعني بالشأن المهدوي، العدد الثاني: ٥٦.
(٤) الغيبة والانتظار: ٧٣ ـ ٧٤.
(٥) ذكرى: ٨.
(٦) ينظر دفاع عن التشيع: ٤٣١ ـ ٤٣٢.
(٧) عصر الظهور: ٣٠٣، وخوله هي أم محمد بن الحنفية وقد كانت من قبيلة حنفية.
(٨) ذكرى: ٨.
(٩) الغيبة والانتظار: ٧٨، ناقلاً عن دلائل الصدق للمظفر: ٢/ ٥٧٤.
(١٠) الحوراء زينب، العدد ١٦: ٧.
(١١) الانتظار، العدد ٤: ١٠٩، وينظر أيضاً منتهى الآمال: ٢/ ٥٦٩.
(١٢) ينابيع المودة: ٢/ ٥٦٩.

(١٣) عصر الظهور: ٣٠٧.

(١٤) مجلة ينابيع، مجلة ثقافية تعني بنشر فكر أهل البيت عليهم السلام، العدد صفر: ٣٥، والآية القرآنية هي: ﴿بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين﴾ (هود/٨٦).

(١٥) الحوراء زينب عليها السلام نشرة نصف شهرية تصدر عن مؤسسة السيدة زينب عليها السلام، العدد١١: ١٠.

(١٦) عصر الظهور: ٣٠٨، وينظر الانتظار العدد ٢: ١٦، ٥٦.

(١٧) الدر النظيم: ٧٩٠، وتنظر قصته في الموضع نفسه.

(١٨) روائع الحكم في اشعار الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام: ٤٧.

(١٩) منتهى الآمال: ٢/ ٥٧٥.

(٢٠) عصر الظهور: ٣٠٤.

(٢١) المصدر نفسه: ٣٠٦، وينظر القصائد الخالدات: ٥٣.

(٢٢) الانتظار، العدد الثاني: ٥٦.

(٢٣) المصدر نفسه: ٥٦، وينظر الملاحم والفتن: ١٤٢، في قصيدة: حملت به أم مباركة وكأنها بالحمل ما تدري.

(٢٤) ينظر مثير الأحزان: ٢٩٦، وتقويم الشيعة: ٢٣١.

(٢٥) ذكرى: ٤.

(٢٦) ينابيع، العدد صفر: ٣٥.

(٢٧) عصر الظهور: ٣٠٣.

(٢٨) ينظر اعلام الهداية: ١٤/ ١٦٧-١٧٢.

(٢٩) ذكرى: ٨.

(٣٠) الانتظار عدد ٢: ٣١، وينظر: المهدي الموعود: ٧١.

(٣١) الانتظار، عدد ٢: ١٧.

(٣٢) الانتظار، عدد ٣: ١٠.

(٣٣) الانتظار، عدد ٢: ١٧.

(٣٤) المصدر نفسه، عدد ٢: ٥٦.

(٣٥) ينابيع العدد صفر: ٣٥.

(٣٦) الانتظار، عدد ٣: ٣٥.

(٣٧) المصدر نفسه: ٣٥.

(٣٨) ينابيع، العدد ٧: ٨٩.

(٣٩) المصدر نفسه: ١٩٦.

(٤٠) الحوراء زينب عليها السلام: العدد السادس عشر: ٧.

(٤١) الانتظار، العدد الخامس: ٣٩.

(٤٢) الانتظار، العدد٣: ٣٤-٣٥.

(٤٣) ينابيع، العدد ٥: ٧.

(٤٤) ذكرى: ٨.

(٤٥) ينظر الأمثال: ١٨/ ٣٧٣.

(٤٦) مثير الأحزان: ١٥٢.

(٤٧) عصر الظهور: ٣١٢.

(٤٨) مثير الأحزان: ١٤٠.

(٤٩) ينظر الملاحم والفتن: ٣٣، ٤٢، ٥٧، والمهدي الموعود: ٩٠-٩٢.

(٥٠) ينظر الملاحم والفتن: ٣٣، ٤٢، ٥٧، والمهدي الموعود: ٩٠-٩٢.

(٥١) ينابيع العدد ٧: ٨٩.

(٥٢) عصر الظهور: ٣١١.

(٥٣) المصدر نفسه: ٣١٢.

(٥٤) الانتظار، العدد ٤: ٤٢.

(٥٥) عصر الظهور: ٣٠٣.

(٥٦) الانتظار، العدد ٢: ١٦.

(٥٧) عصر الظهور: ٢٥٩.

(٥٨) الانتظار: العدد ٢: ٥٧.

(٥٩) ذكرى: ٨.

(٦٠) الانتظار: ٣٥.

(٦١) عصر الظهور: ٣١٠.

الإمام المهدي
وأسرار الطبيعة

يوسف العاملي - المغرب

من المعلوم والواجب علمه في علاقتنا مع الغيب، أنه يحمل للإنسان كل خير مادام الإيمان به إيمانا نابعا من وعد إلهي حكيم، يريد بنا أن نرى في نفوسنا عظمته غير المتناهية، والمليئة بالأسرار الإلهية والكونية. كل تلك الأسرار مودعة في حكمة تحكمها نواميس عادلة تجعل منا كائنات راغبة في رغبة الله، فاهمة مصدر إيجادها ومنتهى مآلها الأبدي. فالمصدر هو الله والمآل هو الله وفي كل هذا سر رابط يجمع بين المصدر والمآل وهو التحقق بماهية النفس الإنسانية الكلية. ولكي تتحقق بهذه النفس الإنسانية الكلية لا بد لنا من فهم علاقتنا مع الكون ومع رب الكون.

ولا يتم لنا ذلك إلا عبر الاتصال بحضرة الإنسان الكامل الجامع لكل سر وجودي وفهم إلهي.

كونية الانتظار

بعد اكتشاف الخريطة الجينية والوراثية، وبعد اكتشاف أصغر جزء مادي أصبح كل الخبراء والعلماء في حيرة من مصير الإنسان، وبدا الأمر أشبه بالمستحيل الممكن، فعلم الخيال العلمي الغربي في السبعينيات أصبح حقيقة على مشارف القرن الواحد والعشرين، وبدا الكون وكأنه في مهرجان من الكشوفات التي سوف لن تنتهي، مادام العقل البشري في فعل وفي فهم وفي إدراك وفي علاقة مع قوى الكون الفاعلة، ومع كل ذلك نجد هذا الكون قد أصبح صغيرا جدا. فكثرة السكان وكثرة الأفكار وكثرة المعارف وكثرة التجارب وكثرة التطلعات وكثرة التناقضات، فصلت هذا الكائن الإلهي (الإنسان) عن القوى الطبيعية التي تتحكم في فطرته السليمة، وبالتالي صار مرة أخرى صغيرا في فهمه الكلي لمجريات الأمور. فما الحل الذي سوف يدير حركة الكون مرة أخرى، وهاهو كل شيء أصبح مكشوفا لدى الخبراء والعلماء ؟ فلم يعد للإنسان والكون سوى

إن في زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام سيتم الاتصال بعوالم أخرى ومجرات أخرى بعيدة عن مجرتنا.

الانتظار. انتظار الغيب طبعا.

زمن اللقاء بين العلم والغيب والغيب بالعلم:

كشف العلم التجريبي الكثير من الأمور التي كانت في الغيب، لا يعرفها الإنسان، فأصبح بتلك الكشوفات يدرك بعض أسرار الكون والحياة، لكن معظم تلك الأسرار سوف لن تدرك مادام الإنسان مفصولا عن القوى الطبيعية التي تمنحه التناغم مع وجوده الأسمى، فلا يوجد لدى الإنسان الغربي كل وسائل العيش الرغيد والمرفّه والسهل، لكنه في كل ذلك يملؤه الخوف من المستقبل والمجهول، وذلك راجع لتراجع إيمانه بالغيب. فعندما كثرت كشوفاته الكونية فَفُتن بها وضاعت هويته التي توحده مع خالقه.

فكما تلقى آدم كلمات من ربه فتاب عليه، سوف يتلقى الكونُ والإنسانُ كذلك كلمةَ اللّه المخلصة والأبدية لتسرع به في دورة مليئة بالأسرار الوجودية بعدما كان وجوده مليئا بالكشوفات الكونية.(1)

الكشف الكوني والسر الوجودي:

في الحرب الأخيرة خبر حزب اللّه سلاحه المتمثل في الجوشن الصغير، وجربت القوى الشيطانية كل أسلحتها المادية، فكانت النتيجة باهرة وأعجزت عقول الماديين الذين طالما سخروا من قوة الروح المتقدة بالإيمان بالغيب، لقد كشف الإنسان مِساحة تواجده، ومسح كل ظلام ومجهول بواسطة مادته الدماغية، لكن الإنسان ليس مادة فحسب، وهذا كشف كشفته المادة نفسها عندما أدركت نهايتها ونهاية دورها الوجودي. فالإنسان جوهر وجودي مكون من المادة والروح، لذا فهو مدعو لمعرفة كيانه السِرّاني بواسطة الروح الخالدة بعدما كان يتعرف على موقعه الوجودي بواسطة مادته العقلية.

فالكشف للمادة والسر للروح.

الخلاصة:

جاء في بعض الروايات أن في زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام سيتم الاتصال بعوالم أخرى ومجرات أخرى بعيدة عن مجرتنا. وذلك ناتج عن كون الإنسان وصل إلى أوج التقدم التكنولوجي والمادي. فعندما نكون قد وصلنا إلى نهاية مادتنا الأرضية بوعينا الأرضي نكون في ذلك قد وصلنا إلى معرفة كل الأبعاد الكونية حسب قانون وحدة المادة الكونية. فنهاية المادة يعني إدراك الأبعاد الكونية، لكن هذا الإدراك سيبقى معطلا مادام الإنسان لم يدرك جزأه الأعلى والأسمى الذي لا يمكن خبرته إلا بواسطة الروح الكونية والكلمة الإلهية المرسلة للإنسان الأرضي، ليدرك كونية الإنسانية الخالدة المكونة من شاعرية المعري وعلمية أنشتاين.

الهوامش

(1) حقق في محله أن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه هي أسماء الأئمة عليهم السلام فدعا بهم ليتوب اللّه عليه، ولعل الكاتب أراد أن يربط بين تلقي آدم هذه الكلمات وبين تلقي الإنسان كلمة اللّه وهو المهدي عليه السلام ليسعد الانسان بهذه الكلمة الإلهية كما سعد آدم بالتوبة عليه ـ أسرة التحرير ـ .

المناهج المعرفية
في
قراءة القضية المهدوية وشبهات المنكرين

سماحة السيد أحمد الاشكوري
باحث وأستاذ في الحوزة العلمية

تعد قضية الإمام المهدي عليه السلام من أهم القضايا التي شغلت الباحث الاسلامي ذلك لأن البحث في هذه القضية تشعب إلى قراءات عدة ولعل هذه التشعبات سببها عدم وضوح المناهج والمعايير البحثية في هذا الشأن. والمقال يوضح طرق البحث والمنهج العلمي في القضية المهدوية.

ما من علم إلا وله معايير معرفية ومناهج فكرية وليس هناك معيار معرفي واحد في جميع الفنون. ولا تنفض الخصومة إلا على وفق المعيار والملاك المعرفي. ومن هنا يمكن تقسيم الفنون على وفق المعايير. فالمعيار للعلوم الإنسانية غير المعيار للعلوم التجريبية، وغير المعيار للعلوم السمعية والنقلية والعقلية. وكذلك التحقيق وتحديد الموقف في آليته التنفيذية فالعلم اللساني لابد له من التحقيق في بحث الصدوري والدلالي والجهتي. وهل له معارض وكيف يمكن فك التعارض وما الغاية من العلم؟ وموسوعة الإمام المهدي هي منظومة فكرية تتكئ على الرواية من الزاوية العقائدية، وعلى السجل التاريخي وعلى المنهج الاستقرائي، وعلى مباني عقائدية مسبقة. وسنذكر فيما يلي نموذجين:

١ ـ المنهج الروائي: ونحيل القارئ إلى دراسة الباحث ثامر العميدي (دفاع عن الكافي)، ومن أهم الأمور التي تعرض إليها تحليل فكرة الإعتقاد بالمهدي، ومناقشة ابن خلدون ونقله أكثر من ثمان وخمسين شهادة وتصريح بصحة أحاديث المهدي وتواترها، ثم مناقشته لمن أنكر الولادة، وابرازه لأدلة واعترافات من أهل السنة بدءاً من القرن الرابع الهجري وحتى قرننا الحالي بولادة الإمام المهدي، ومناقشته لفرية السرداب، والى دراسة عبد المحسن العباد (عقيدة أهل

السنة والأثر في المهدي المنتظر) مجلة الجامعة الإسلامية العدد الثالث السنة الأولى.

٢ ـ المنهج العقلي:

(منهج السيد محمد باقر الصدر﵀) ولم يعتمد المؤلف تتبع القضية في كتب التفسير والرواية أو المناقشة في الأسانيد، وإنما سلك مسلكاً آخر فبدأ بطرح الاستفسارات والإشكالات مما قيل ويقال، ثم بدأ بالمناقشة بالدليل العقلي وإليك معالم الدليل:

أ ـ إعطاء تصور لفكرة المهدي في التراث الديني والإنساني والإسلامي، وليست مجرد فكرة وأمل يداعب الشعور حتى يتخلص من التوتر النفسي، وإنما المهدي إنسان معين حي يعيش مع الناس ويشاركهم همومهم وآلامهم ويترقب مثلهم اليوم الموعود.

ب ـ ثم يثير إثارات مصرحة وجيهة، مقدرة أو مضمرة لمشكلة العمر وكيف ينزل مع القوانين الطبيعية التي تحتم مروره بمرحلة

الشيخوخة والهرم، ومهّد للجواب من بيان أنواع الإمكان من العملي والعلمي والمنطقي أو الفلسفي، ثم يقول ماذا لو افترضنا ان قانون الشيخوخة قانون صارم واطالة العمر خلاف القوانين الطبيعية التي دلنا عليها الإستقراء؟ وجوابه حينئذ يكون المقام من قبيل المعجزة وهي بمفهومها الديني أصبحت في ضوء المنطق العلمي الحديث مفهومة بدرجة أكبر مما كانت عليه.

وبالرغم من هذين المنهجين فقد أثيرت بعض الشبهات الناشئة من عدم استيعاب القضية المهدوية استيعاباً حقيقياً على مستوى المنهجين الروائي والعقلي، ولعلنا نستقرئ بعض من آثار هذه الشبهات من المستشرقين وغيرهم وما أوردوه من شبهات، وفي طليعت هؤلاء:

١ ـ من المستشرقين (كولدفرير ـ فلهاوزن ـ فإن فلوتن ـ مكدونالد ـ برنارد لويس ـ مونتغمري وان ـ ما سينون).

٢ ـ من الإسلاميين: ابن خلدون ـ والقصيمي وغيرهم من المشوشين كإحسان إلهي ظهير،

والبنداري وأحمد أمين، والشبهات لا تختلف عما طرحه الخصوم من قبلهم الذين هم عن العلم بعيدون وبمعرفة علم الحديث رواية ودراية ناؤون (راجع نقد الحديث بين الإجتهاد والتقليد للسيد محمد رضا الجلالي المنشور في مجلة تراثنا العدد ٢٢ و٢٣).

أما الشبهات التي أثارها هؤلاء:

١ ـ إن الشيعة وقعوا في اضطراب بعد وفاة العسكري وتفرقوا إلى أربع عشرة فرقة في مسألة الإمام بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ولو كان أمر الإمام المهدي واضحاً لما جاز الإختلاف فيه.

٢ ـ الروايات التي تتحدث عن هوية الإمام ضعيفة وموضوعة، سواء ما يتعلق باسم أمه أم بتاريخ ولادته، أم بما لابس ولادته أم بغيبته وسفرائه.

الجواب:

ورداً على هذه الإشكالات أن وجود الغموض في تحديد هوية الإمام لو صح كما صوره الخصم وضخمه، لكنه دليل عليهم لا لهم. إذ عدم تحديد الهوية والإصرار على بقاء الأمر سراً دليل على وجود الإمام والخوف عليه من الأعداء لا على عدم وجوده، فالأئمة عليهم السلام كما وردت الروايات (غيبة النعماني ١٢٥، الغيبة الكبرى السيد محمد الصدر رحمه الله) لم يريدوا الكشف عن التفاصيل وقولهم بضعف الروايات واختلافها مردود بالروايات المتواترة عن الشيعة والسنة. ومن العجب ما قيل أن وجود الإختلاف والتفرق يكون سبباً إلى نفي أصل فكرة الإمام الذي يستلزم أن تنكر الإسلام، بل من أهل السنة من اعترفو بأن الإمام الموعود هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام وأنه باقٍ إلى الآن ومنهم:

١ ـ محمد بن طلحة الشافعي (مطالب السؤول الباب الثاني عشر).

٢ ـ محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (البيان في أخبار صاحب الزمان الباب الأخير).

٣ ـ علي بن محمد المشهور بابن الصباغ المالكي (الفصول المهمة الفصل الثاني عشر).

٤ ـ سبط بن الجوزي (تذكرة الخواص في الفصل المعقود للإمام المهدي عليه السلام).

٥ ـ عبد الوهاب الشعراني (اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر).

٦ ـ محي الدين بن عربي (الفتوحات المكية الباب السادس والستين وثلاثمائة).

٧ ـ صلاح الدين الصفدي (شرح الدائرة).

٨ ـ محمد بن علي بن طولون (الأئمة الإثنا عشر).

وغير هؤلاء، وكيفما كان فقد نجم في القرون الماضية وفي قرننا الحالي من أنكر وشكك فيه إما تأثراً بمناهج مادية، أو بسبب عصبية مذهبية، أو لجهل ما أودع في الصحاح والمسانيد والسنن من مئات الروايات، أو عدم الإيمان بالغيب أو لأجل الإساءة ونحو ذلك.

الرايات الصفر في الميزان

الشيخ حميد عبد الزهرة
قسم التبليغ في مركز الدراسات

في خضم الأحداث المعاصرة وماحققته المقاومة الإسلامية الشيعية المتمثلة بحزب الله من انتصارات أسطورية مع اليهود المسخ، ولان الرايات التي يرفعها جنود الحزب وكوادره هي الرايات الصفر.

حاول البعض صرف ما ورد من روايات في الرايات الصفر إلى هذه الرايات.

ونحن في هذا البحث نحاول أن نسلط الاضواء على تلك الرايات لنستخلص منها :.

هل هي نفس هذه الرايات أي أن الروايات التي تتحدث عن الرايات الصفر هل تريد بها رايات حزب الله دون غيرها؟ أم أنها من قبيل الصدفة و دون سابق عهد أن تكون المشابهة بين ما ورد في الروايات وبين رايات هذه الثلة المؤمنة المقاومة.

ثم نلاحظ من خلال البحث هل أن هذه الرايات رايات تدعو إلى الحق أو هي رايات ضلال؟ أم هي مسكوت عنها؟ ولا يمكن القول انها رايات كذا، إلا بملاحظة الأحداث الجارية في عصر تلك الرايات؟

هذا ونريد هنا أن نذكر أنه مهما كانت النتيجة التي سوف نخرج بها من خلال هذه الدراسة فإنها غير موجهة إلى جهة معينة أو منتقصة لجهد ما بل هي دراسة تحليلية لواقع معاش.

ونؤكد كذلك أن هذه الدراسة لاتمثل رايا عاماً أو جهة روحية، وانما هي دراسة تقوم باستقراء الواقع ووضع الحلول إن وفقت لذلك.

ثم انه ليس بالضرورة أن تكون الظهورات التي نخرج بها من الروايات هي قطعية أولاتحتمل الخلاف، بل ان كونها ظهورات تستبطن ذلك (أي احتمال الخلاف).

منهجية البحث:

١ ـ ان الغرض من الدراسة هو الفصل بين

الرايـات الصفر وراية حزب الله وما أشـيع مؤخـراً من أن مقصود الروايـات من الرايات الصفر هي رايات حزب الله.

٢ ـ الرايات الصفر في روايات أهل السنة:

أ) البحث السندي.

ب) البحث الدلالي.

٣ ـ الرايات الصفر في روايات مدرسـة أهل البيت عليهم السلام:

أ) البحث السندي.

ب) البحث الدلالي.

٤ ـ الثمار والنتائج:

الرايات الصفر في روايات أهل السنة:

نحـاول أن نعتمـد فـي اسـتخراج مصادر الروايات من مصادر السـنة علـى كتاب الفتن لنعيـم بن حمـاد المـروزي المتوفـي ٢٢٩هـ. وذلك لأمرين.

أولا: انـه أقـدم كتـاب روائـي يتحدث عن روايـات الفتن والملاحم فـي آخر الزمان بنوع من التخصص.

ثانيـا: شـمولية الكتاب وكونـه مرجعاً لمن تأخر عنه مضافاً لاسـتقصائة أغلب ما ورد في هذا الباب.

ملاحظـة: ليعلم مسـبقا أن كل ما يرد من مدح للشـام فـي لسـان الروايات السـنية فهو مرفوض عندنا ما لم يكن له شاهد من روايات أهل البيـت عليهم السلام ومدرك هذه القاعدة وسـببها واضح.

شـاهد القاعدة المتقدمة من الروايات: ما رواه ابـن حماد ص١٣٦ عن معاوية بن قرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: (إذا هلك أهل الشام فلا خير في امتي).

وحيث انه معلوم من الدليل الخارجي ان أصحاب الرايات السود أصحاب دعوة حق دل على أن أصحاب الرايات الصفر ليسـوا أصحاب دعـوة حق.

البحـث الاول: الرايات الصفـر في روايات المدرسة السنية، وقفة سندية ودلالية:

الرواية الاولى: في الفتن لابن حماد ص١٥٩ قـال: (حدثنـا الوليد قـال: اخبرني شـيخ عن الزهري، قال: يلتقي أصحاب الرايات السـود وأصحـاب الرايـات الصفـر عنـد القنطرة، فيقتتلـون حتى يأتـوا فلسـطين، فيخرج على أهل المشرق السـفياني فإذا نزل أهل المغرب الأردن مـات صاحبهم، فيفترقون ثلاث فرق: فرقـة ترجع مـن حيث جـاءت، وفرقـة تثبت فيقاتلهم السـفياني، فيهزمـون فيدخلون في طاعته).

ويلاحظ على الحديث:

١ ـ ان سـنده مرسـل وغيـر مـروي عـن الرسول صلى الله عليه وآله.

٢ ـ ان الرواية تصف أصحاب الرايات الصفر بأنهـم أعداء للرايـات السـود (يلتقي أصحاب الرايات السـود وأصحاب الرايات الصفر عند القنطرة فيقتتلون) وحيث انه معلوم من الدليل الخارجي ان أصحاب الرايات السـود أصحاب دعوة حق دل علـى أن أصحاب الرايات الصفر ليسوا أصحاب دعوة حق.

٣ ـ ان الروايـة تصـف أصحـاب الرايـات الصفر هم (أهل المغرب) وان صاحبهم يموت

قبل قيام القائم عليه السلام فليس هو اليماني كما يذهب البعض.

٤ ـ ان الرواية تصف أنهم ينهزمون من قبل السفياني ويدخل قسم في طاعته، بعد احتمال كون الذين يرجعون من حيث جاؤوا هم أصحاب الرايات السود.

الرواية الثانية: في الفتن ص١٦١ (حدثنا عبد الله بن مروان عن أبيه عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: (دخلت على عبد الله بن عمر حين نزل الحجاج بالكعبة، فسمعته يقول: إذا أقبلت الرايات السود من المشرق، والرايات الصفر من المغرب حتى يلتقوا في سرة الشام، يعني دمشق فهنالك البلاء، هنالك البلاء).

ويلاحظ على الحديث:

١ ـ مضافاً إلى الإرسال فان الرواية تصف الرايات الصفر بأنها تقاتل الرايات السود وحيث ان الرايات السود معلومة لدينا أنها رايات حق، فيدل ذلك على كون الرايات الصفر على غير ذلك كما تقدم.

٢ ـ ان الرواية وبقرينة هذه الرواية: التي رواها صاحب الفتن ص١٦٠ عن حسان او غيره قال:

«إذا بلغت الرايات الصفر مصر فاهرب في الأرض جهدك هربا، فإذا بلغك أنهم نزلوا الشام، وهي السرة، فان استطعت ان تلتمس سلما في السماء أو نفقا في الأرض فافعل».

و الرواية الأخرى التي رواها في ص١٦١ عن حسان بن عطية قال كان يقال «إذا رأيتم الرايات الصفر فبطن الأرض يومئذ خير من ظهرها».

ان الروايتين تحددان هوية أصحاب الرايات الصفر بصورة واضحة وجلية «وهو كون هذه الرايات على غير الحق».

ولمزيد من البيان والتأكيد في توضيح هوية أصحاب الرايات الصفر في روايات أهل السنة نلاحظ هذه الروايات:

١ ـ في الفتن ص١٦٢ عن كعب قال «إذا التقت الرايات السود والرايات الصفر في سرة الشام فبطن الأرض خير من ظهرها».

٢ ـ في الفتن ص١٦٣ «عن ارطاة قال إذا اصطكت الرايات الصفر و السود في سرة الشام فالويل لساكنها من الجيش المهزوم، ثم الويل لها من الجيش الهازم، ويل لهم من المشوه الملعون» لعله يراد بالمشوه هو الأبقع بقرينة وصفه في بعض الروايات انه يخرج من مصر كما في الفتن ص١٧٢ و ص١٧٣ «فيخرج السفياني من الشام و الأبقع من مصر فيظهر السفياني عليهم».

٣ ـ في الفتن ص١٦١ (إذا أقبلت الرايات السود من المشرق و الرايات الصفر من المغرب...) وفي ص١٦٠ (إذا بلغت الرايات الصفر مصر فاهرب في الأرض جهدك) وفي ص١٦١ (إذا رأيت الرايات الصفر نزلت الاسكندرية...).

٤ ـ في الفتن ص١٥٩ عن كعب قال: (إذا خرج البربر فنزلوا مصر كان بينهم وقعتان وقعة بمصر، ووقعة بفلسطين...) وفي ص١٥٦ من الفتن، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (ما تحت اديم السماء خلق اشر من البربر) وبقرينة هذه

الرواية مع الروايات الأخرى والتي منها رواية سطيح الكاهن: (ثم تقبل البربر بالرايات الصفر...) التي رواها المجلسي في ج٥١ ص١٦٢ ويأتي الحديث عنها مفصلا، تتضح الهوية لأصحاب الرايات الصفر.

٥ ـ من هو صاحب الرايات الصفر؟: ففي الفتن ص١٦٠ (وصاحب المغرب رجل من كندة أعرج) فهو الاعرج الكندي وفي ص١٥٥ (يملك أهل المغرب وهم شرمن ملك) وفي ص١٦١ (إذا أقبلت الرايات السود من المشرق والرايات الصفر من المغرب) فمن خلال هذا العرض الروائي تتضح لنا هوية صاحب الرايات الصفر ومن أين يقدم وما هي صفته.

الرواية الثالثة: في الفتن ص١٦١ عن حسان بن عطية قال (كان يقال: إذا رأيتم الرايات الصفر فبطن الأرض يومئذ خير من ظهرها).

والملاحظ لهذه الرواية يجد مضافاً إلى ضعفها السندي انها تصف الراية الصفراء بأنها رايات شر وبلاء على الناس وإلاّ لو كانت عكس ذلك لقال الراوي فيومئذ ظهر الأرض خير من بطنها.

الرواية الرابعة: في الفتن ص١٦١ عن كعب قال: «إذا رأيت الرايات الصفر نزلت الاسكندرية ثم نزلوا سرة الشام فعند ذلك يخسف بقرية من قرى دمشق يقال لها حرستا» فان الملاحظ لهذه الرواية يجد أن وصول الرايات الصفر من المغرب ووصولها الاسكندرية ثم نزولها سرة الشام ملحوق بخسف قرية من قرى دمشق اسمها حرستا وبه يلاحظ ان المقصود بالمغرب في الروايات ليس الشام ونواحيها.

انها تصف الراية الصفراء بأنها رايات شر وبلاء على الناس وإلاّ لو كانت عكس ذلك لقال الراوي فيومئذ ظهر الأرض خير من بطنها.

وعليه لما لم يقع الخسف لحد الآن فان الرايات الصفر المذمومة ليس لها مصداق في الشام على أقل تقدير.

الرواية الخامسة: في الفتن ص١٦٠ عن كعب قال (اسلم أهل الشام، واسعد أجنادها بالرايات الصفر أهل دمشق، وأشقى أهل الشام وأجنادها أهل حمص وأنهم ليغمرون الشام كما يغمر الماء القربة) فبقرينة هذا الحديث (في الفتن ص١٦٠ عن كعب قال: والذي نفسي بيده ليخربن البربر حمص آخر عركتين، الآخرة

أن هذه الرايات رايات غير ممدوحة بل ان شدة الذم واضحة جدا خصوصا قول الرسول ﷺ السابق بخصوص البربر «ما تحت اديم السماء خلق اشر من البربر» ومعلوم ان اصحاب الرايات الصفر هم البربر كما تقدم صريحاً.

منهما ينزعون مسامير أبواب أهلها، ويكون لهم وقعة بفلسطين، ثم يسيرون من حمص إلى بحيرة قامية، أو دونها بفرسخ فيخرج عليهم خارجي فيقتلهم) يتضح:

١ـ أن هذه الرايات رايات غير ممدوحة بل ان شدة الذم واضحة جدا خصوصا قول الرسول صلى الله عليه وآله السابق بخصوص البربر «ما تحت اديم السماء خلق أشر من البربر» ومعلوم أن أصحاب الرايات الصفر هم البربر كما تقدم صريحاً.

٢ـ انها تغمر الشام أي تسيطر عليها.

٣ـ ان الرايات الصفر هي رايات البربر كما اتضح جيدا من خلال أكثر من حديث وإشارة.

الرواية السادسة:ـ في الفتن ص١٧٤ حدثنا سعيد أبو عثمان عن جابر عن أبي جعفر قال إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي أجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمة، ثم يظهر الأخوص السفياني الملعون، فيقاتلها جميعا، فيظهر عليها جميعا ثم يسير اليهم منصور اليماني من صنعاء بجنوده، وله فورة شديدة يستقتل الناس قتل الجاهلية، فيلتقي هو والاخوص، ورياتهم صفر، وثيابهم ملونة، فيكون بينهما قتال شديد، ثم يظهر الاخوص السفياني عليه، ثم تظهر الروم وتخرج إلى الشام، ثم يظهر الاخوص، ثم يظهر الكندي في شارة حسنة، فإذا بلغ تل سما فاقبل حتى يسير إلى العراق...).

ويلاحظ على هذه الرواية:

١ـ انها مرسلة.

٢ـ انها ليس لها شاهد مروي في كتب العامة بل على العكس تماما من حيث المضمون كما تبين من خلال الطرح الروائي.

٣ـ انها ليس لها شاهد من روايات أهل البيت عليهم السلام بل الروايات قائمة على خلاف مضمونها.

٤ـ ان الارتباك (الاجمال) الموجود في المتن دليل اما على الوضع، أو على ان المضمون نقل إلينا بألفاظ لا يمكن الاستفادة منها في فهم نفس المضمون الاول. وعلى كلا الاحتمالين عدم الاعتبار واقع (لان الإجمال دليل عدم الحجية لعدم الترجيح).

٥ـ ان الرواية تصف ان صاحب الرايات الصفر هو المنصور اليماني، في حين ان الروايات المتقدمة وصفته بأنه الأعرج الكندي.

٦ـ ان الرواية تصف أصحاب الرايات الصفر بأنهم يأتون من اليمن من صنعاء مع أن الروايات الأخرى تقول انهم يأتون من المغرب.

٧ـ ان هذه الروايات تتحدث عن انه يخرج من صنعاء «أي منصور اليماني» وليس من المغرب وهذا يخالف منطوق الروايات المتقدمة التي تصرح بأنه يخرج من المغرب.

البحث الثاني:ـ الرايات الصفر في روايات مدرسة أهل البيت عليهم السلام:

الرواية الأولى: مختصر بصائر الدرجات ـ الحسن بن سليمان الحلي ـ ص ١٨٧ قال المفضل يا سيدي (أي الإمام الصادق عليه السلام) كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها

قال الإمام الصادق عليه السلام: ان علة الويل وشمول البلاء هو الرايات الصفر ورايات المغرب

جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن يجلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بساير الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره، ولينزلن بها من العذاب مالا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها الا بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا، فان المقيم بها يبقى بشقائه، والخارج منها برحمة الله والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة، وان بناتها هن الحور العين وان ولدانها هم الولدان وليظنن ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها وليظهرن من الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والحكم بغير كتاب الله ومن شهادات الزور وشرب الخمور والفجور، واكل السحت وسفك الدماء مالا يكون في الدنيا كلها الا دونه، ثم ليخربها الله تعالى بتلك الفتن وتلك الرايات حتى لو مر عليها مار لقال ههنا كانت الزوراء.

تعليقة على هذه الرواية:

١ ـ ان الرواية تتحدث عن دار الفاسقين بقرينة سؤال المفضل من الإمام (يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين).

٢ ـ ان الرواية تبين انهم في لعنة الله وغضبه.

٣ ـ ان الرواية تقول «الويل لها ولمن بها» أي ان الويل عام والبلاء شامل لهذه الدار ولكل من بها لمكان الإطلاق.

٤ ـ ان علة الويل وشمول البلاء هو الرايات الصفر ورايات المغرب وكل من يجلب الجزيرة.

٥ ـ ان الرواية تقول الويل لمن اتخذ بها مسكنا.

٦ ـ ان الرواية تقول ان الخارج منها برحمة الله والمقيم بها يبقى بشقائه.

٧ ـ لو كانت الرايات الصفر رايات هدى (ونقصد بالرايات الصفر كما أكدنا أكثر من مرة ليست رايات حزب الله، بل الرايات الواردة في الروايات) لما قرن الإمام بينها وبين رايات الضلال، فان ترك التفصيل من قبل الإمام دليل على عدم إرادته.

الرواية الثانية: مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة). الميرجهاني. ج ٢. ص ٣٥٨. ٣٥٩.

كتاب الغيبة لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس سره الطبعة الأولى ص ٢٩٢ قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن معاوية بن سعيد عن أبي جعفر محمد بن علي قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى. قيل ثم مه؟ قال: ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مئة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب و الرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية

ان موصوف الرايات المتحدثة عن الرايات الصفر يدخل في خانة أعداء المنهج الحق.

من قرى الشام يقال لها خرشا (خرشنا) فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد بوادي اليابس، أي السفياني.

لا تحتاج هذه الرواية إلى تعليق بعد مراجعة مجموع التعليقات المتقدمة.

الرواية الثانية: ما أورده بعضهم عن الكهنة وأضرابهم: قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار. ج٥١ ص١٦٢-١٦٣:

وجد من ذلك مكتوبا في الألواح والصخور. روى البرسي في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث قال: إن ذا جدن الملك أرسل إلى سطيح لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له الملك: ما خبأت لك ياسطيح؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصم، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسم، وبكل فصيح وأبكم، لقد خبأت لي دينارا بين النعل والقدم، فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح! فقال: من قبل أخ لي حتى ينزل معي أنى نزلت. فقال الملك: أخبرني عما يكون في الدهور، فقال سطيح: إذا غارت الأخيار وقادت الأشرار، وكذب بالاقدار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهرت الطغام، المستحلّي الحرام، في حرمة الإسلام واختلفت الكلمة، وخفرت الذمة، وقلت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب، وله شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، وتجف الأنهار، وتختلف الاعصار، وتغلو الأسعار، في جميع الأقطار. ثم تقبل البربر بالرايات الصفر، على البراذين السبر، حتى ينزلوا مصر، فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر، فيبيح المحرمات، و يترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحل فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب، وابن عمه في الحرم، وظهر الخفي فوافق الوشمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم، بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف، إذا جاء الزحوف، وصف الصفوف. ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركا زكيا، وهاديا مهديا، وسيدا علويا فيفرج الناس إذا أتاهم بمن الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به

الحق بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويغمه السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء ويرد الحق على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى، كأنه كان غباراً فانجلى، فيملؤ الأرض عدلا وقسطا والأيام حباء، وهو علم للساعة بلا امتراء.

تعليقة على ما ورد:

أولا: الرواية من حيث البحث الرجالي غير معتبرة لعدة وجوه منها:

١ـ ان المتحدث بالمضمون غير معصوم، وبالتالي فهو معرض للسهو والغفلة والنسيان وغيرها.

٢ـ عدم وجود سلسلة اسناد في الرواية.

٣ـ ان الحديث صادر قبل زمن الأئمة عليهم السلام. فلو كان صحيحا من حيث المضمون لوجد له مؤيداً في الروايات. والامر على العكس تماما.

ثانيا: ان الرواية تقول ان أصحاب الرايات الصفر هم البربر وهذا ما أكدته روايات أهل السنة التي تقدم الحديث عنها.

ثالثا: ان الرواية تؤكد أن صاحب الرواية ليس هو اليماني وكذلك ليس هو الخراساني. وحيث أن أهم الرايات في عصر الظهور هي هذه، دل ذلك على ان أصحاب هذه الراية ليسوا على الحق. وهذا ما أكدته الرواية صراحة حيث قالت «ثم تقبل البربر بالرايات الصفر» وبقرينة الرواية الآتية «انه لا يدخل حلاوة الإيمان في قلب بربري» مستدرك سفينة البحار ج١ ص٣١٩ يتضح جليا موقف الشريعة المقدسة من أصحاب هذه الرايات ويتضح بالتتبع حالهم أيضاً.

تبين لنا من خلال هذا البحث الذي سلطنا فيه الضوء على اغلب روايات الرايات الصفر لدى الفريقين:

١ـ ان الروايات لم يرد منها بسند صحيح عن طريق مرويات مدرسة أهل البيت عليهم السلام بل وكذلك مرويات الفريق الآخر.

٢ـ ان هناك تضاربا كبيرا يصعب على غير المتخصص فهم المراد من مجموع مضامين الروايات.

٣ـ بعد التسليم ان الروايات السنية تقصد معنى معيناً فهو منصرف تمام الانصراف عن ان تكون هذه الرايات رايات اليماني.

٤ـ ان الوارد في مصنفات مدرسة أهل البيت عليهم السلام يتضح من خلاله ان مصداق روايات الرايات الصفر ليس على منهج الحق والعدل.

٥ـ ان موصوف الرايات المتحدثة عن الرايات الصفر يدخل في خانة أعداء المنهج الحق.

٦ـ ان الروايات تحذر كل التحذير من الرايات الصفر وتجعل باطن الأرض خيراً من ظاهرها بل يصل حد التحذير إلى ان يجد المرء المسلم له سلما إلى السماء ان استطاع إلى ذلك سبيلا.

٧ـ وبعد هذه القراءة الموجزة لحال هذه الروايات في مدرسة الفريقين نؤكد ما أسلفناه أكثر من مرة أننا نكن كل الاحترام والتقدير لحزب الله وكوادره المؤمنة المخلصة ونرى ان راياتهم الصفر غير ما نعتته الروايات من ذكر الرايات، وان الخلط إنما نشأ من التطبيق الخاطئ.

لتراب مقدمك الفدا

المرحوم الشاعر راجح سوادي الخزاعي

تتعى هيئة تحرير مجلة الانتظار ومنتسبو مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام الأستاذ الشاعر المرحوم راجح سوادي الخزاعي الذي كان له دور في المساهمة في بحوث مهدوية وقصائد شعرية أفصح فيها عن حبه وولائه للإمام المهدي عليه السلام ، والمجلة إذ تلقّت نبأ رحيله المفاجئ في ٣/ محرم/ ١٤٢٨ فقد استلمت قبلها مشاركته الشعرية التي عنوانها «لتراب مقدمك الفداء» ، تستغل هيئة تحرير المجلة هذه المناسبة لتقديم التعازي لذوي الفقيد وأصدقائه وتحرص على نشر آخر نتاجاته سائلين المولى أن يجعلها وسيلة لرفع درجته عند أئمته الأطهار عليهم السلام.

نبضاتُ قلبٍ أنشدا ... كالعندليبِ مغرّدا
ومضاتُ شعرٍ أشرقتْ ... تشدو: لمقدمِكَ الفدا
فكأنّها صُبحٌ بدا ... منه الظلامُ مُبدَّدا
وتشعّ في نفسي هوىً ... لابن الإمامة والهُدى
لابن النبيِّ المصطفى ... وابن الوصيّ المُقتدى
وابنِ الشهيدِ بكربلا ... رمزِ الكرامة والنَدى
نبراسِ كلِّ مجاهد ... سادَ الكرامَ الشُهَدا
ركبَ الحتوفَ وجالها ... حُرّاً كريماً سيّدا

حـزّ الصـوارمَ والمُـدى ... مـا أسـلموهُ إلـى الـرّدى
ومضـى لـواءً خافقـاً ... أبـدَ الزمـانِ ممجَـدا

❖❖❖

لتـرابِ مقدمِـكَ الفِـدا ... يا ابن الأُلى شادوا الهُدى
الفائضيـنَ سـماحةً ... والصابريـن علـى الردى
صـاروا لـكل كريمـةٍ ... ولـكل رائعـةٍ يـدا
ولـكل مـا يهـبُ الكـرامُ ... وكلِّ عـذبٍ مـوردا
هـام الفـؤادُ بحبّهـم ... ولصوتهـم نبضـي صدى
هـم فكرتـي، ولحبّهـم ... راحَ النظيـمُ مجّـددا
يـا ربِّ زدنـي حبَّهـم ... فهم الـولاءُ علـى المدى
يـا ربِّ زدنـي حبَّهـم ... كيمـا أمـوتَ فأولـدا
إنّ العظيـمَ إذا انتهـى ... لا ينتهـي، فقـد ابتـدا

❖❖❖

يـا أيهـا النـورُ الـذي ... لمّـا يـزلْ لـن يَخمـدا
يهـبُ الحيـاةَ توهجـاً ... وينيـرُ درب مـن اهتـدى
يـا أيهـا السـيفُ الـذي ... لمّـا يـزلْ لـن يُغمـدا
يُعلـي الفضائـل والنهـى ... ويَقـرُ عيـنَ مـن اقتـدى
هـذا أوانـك سـيدي ... أنجـز ـ فديتـكُ ـ موعـدا
لتضـيءَ فيـه سـماءنا ... والأرضُ تضحى مسـجدا
يحلـو تفيُّـؤُ ظلّكـم ... فمتـى نـراك القائـدا؟
تحـدو بنـا فـي جحفـلٍ ... يبنـي العـلا والسـؤددا
مـولاي قـد بلـغَ الزبـى ... سـيلُ الظـلام وأزبـدا
والفجـرُ فـي إطلالـةٍ ... يأتـي علـى ليـلِ العِـدا

مفهوم الانتظار

الأستاذ/ عماد جميل خليف
كوت - الزهراء

هناك تعاريف عديدة لمفهوم الانتظار، إذ حاول بعض الكتاب والمؤلفين ان يجعل له حداً تاماً، لكي يتم فهم معناه بشكل مجمل.

فعُرف بأنه:

«عبارة عن كيفية نفسانية ينبعث منها التهيؤ لما تنتظره وضده اليأس».[1]

أو هو: «إيمان بالغيب يحمل العبدَ على العمل والتعبّد بعقيدة متكاملة، ويكون مُحبّا للعدل كارها للظلم يوجه نفسَه وسائرَ أعماله نحو ما فيه خيرُها وخيرُ الآخرين».[2]

وقيل عنه بأنه: «من التنظر وهو توقع الشيء والانتظار المأمور به في المقام هو توقع دولة الحق على يدي الموعود والمؤمّل من لدن آدم إلى زماننا هذا. والمستفاد من الروايات ان دولة الحق موعودة، وعد بها الله سبحانه وتعالى عبادَه الصالحين، وانه يأتي يوم يحكم الحق تحت راية السلطان العادل البسيطةَ كلها، قال الله سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ ❖ إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ﴾».[3]

وعرّف أيضا بأنه: «ترقب ظهور وقيام الدولة القاهرة والسلطنة الظاهرة لمهدي آل محمد عليهم السلام، وامتلائها قسطاً وعدلاً، وانتصار الدين القويم على جميع الأديان كما أخبر به الله تعالى نبيه الأكرم ووعده بذلك، بل بشر جميع الأنبياء والأمم انه يأتي مثل هذا اليوم

الإنتظار: هو ترقب ظهور وقيام الدولة القاهرة والسلطنة الظاهرة لمهدي آل محمد عليهم السلام، وامتلائها قسطاً وعدلاً، وانتصار الدين القويم على جميع الأديان

الذي لا يُعبد فيه غيرُ الله تعالى ولا يبقى من الدين شيء مخفي وراء ستر وحجاب مخافة احد...».[٤]

ولعل أبرز من حده في تعريف دقيق ومختصر هو السيد محمد علي الحلو في كتابه الغيبة والانتظار، عندما قال عنه انه: «حالة ترقب يصاحبه عمل يمارسه المنتظر لاستقبال اليوم الموعود، وهذا العمل يجمعه مصطلح واحد ليكون من أظهر مصاديقه وهو التقوى» ثم أردف قائلا: «فالانتظار إذن هو: عمل المنتظر بتقوى عملية يحققها واقعه المعاش».[٥]

«أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل»

فجمع في التعريف بين مفهوم الانتظار النظري ومفهومه العملي، على اعتبار أن المنتظر لا يكون منتظراً حقيقة إلا من خلال المزاوجة بين النظرية والتطبيق وكما جاء في الروايات (ثمرة العلم العمل) فمن خلال العمل سيكون الانتظار حقيقياً.

ثم إن هناك أسئلة مهمة تطرح نفسها.

هل أن الانتظار واجب أم لا؟ وهل يجب على المكلف انتظار الفرج؟ وما الدليل إن كان واجباً؟

وقد أجاب آية الله الشيخ بشير النجفي عن وجوب الانتظار بقوله:

«إنّ الانتظار واجب بحكم العقل والشرع.

أما العقل: فلما نعلم من طبيعة البشر انه لا يندفع إلى فعل لا ينبغي أن يندفع إليه إلاّ إذا أحرز انه يؤدي إلى ما يرغب فيه ويتمناه، وتوقّعُ الوصول إلى البغية يدفعه إلى العمل، فالتوقع والانتظار لدولة الحق على يد الإمام المنتظر عليه السلام، مقدمة أساسية ومنطلق فكري وعملي نحو بذل الطاقة والجهد في سبيل الوصول إلى تلك البغية.

وأمّا الشرع: فقد ورد الأمر بالانتظار في كثير من الروايات فبلغ حد التواتر بل في بعضها ان الانتظار من أفضل الأعمال».[٦]

وسنحاول استعراض بعض هذه الروايات كدليل نقلي على وجوب الانتظار ولما لها من أهمية خاصة.

فعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل».[٧]

وعن الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا أصبحتَ وأمسيتَ لا ترى فيه إماما من آل محمد - أي بعد وقوع الغيبة - فأحبَّ من كنتَ تحبُّ، وابغض من كنتَ تبغض، ووالِ من كنتَ توالي، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً».[٨]

وعنه عليه السلام أنه قال:

«من دين الأئمة الورع والفقه والصلاح، وانتظار الفرج بالصبر».[٩]

«وروي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، انه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلتُ بلى. فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما أمر الله، والولايةُ لنا، والبراءةُ من أعدائنا - يعني الأئمة خاصة - والتسليم لهم، والورع والاجتهاد

والطمأنينة والانتظار للقائم عليه السلام، ثم قال: ان لنا دولةً يجيء الله بها إذا شاء، ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فان مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئًا لكم أيتها العصابة المرحومة».[١٠]

وروى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج انه ورد توقيع من صاحب الأمر عليه السلام على يد محمد بن عثمان وفي آخره..

«وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان في ذلك فرجكم».[١١]

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام «انتظار الفرج من أعظم الفرج، ثم قال عليه السلام من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدرٍ وأُحد».[١٢]

فهذه الروايات وغيرها تدل بشكل واضح على وجوب انتظار الفرج، وعلى فضل المنتظرين وما أعد الله لهم من الأجر والثواب والمكانة الرفيعة التي يحظَون بها».

«من دين الأئمة الورع والفقه والصلاح، وانتظار الفرج بالصبر»

أنواع الانتظار

من خلال النظر إلى مفهوم الانتظار نستطيع أن نحدد نوعين من الانتظار، يمكن لنا ان نطلق عليهما اسمي: الانتظار النظري، والانتظار العملي.

ولكن بعض الكتاب والمثقفين يقسم الانتظار إلى نوعين:-

انتظار إيجابي، وانتظار سلبي، أو:

«انتظار بنّاء باعث للتحرك والالتزام الرسالي، فهو عبادة وأفضل العبادات.

وانتظار مخرّب يشل الإنسان عن العمل البناء فهو يعتبر نمطا من أنماط الإباحية».[١٣]

«ان نوعي الانتظار هذين هما نتيجة لنوعين من الفهم لماهية الظهور التاريخي العظيم للمهدي الموعود عليه السلام... والبعض يفسر القضية المهدوية وثورتها الموعودة بأنها ذات صبغة انفجارية لا غير... وأنها نتيجة لإنتشار الظلم والتمييز والقمع وغصب الحقوق والفساد...».[١٤]

نحن نعتقد أن ما يسمى بالانتظار المخرب أو الانتظار السلبي والذي يقوم على فكرة أن الإمام لا يظهر إلا إذا امتلأت الأرض ظلماً وجوراً وإن كان هذا الأمر صحيحاً على ما جاء في بعض الروايات- فلا بد أن نقوم بنشر الفساد والترويج له، لكي ينتشر الظلم فيظهر الإمام، نحن نعتقد أن هذا الأمر ليس من الانتظار في شيء، بل هو عبارة عن انحراف عقائدي مبطّن بفكرة الانتظار. وان من يقوم بهذا الأمر ليس من المنتظرين في شيء، لأن ما جاء به تعريف الانتظار في بداية البحث منافٍ تماماً لهذه الاطروحات الإباحية.

فنحن نسأل هؤلاء، كيف تعلمون أن الإمام المهدي عليه السلام عندما يظهر لا يقوم بالاقتصاص منكم؟ ثم ما هو فرقكم عمّن يقوم بهذا الأمر وهو نشر الفساد من غير المسلمين؟

الانتظار الحقيقي هو الذي يعمل من خلاله المنتظر نحو التغيير، من أجل التحضير لحركة الإمام المهدي عليه السلام باعتباره عليه السلام، هو الذي سيقود الحركة النهائية للانقضاض على الباطل.

ولكن الصحيح في نوعي الانتظار، الانتظار النظري (السلبي)، والانتظار العملي (الايجابي). غير ما أريد منه سابقا.

إذ ان الانتظار النظري (السلبي)، هو الإيمان بعقيدة الإمام المهدي عليه السلام دون عمل أو تهيؤ، بل هو كسل لا غير.

وليس معناه نشر الظلم والفساد، لان هذا الأمر كما قلنا ليس من الانتظار في شيء.

أما الانتظار العملي: فهو الإيمان بعقيدة الإمام المهدي عليه السلام مع العمل والتهيؤ للظهور المبارك من خلال نشر الثقافة المهدوية، ومحاربة الظلم والفساد وإيجاد القاعدة الممهّدة للإمام المنتظر عليه السلام. فهو انتظار نظري عملي، تقترن فيه النظرية مع التطبيق العملي، وهو الانتظار الشرعي المراد من الروايات الصحيحة.

وقد.. «يتصور البعض أن مفهوم الانتظار مفهوم رجعي، جامد يدعونا إلى السكون والسكوت عن الظالمين والعياذ بالله، في حين أن العكس هو الصحيح. فلو نظرنا إلى التاريخ لوجدنا أن الشيعة منذ البداية وحتى يومنا الحاضر وسيبقَون حتى ساعة الظهور المباركة، أصحاب الثورات وأهل النهضات والمقاومة الرسالية للظلم والظالمين، وما ذلك الا لعقيدتهم بالإمام الحجة عجل الله فرجه».[١٥]

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: من هو المنتظر؟ وهل ان كل من اعتقد بالمصلح العالمي هو منتظر؟

والجواب «ليس كل من اعتقد بالمصلح العالمي يعد منتظرا، وكذلك ليس كل من كان معتقدا بالعقيدة الإثنى عشرية يعد منتظرا، وهكذا يعمم هذا النفي ليشمل من اعتنق المهدوية قلبا وآمن بها جنانا ووجدانا، ولكن لم يجسدها حركةً على صعيد الواقع، ولم يتعاط معها كقضية واقعية محسوسة لها بعدها وأثرها على مستوى الفرد والمجتمع».[١٦]

أي أن هناك من يؤمن بالإمام المهدي عليه السلام على المستوى النظري، وهناك من يؤمن به على المستوى النظري والعملي، والأخير هو الانتظار الحقيقي لأنه يلامس الواقع وهو أن حركة الإمام هي حركة تغييرية ثورية. والتغيير لا ينبع إلا من الداخل ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

فالانتظار الحقيقي هو الذي يعمل من خلاله المنتظر نحو التغيير، من أجل التحضير لحركة الإمام المهدي عليه السلام باعتبار عليه السلام، هو الذي سيقود الحركة النهائية للانقضاض على الباطل، والواقع الفاسد الذي تعيشه الشعوب والأمم. ومن ثم إقامة دولة الحق والعدل.

أما الكسل والخمول والتراخي، والتوكل

على الغير فليس من الانتظار. والشخص المتكاسل والمتهاون، إنما ينطلق في تكاسله وتهاونه من ذات نفسه، إذ أن الشريعة المقدسة لم تأمر بهذا، بل على العكس، فمن يدعي أن على المنتظر أن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن لا يقاوم الظلم والطغيان أو الفساد في الأرض، إنما هو مخطئ في تصوره، وإلا كيف سيتم الحفاظ على الخط الرسالي للأمة؟ وكيف ستتم مواصلة السير نحو الظهور المقدس دون وجود قاعدة جماهيرية مؤمنة قادرة على تحمل أعباء العمل الرسالي؟

فـ «الوظيفة الشرعية تتلخص في إقامة الإصلاح والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)».[١٧]

لذلك فان الإمام المهدي عليه السلام كما تشير الكثير من الروايات سيواجه فرقاً ضالة كثيرة، وتمرداً داخلياً كبيراً قبل أن يقاتل اليهود والنصارى في المعارك العالمية الحاسمة. وهذا الأمر إنما يحصل بسبب عدم قدرة البعض على تقبل الظهور المبارك، لعدم وجود عقيدة إيمانية راسخة.

«إن أول مواجهة يخوضها الإمام عليه السلام هي المواجهة مع الانحراف الداخلي ..».[١٨]

فالانتظار «لا يكون صادقا إلا إذا توفرت فيه عناصر ثلاثة مقترنة: عقائدية، ونفسية، وسلوكية، ولولاها لا يبقى للانتظار أي معنى إيماني صحيح، سوى التعسف المبني على المنطق القائل ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ المنتج لتمني الخير للبشرية من دون أي عمل إيجابي في سبيل ذلك».[١٩]

إن المشكلة الحقيقية التي تواجه الأمة هي غياب الإمام المهدي عليه السلام، وطول زمن الغيبة، ومن ثم كثرة الفتن، وما ينتج عنها من قلة الصبر وخذلان الحق.

فقد جاء في الروايات عن أمير المؤمنين عليه السلام «والله لتُميَزُنَّ والله لتُمَحصُنَّ والله لتُغَربَلُنَّ كما يُغربلُ الزوان من القمح».[٢٠]

وفي رواية أخرى عن محمد بن منصور عن أبيه، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدث «فالتفت إلينا فقال: في أي شيء أنتم؟ هيهات، هيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ماتمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله لا يكون ماتمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لاوالله لايكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد...».[٢١]

ولكن أئمتنا عليهم السلام لم يتركوا الناس دون نصح أو إرشاد فقد بينوا الطريق الصحيح والمنهج الأسلم الذي يجب أن يسير عليه المنتظرون للنجاة والخلاص من الفتن، فقد بينوا (سلام الله عليهم) سبب عدم تحديد وقت للظهور.

فعن الإمام الجواد عليه السلام انه قال:

«انها ستكون حيرة لو عُيِّنَ لهذا الأمر وقت لقست القلوب، ولرجع عامة الناس عن الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه! ..وما أقربه!، تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج.

اجل انه ليقسو قلبي حين أعرف أن الحجة سيخرج بعد ألف سنة مثلا ، فأيأس من لقائه شيئا ما ، ثم يزيد ابني من بعدي يأسا ، ويتزايد يأس حفيدي لذلك . فيبتدئ البعد عن الدين جيلاً فجيلاً ، أما لو بقي من غير توقيت فاني أهفو للقاء الميمون ، ويهفو إليه غيري ، ونحس بأننا مطالبون بين يدي الإمام يحاسب سيفه على التفريط ، ومحاسبون على التقصير ، فنشعر بالمسؤولية ونتمسك بعقيدتنا ونقوم بواجباتنا ونرى هيبة الإمام مسيطرة علينا ، فتستقيم أعمالنا وتحسن عباداتنا ويتحسن سلوكنا ومعاملاتنا مع سائر الناس».[٢٢]

ثم بينوا لنا بعض الأمور التي يجب أن تتوفر لكي يكون الإنسان منتظرا من خلال رواياتهم عليهم السلام وهذه الأمور نذكرها في النقاط الآتية:

١- إطاعة الله عز وجل.

ففي رواية عن الأمام الباقر عليه السلام «لا تذهب بكم المذاهب ، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله».[٢٣]

٢- الولاية.

ورد عن أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام «فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه ، فلو أن أحداً صام نهاره وقام ليله ومات بغير ولاية ، لم يُقبل منه صوم ولا صلاة . (فبهذا المعنى يكون الاعتراف بالولاية باعثاً على انتظار الفرج ، ويكون انتظار الفرج مع العمل الصالح المقبول من أفضل العبادات)».[٢٤]

٣- الورع ومحاسن الأخلاق.

فعن الإمام الصادق عليه السلام «ومن سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر ، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق...».[٢٥]

فأن الكف عن المحرمات والتنزه عنها يورث أعلى الدرجات ، ويزكي النفس ويطهرها خاصة فيما إذا تخلقت بمحاسن الأخلاق والصفات الحميدة.

٤- الطُمَأنينة.

فقد روي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال ذات يوم «ألا أخبركم بما لا يقبل الله - عزّ وجل - من العباد عملاً إلا به؟... ثم ذكر ، والورع والاجتهاد والطمأنينة والانتظار للقائم».[٢٦]

فالاطمئنان بان الله - عزّ وجل - ناصر المؤمنين ومظهر الحق ، وخاذل الكافرين ومزهق الباطل ، ومعز الأولياء . وخاصة وليه الإمام الحجة بقية الله في أرضه وهذا من سننه عز وجل التي لا مناص منها ، لكي يجعل الإنسان متفائلا بقرب الخلاص والنصر.

«فان نجاح جماعة الانتظار يكمن في تفاؤلها الطموح بقيام دولة الحق ، وهي تسعى دائما إلى صياغة أعمالها على أساس ذلك ، لذا فهي حيوية دائمة غير متأثرة بالإحباطات السياسية المحيطة بجماعة الانتظار ، فضلا عن أن هذه الجماعة تحقق نجاحها في خضم التحديات التي تواجهها دائما».[٢٧]

٥- الاجتهاد والتفقه في الدين.

إن التسلح بالعلم يؤدي إلى القدرة على مواجهة الفتن ، كما جاء في الرواية عن الإمام علي عليه السلام : (الناس ثلاثة ، عالم رباني ، ومتعلم على طريق النجاة ، وهمج رُعاع ينعقون مع كل ناعق) فان من لا علم له أو دين ، يسهل

التلاعب به، لأنه لا يمتلك خلفية عقائدية متينة تجعله يواجه الانحرافات الفكرية والعقائدية التي ينشرها أهل الضلال والكفر، لينالوا من خلالها من الخط الرسالي الأصيل لأتباع أهل البيت عليهم السلام.

ففي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لعبد الرحمن بن سبابة: «كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يتبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون...».[٢٨]

وفي رواية أخرى عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: «لتُمَحَصُنَّ يا شيعةَ آل محمد تمحيصَ الكُحلِ في العين وإن صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا ويصبح وقد خرج منها».[٢٩]

فالثبات على الشريعة يلزمه التفقه في الدين والاجتهاد في طلب العلم، ومن ثم تتحصل الملكة على تشخيص الفتن.

٧- طاعة أولي الأمر من الفقهاء.

ففي الرواية عن الأمام الهادي عليه السلام: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه، الدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين للضعفاء من عباد الله من شباك إبليس ومردته، لما بقي أحد الا ارتد عن دين الله، ولكنهم يمسكون أزِمَّةَ قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانَها - أي مقودها - الذي يشق عباب الماء، أولئك هم الأفضلون عند الله - عزّ وجل -».[٣٠]

فالعلماء هم القادة الحقيقيون للأمة في زمن الغيبة. والطاعة لهم تُنجي من الهلكة والضياع في بحور الفتن التي تحيط بالأمة. وإن طاعتهم هي طاعة للإمام المهدي عليه السلام لأنه أمر أن يطاع الفقهاء «من رأيتموه صائنا لنفسه، حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه».

العلماء هم القادة الحقيقيون للأمة في زمن الغيبة. والطاعة لهم تُنجي من الهلكة والضياع في بحور الفتن التي تحيط بالأمة.

واجبات المنتظرين:

من أهم الأمور التي يجب أن تطرح في هذا البحث، هي واجبات المنتظر للإمام المهدي عليه السلام؟

لقد عرفنا من خلال البحث انه ليس كل من ينتظر الإمام هو منتظر حقيقة له، وعلمنا إن هناك نوعين من الانتظار هما الايجابي والسلبي، وهنا علينا أن نبين أهم واجبات المنتظرين وهي:

١- الدعاء للإمام المهدي عليه السلام بالحفظ وتعجيل الفرج. وفي هذا المجال هناك عدة أدعية مختصة بالإمام المهدي عليه السلام، كدعاء العهد ودعاء الفرج وغيرها، أو التصدق نيابة عنه عليه السلام.

«من أعظم الناس يقيناً، قومٌ يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي، وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد في بياض»

٢- التمهيد للظهور المبارك من خلال نشر الثقافة المهدوية وتعريف الناس بالإمام عليه السلام، والخطوط العريضة لحركته المقدسة لإيجاد الاستعداد النفسي والبدني للظهور. والتهيؤ للظهور المبارك من خلال إيجاد القاعدة الشعبية التي تمتلك العقيدة الراسخة والإيمان المطلق بالإمام عليه السلام.

٣- «الإكثار من زيارة الأماكن المقدسة للمعصومين عليهم السلام وذرا ريهم وخلصائهم ودعوة الناس إلى الزيارات الجماعية والفردية»[٣١].

«والتعرف على المعصومين عليهم السلام وسيرتهم وخصوصا إمام العصر والزمان عليه السلام بمطالعة ومدارسة كتب سيرتهم وأحوالهم ومجالسهم والسؤال من العلماء والعارفين عنهم».[٣٢]

٤- العمل على نشر الوحدة بين أبناء الأمة الإسلامية وتوحيد الصفوف ومساندة الفقراء والضعفاء، والتخلق بالصفات الحسنة ونشر الفضيلة.

٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطها، ومقارعة الظلم والفجور والفساد ومن يروج له، من أجل الحفاظ على الخط الرسالي للأمة.

٦- الصبر على الشدائد والمحن، وتقلبات الأيام، والاعتبار بسيرة الأئمة عليهم السلام والاطمئنان بنصر الله عز وجل (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ).

فضل المنتظرين

دل الكثير من الروايات عن أهل بيت النبوة عليهم السلام على فضل المنتظرين وأن أهل زمان ظهور الإمام عليه السلام المنتظرين له عليه السلام هم أفضل العباد.

وان الله تعالى قد فضلهم على كثير من المؤمنين، والخصوصية الموجودة في هذا الأمر هي أنهم آمنوا بالغيب، آمنوا بالإمام المهدي عليه السلام ولم يروه، وآمنوا بآبائه عليهم السلام والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله ولم يروهم، وتحملوا في سبيل ذلك المصاعب والمشاق وتعرضوا للعذاب والآلام، ولكنهم صبروا واحتسبوا ذلك عند الله عز وجل، ، فكان حقيقا على الله ان لايضيع أجرهم ويرفع لهم ما شاء من الدرجات ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

ففي الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أعظم الناس يقيناً، قومٌ يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي، وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد في بياض». (أي آمنوا بما وجدوه عندهم مسطوراً في الكتب بدءاً بتوحيد الله والاعتراف بصفاته الثبوتية، وانتهاء بالإيمان بالنبوة والولاية فالبعث والحساب، أي آمنوا بأصول الدين وأركانه بواسطة الأخبار الصحيحة التي أخذوها عن إسلافهم».[٣٣]

وفي رواية أخرى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

«يأتي على الناس زمان يغيب عنهم

إمامهم فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جلّ جلاله، فيقول عبادي وإمائي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي».[٣٤]

لا بل إن النبي صلى الله عليه وآله يرفعهم درجة فوق درجة أصحابه (رضوان الله عليهم)، فقد روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم قالوا: يا رسول الله نحن كنا معك ببدر وأحد وحُنين ونزل فينا القرآن، فقال: لكنكم لم تحملوا ما تحمّلوا ولم تصبروا ما صبروا».[٣٥]

ثم إن منزلتهم لا تزال ترتفع شيئا فشيئا حتى تصل درجة الشهداء، ففي رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام «من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر».[٣٦]

ولا يزال هذا الفضل ـ فضل المنتظرين ـ في تزايد وتعاظم من الله عز وجل. وتبينه روايات أهل البيت عليهم السلام، ليكون دافعا للمؤمنين على الصبر وانتظار الفرج.

فيروي الشيخ النعماني في كتاب الغيبة عن علاء بن سبابة عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال «من مات منكم على هذا الأمر منتظرا كان كمن هو في الفسطاط الذي للقائم».[٣٧]

وفي الرواية عن الإمام السجاد عليه السلام حيث قال ضمن حديث له عن القضية المهدوية «إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان لان الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والإفهام ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة العيان وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف. أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله عز وجل سراً وجهراً».[٣٨]

و«ان الانتظار الذي يكون أفضل من سائر العبادات المندوبة، ويترتب عليه الأجر والثواب هو الانتظار المقترن بالطاعة والعمل الصالح وأداء الوظائف الشرعية والإنسانية وتحمل المشاق والصعوبات بسببه، والاستعداد الكامل للبذل والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الله ودحض الباطل».[٣٩]

بعد هذا كله يظهر لنا مقدار عظمة الانتظار وفضل المنتظرين، فما انتظار الفرج إلا جهاد، وأي جهاد، انه جهاد لنصرة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وال بيته الأطهار.

جهاد مقترن بالصبر والتقوى والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وآله على جميع الصُعُد والمستويات. حتى النصر النهائي على أهل الكفر والفسوق والعصيان.

الهوامش

(١) أعلام الهداية، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ج١٤، ص١٨٨.

(٢) يوم الخلاص، كامل سليمان، ص١٨٠.

(٣) ولادة الإمام المهدي عليه السلام، المرجع الديني

الشيخ بشير النجفي ، ص٧٢ .
(٤) أعلام الهداية ، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، ج١٤ ، ص١٨٩ .
(٥) الغيبة والانتظار ، السيد محمد علي الحلو ، ص١٧٦ .
(٦) ولادة الإمام المهدي عليه السلام ، المرجع الديني الشيخ بشير النجفي ، ص٧٢ ٧٣ .
(٧) الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام ، السيد صدر الدين القبانجي ، ص٢٤٣.
(٨) يوم الخلاص ، كامل سليمان ، ص١٧٤.
(٩) نفس المصدر ، ص١٩٥ .
(١٠) تاريخ الإمام الثاني عشر ، الشيخ عباس القمي ، ص١٤٦ .
(١١) الاحتجاج ، الطبرسي ، ص٢٨٤ .
(١٢) يوم الخلاص ، كامل سليمان ، ص١٩١- ١٩١ .
(١٣) أعلام الهداية ، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، ج١٤ ، ص١٩٠ .
(١٤) نفس المصدر ، ص١٩١ .
(١٥) الإمام المهدي قدوة الصديقين ، السيد محمد تقي المدرسي ، ص٥٦ .
(١٦) مجلة الانتظار ، العدد الخامس ، ص٧١ .
(١٧) الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام ، السيد صدر الدين القبانجي ، ص١٧٥.
(١٨) نفس المصدر ، ص١٦٨ .
(١٩) أعلام الهداية ، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، ج١٤ ، ص١٩٠ .
(٢٠) مئتان وخمسون علامة حتى ظهور الامام المهدي عليه السلام ، السيد محمد علي الطباطبائي ، ص٧٧.
(٢١) الغيبة ، الطوسي ، ص٢٢٧ .
(٢٢) يوم الخلاص ، كامل سليمان ، ص١٧٦ ١٧٧ .
(٢٣) يوم الخلاص ، كامل سليمان ، ص١٧٩ .
(٢٤) نفس المصدر ، ص١٨٠ .
(٢٥) الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى الإمام المهدي عليه السلام ، السيد صدر الدين القبانجي ، ص٢٤٣.
(٢٦) تاريخ الإمام الثاني عشر ، الشيخ عباس القمي ، ص١٤٦-١٤٧ .
(٢٧) الغيبة والانتظار ، محمد علي الحلو ، ص١٨١ .
(٢٨) تاريخ الامام الثاني عشر ، الشيخ عباس القمي ، ص١٤٣ .
(٢٩) الغيبة ، النعماني ، ص٢٠٦ .
(٣٠) يوم الخلاص ، كامل سليمان ، ص٢٠٦ .
(٣١) مائتان وخمسون علامة حتى ظهور الإمام المهدي ، السيد محمد الطباطبائي ، ص١٧٦ .
(٣٢) المصدر نفسه ، ص١٧٦ .
(٣٣) يوم الخلاص ، كامل سليمان ، ص١٧٩ .
(٣٤) كشف الحق أو الأربعون ، محمد صادق الخاتون آبادي ، ص١٤٠ .
(٣٥) الغيبة والانتظار ، السيد محمد علي الحلو ، ص١٩٣ .
(٣٦) يوم الخلاص ، كامل سليمان ، ص١٩٢ .
(٣٧) الغيبة ، النعماني ، ص٢٠٠ .
(٣٨) أعلام الهداية ، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، ج١٤ ، ص١٩٢ .
(٣٩) الإمام المهدي ومفهوم الانتظار ، الشيخ كاظم المصباح ، ص١٥٨ .

كتاب حياة الخضر عليه السلام
عرض ودراسة
لمؤلفه السيد هاشم فياض الحسيني

الأستاذ :حسن الشيخ عبد الأمير الظالمي
باحث ومحرر في مجلة الانتظار

قضية الخضر عليه السلام من القضايا التي لم تُسلَّط عليها الأضواء بشكل كافٍ مع تأكّد حقيقة وجوده عند الفرق الإسلامية، وقد وردت روايات متفرقة عن حياته في تفسير سورة الكهف، أو في بعض الروايات في بطون الكتب هنا وهناك.

وتكتسب أهمية البحث عن الخضر عليه السلام من كونها قضية تتصل بوجود الإمام المهدي عجل الله فرجه في مسألة طول العمر، وما تؤكده الروايات من أن الخضر سيخرج مع الإمام ويكون وزيراً له، وهذا ما تطرق اليه الباحث في كتابه موضوع البحث.

اولاً: لقد بدأ المؤلف كتابه

بمقدمة عرض فيها الأسئلة الملحّة عن شخصية الخضر عليه السلام وهي أسئلة مشروعة، ومنها:

أ. هل أن شخصية الخضر حقيقة ام خيال؟

ب. هل أنه نبيّ أم لا؟

ج. هل هو على قيد الحياة الآن؟ وما هو سبب بقائه إن كان حياً؟

د. ما هو سبب احتجابه عن الانظار؟ وهل أنّه سيظهر مع الإمام المهدي عجل الله فرجه.

ثانياً: أورد في الفصل الأول اسم الخضر ولقبه وكنيته، وخلص إلى القول بأنه: بليا أو تاليا بن ملكان بن فالغ بن عابر (شالخ. خ.) بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. وأورد اسمه عند أهل الكتاب وأنه من أولاد إبراهيم الخليل عليه السلام أو أنه من أسباط هارون بن عمران عليه السلام.

ثم تطرق إلى كيفية ولادته فقال: كان الخضر من أبناء الملوك، فآمن بالله تعالى وانفرد لعبادته، وليس لأبيه ولد غيره، فأراد أبوه أن يزوجه كي يُرزق ولداً يخلفه في الملك،

وتكتسب أهمية البحث عن الخضر عليه السلام من كونها قضية تتصل بوجود الإمام المهدي عجل الله فرجه في مسألة طول العمر، وما تؤكده الروايات من أن الخضر سيخرج مع الإمام ويكون وزيراً له.

فخطب له امرأة، فلم يلتفت الخضر إليها وامتنع عنها، فغضب عليه أبوه وردم باب حجرته، وبعد ثلاثة أيام اشتاق إليه وأراد رؤيته فلم يجده، وقد شرب من الماء الذي من شرب منه بقي إلى الصيحة.

وذكر المؤلف أن الخضر عليه السلام كان معاصراً لذي القرنين ـ الرجل الصالح ـ وكان وزيره ومستشاره في جميع أموره، ثم روى القصة التي جمعت الخضر وذا القرنين للبحث عن عين الحياة.

ثالثاً: تطرّق المؤلف إلى قصة موسى والخضر في القرآن الكريم الواردة في سورة الكهف (٦٠ - ٨٢) وقال بأن سبب نزولها هو أن اليهود قالوا للمشركين: سلوا محمداً عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم؟ وسلوه عن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها وما كان نبأه؟.

فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسألوه، وبعد فترة نزلت سورة الكهف تحكي قصتهم وما سألوا عنه.

رابعاً: ثم أورد سبب لقاء موسى بالخضر عليه السلام وخلص إلى القول: وذلك لجواب موسى حين سأله أحدهم عن وجود من هو أعلم منه وجوابه بالنفي، فأمره الله أن يذهب الى مجمع البحرين فهناك من هو أعلم منه، بعد ذلك بدأ بتفسير آيات القصة كما نزلت في القرآن، وتبعه بحث روائي عن شخصيات القصة وهم كل من موسى وفتاه والخضر، ثم عرّج على بعض الأمكنة والشخوص والمصطلحات فشرحها.

خامساً: مواضيع تستفاد من القصة:

أ ـ أن الخضر ليس أعلم من موسى بجميع ما يؤديه عن الله تعالى إلى عباده، وإنّما خُصّ الخضر بعلم ما لا يتعلق بالأداء وهو علم بواطن الأمور وما لم يطلع عليه غيره.

ب ـ في آية (نسيا حوتهما) لا يراد به أن موسى ويوشع (فتاه) نسيا حوتهما، بل الذي نساه هو يوشع الوصي بقرينة (إنّي نسيت

أجمع علماء الشيعة الامامية وأكثر علماء السنة وجميع الصوفية على أن الخضر عليه السلام موجود وهو حي يرزق

الحوت).

سادساً: ما ترشد إليه القصة:

أ ـ دلت على التواضع فلا يكون موضع النبوةمانعاً من السعي للانفتاح على علم جديد.

ب ـ استحباب الرحلة في طلب العلم واغتنام لقاء العلماء والفضلاء.

جـ ـ ينبغي أن تسود بين العالم والمتعلم روح المثابرة والجدية بعيداً عن المجاملة.

د ـ ينبغي أن يتقبل المؤمنون بالصبر والتسليم ما يلقى اليهم من أحكام الله تعالى.

هـ ـ دلت على أن هناك أموراً ظاهرها العذاب وباطنها الرحمة.

و ـ حب الخير وكره الشر للكل.

ز ـ أن النسيان غير مؤاخذ به الانسان

سابعاً: ثم تطرق إلى الأدلة على نبوة الخضر عليه السلام وأنه من أنبياء بني إسرائيل، والأدلة هي:

أ ـ من القرآن الكريم: وهي

١ـ «وآتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنّا علماً».

٢ـ «هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً».

٣ـ «وما فعلته عن أمري».

ب ـ من الروايات:

١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام «إن الخضر كان نبياً مرسلا».

٢ـ عن ابن عباس: «الخضر نبي من أنبياء بني إسرائيل».

جـ ـ الاجماع لدى علماء وائمة الفرق الاسلامية:

١ـ القرطبي: إن الخضر على جميع الاقوال نبي معمر.

٢ـ ابن الجوزي: الكثير من المفسرين يذهب إلى أنه كان نبياً.

٣ـ الألوسي: الجمهور على أنه نبي.

٤ـ النيسابوري: الأكثرون على أن ذلك العبد كان نبياً.

٥ـ الشوكاني: وقد ذهب الجمهور إلى أن الخضر كان نبياً.

ثامناً: وجود الخضر وحياته إلى الآن:

وقد بدأ الفصل بطرح هذا السؤال: هل أن

قال الكنجي الشافعي (في البيان) لا امتناع في بقاء الإمام المهدي بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله تعالى،

أن الامامية بكاملهم، وجمعاً من أهل السنة والصوفية جميعا يؤمنون ببقاء النبي الخضر عليه السلام حياً بقدرة الله تعالى وهو أطول عمراً بكثير من الإمام المهدي عجل الله فرجه.

الخضر لا زال على قيد الحياة أم أنه مات منذ زمن؟

وأجاب على ذلك بالأجوبة الآتية:

١ـ علماء الامامية قاطبة وأكثر أهل السنة وجميع مشايخ الصوفية يقولون ببقائه حياً إلى الآن.

٢ـ بعض علماء السنة: كالبخاري وابي بكر المالكي وابن تيمية، يرون أنه قد مات.

٣ـ الصوفية جميعاً: يرون أنه حي لحد الآن.

ثم أورد الأدلة على حياة الخضر وبقائه حيّا لحد الآن:

أ ـ عن السنة المطهرة:

١ـ عن الرضا عليه السلام: إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور.

٢ـ ابن عساكر في تاريخه وابن حجر في الاصابة، عن عبد الله بن نافع: إن رسول الله صلى الله عليه وآله، كان في المسجد فسمع كلاماً من ورائه يدعو فكلمه النبي صلى الله عليه وآله وحينما سئل عنه، قال: إنه الخضر.

٣ـ روى ابن حجر في الاصابة عن علي عليه السلام: انه لما توفي النبي صلى الله عليه وآله جاءته التعزية، فسئل ممن فقال هذا الخضر.

٤ـ قال العسقلاني: ما صح عن ابن عباس: الخضر ابن آدم لصلبه، ونسيء له في أجله حتى يكذّب الدجال.

ب ـ الاجماع: أجمع علماء الشيعة الامامية وأكثر علماء السنة وجميع الصوفية على أن الخضر عليه السلام موجود وهو حي يرزق ثم أورد أحاديث عن كل من: الطوسي، النووي، أبو مخنف، القرطبي، إبن كثير، الزبيدي، إبن العربي.

ثم أورد المؤلف وقائع لمكالمات للخضر عليه السلام مع أهل البيت كما روتها أصدق المصادر:

أ ـ مع الإمام علي عليه السلام: السلام عليكم يا رابع الخلفاء. مكالمته مع الإمام وهو يخطب بصفين.

ب ـ سؤاله للإمام الباقر عليه السلام عن ثلاث مسائل.

جـ ـ كلماته عند استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام: رحمك الله يا أبا الحسن.

د. نعيه للحسين عليه السلام ببيتين من الشعر:

إصبروا آل الرسول بـ...

عاشراً: الخضر والمهدي المنتظر عجل الله فرجه:

بعد مقدمة بسيطة عن الإمام المهدي، تطرق المؤلف إلى ظاهرة طول العمر عند بعض الأنبياء والمرسلين كعيسى وإلياس والخضر، ومن الأولياء: أصحاب الكهف، وقد نص القرآن على بقاء عيسى «وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ» بل رفعه الله اليه، وقد دلت روايات الفريقين على أنه سوف ينزل في آخر الزمان ويقتل الدجال ويصلي خلف الإمام المهدي عجل الله فرجه ثم يسأل المؤلف: كيف نصدق ببقاء المأموم ولا نصدق ببقاء الإمام؟.

وأما إلياس فقد دلت الاحاديث الشريفة الصحيحة من طرق إخواننا السنة على أنه رزق طول العمر كالخضر، وإنه حي يرزق ولم يمت لحد الآن.

أما ظهور الخضر مع المهدي عجل الله فرجه فقد دلّت الأخبار والروايات على أن الخضر سوف يخرج مع الإمام المهدي عجل الله فرجه ويكون وزيراً له.

وقد استدل بعض علماء السنة على وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه وعدم استحالة بقائه بوجود عيسى والخضر وإلياس عليه السلام من قبله بزمن طويل وهم الآن على قيد الحياة بقدرته تعالى:

١. قال الكنجي الشافعي (في البيان) لاامتناع في بقاء الإمام المهدي بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء إبليس عدوّ الله، وهؤلاء ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة، وقد اتفقوا عليه وانكروا جواز بقاء المهدي عجل الله فرجه؟ ص١٠٢.

٢. إبن طلحة في مطالب السؤول «ولا يستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين ولا امتداد عمره الى حين، فقد مدّ الله أعمارَ جَمْعٍ كثير من خلقه من أصفيائه وأوليائه فمن الأصفياء عيسى، ومنهم الخضر، وخلق آخرون، فأي مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح» ج٢ ص ٧٨.

ثم عرّج المؤلف على مقامات الخضر الشاخصة في الأمصار الاسلاميةالتي يرتادها المسلمون للصلاة كمقامه عليه السلام في بيت المقدس، ومسجد الكوفة، والسهلة، وفي بغداد، والسماوة، والاسكندرية، والراشدية، وفي مصر، والشام، وإيران وغيرها.

ثم أورد قصصا ونوادر متعلقة بالخضر دليلاً على وجوده وحياته.

وخلاصة البحث أن الامامية بكاملهم، وجمعاً من أهل السنة والصوفية جميعا يؤمنون ببقاء النبي الخضر عليه السلام حياً بقدرة الله تعالى وهو أطول عمراً بكثير من الإمام المهدي عجل الله فرجه. واذا جاز للبعض إنكار وجود الإمام وطول عمره فليس له الحق في إنكار قدرة الله تعالى.

وجاء الكتاب في ٢٠٨ صفحة بالحجم الرقعي صادراً عن دار الكتاب الإسلامي في إيران.

شبهات أهل اليمن

السيد محمد علي الحلو
رئيس تحرير مجلة الانتظار

وردت من مركز (الرسالة) في اليمن عشرون شبهة وإشكالاً حول حقيقة الإمام المهدي عليه السلام وقد ارتأت (الانتظار) إيراد هذه الشبهات تباعاً مع الرد عليها لبيان الحقيقة الناصعة التي هي من أسس الاعتقاد.

الغيبة سُنّة إلهيّة

الشبهة التاسعة

لم يرد أن أحد الأئمة الاثني عشر غاب؛ فلماذا اختلفت السنة الإلهية في الأئمة عند المهدي حتى غاب هذا الزمن الطويل، خاصة وأن معظم الأئمة الإثني عشر ينطبق عليهم نفس علة غياب المهدي وهي الخوف وعدم الناصر (كما تقولون)؟!

الجواب:

متى ما توفر مقتضى الغيبة عند أي إمام فإنه يغيب دون أدنى شك كما غاب الإمام المهدي، والغيبة هي سنة في بعض الأنبياء دون البعض الآخر، فمتى ما ألجأته إلى أن يغيب غاب، ألا ترى أن موسى عليه السلام غاب أربعين ليلة عن قومه ولم يغب مثله عيسى عليه السلام هذه المدة، وقد غاب عيسى في ظروف لم يغب فيها موسى وهكذا، فلا يعني عدم غيبة أحد الأنبياء وغيبة غيرهم ملاكاً على نبوة من غاب دون من لم يغب.

وقد عرفنا أن الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام احتجبا عن شيعتهما مدةً من الزمن، ومعنى هذا امكانية غيبة أي إمام إذا

الغيبة هي سُنّة في بعض الأنبياء دون البعض الآخر، فمتى ما ألجأته إلى أن يغيبَ غاب

اقتضت ظروفه ذلك.

وإذا علمنا أن مهمة الإمام المهدي عليه السلام تختلف عن مهمة آبائه، ودعوته تبعث على قلق الظالمين إذا ما عرفوا أنه يدعو إلى إقامة دولة عدل إلهية عامة شاملة تتهاوى معها عروش الظالمين، علمنا دواعي حذر الحكام من هذه الدعوة وتوجسهم من بثها فهي تحريضٌ على معارضة مثل هكذا حكومات لا تقيم للعدل وزناً ولا ترى للقسط محلاً، ومتى ما كان هدف الإمام المهدي هذا فإن دواعي ملاحقة الظالمين له أكثر، مع أن آباءه لا يدعون إلى إقامة دولة على أنقاض دولة الظالمين وقد التزموا النهج السلمي مع الحاكم. وهم مع هذا لم يسلموا من بطش الظالمين وملاحقتهم، حتى لم يبق أحد منهم إلا وتعرض للتنكيل ثم ينتهي بعد ذلك بقتله سماً وبمحاولات شتى تعرض إليها جميع المؤرخين. إذا عرفنا هذا، فإن الذي يدعو إلى الإطاحة بأنظمة الضلال حريٌّ به أن يحفظ نفسه عن كل محاولة يسعى إليها الظالمون لتصفيته، والإمام المهدي يجب عليه الابتعاد عن مواطن الضرر، والتحفظ من الهلكة حتى يأذن الله له بالفرج والنصر على الظالمين، وهو لم يملك بعد مقومات التغيير وإقامة دولة الحق لعدم الناصر ووجود المؤازر.

إمام هدىً

ما ضل من يهتدي به

المرحوم الشيخ
عبد الحسين محمد علي الأعسم*

أرسل إلينا هذه المخطوطة مشكوراً الأستاذ الباحث عبد الرزاق الأعسم ضمن مجموعة من قصائد مخطوطة أعدها للطبع وهي لجدّه الشيخ عبد الحسين الأعسم، وقد قام بتحقيقها وشرح غريب ألفاظها ونحن ننشر هذه القصيدة التي نظمها بحق الإمام المهدي عليه السلام متشوقاً إليه مادحاً له.

دنا مُكرَهاً يومَ الفراقِ يوادعُه ... تسابقه قبلَ الوداعِ مدامعُه
وقد كاد أن يرفضَّ شجواً فؤاده ... عن الصدر لو لا تحتويه أضالعه[٢]
بنفسي حبيباً لم يدعْ لي تجلُداً ... لتوديعه لمّا اغتديت أوادعه[٣]
أعانقه والطرف يرعف خاشعاً ... وما الصب إلاّ راعفُ الطرفِ خاشعه
وقد علقَتْ كفّاي شوقاً بكفّه ... كما ضَمّتِ الطفلَ الرضيعَ رواضعُه
أُعرّض بالشكوى إليه ومهجتي ... تنازعُ من أشواقه ما تنازعه
فديتُكَ زوّدْ من تركتَ بنظرة ... فليتكَ لا جُرّعتَ ما هو جارعه
يَهِمُّ وأني باللحاقِ لمغرَمٌ ... أحاطتْ به من جانبيه موانعه
شديدٌ خفوقُ القلب حتى كأنه ... قوادمُ طيرٍ حائمٍ أو ترائعه[٤]
ولما سمعتُ الركبَ غنّت حداتُه ... وهى جلدي من هول ما أنا سامعه

* هو العلامة الشيخ عبد الحسين ابن العلامة الشيخ محمد علي بن الشيخ حسين ابن الحاج محمد الأعسم النجفي، عالم محقق وفقيه فاضل، شاعر كامل وأديب أريب، ولد سنة ١١٧٧ هـ في النجف، وتتلمذ على الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد محمد مهدي بحر العلوم والسيد محسن الأعرجي، مدحه جل المعاصرين بالعلم ودقة النظر، استقل بالتدريس والتأليف إلى أن توفي عام ١٢٤٧هـ-١٨٣٢م، ولم يعقب سوى بنت واحدة هي والدة العلامة السيد مهدي الحكيم رحمه الله والد المرجع الديني السيد محسن الحكيم رحمه الله، له مؤلفات عديدة، وديوان شعر. «الحصون المنيعة ج٩ ص٣٢١».

وقلتُ لشوقي كيفما شئتَ فاحْتَكِم ... لك الأمرُ فاصنَعْ فيَّ ما أنت صانعه

ولاحٍ دعا للصبر من لا يجيبه ... وقاد إلى السلوان من لا يطاوعه[٥]

يكلفني صبراً خلعْتُ رداءه ... وهيهات مني لبس ما أنا خالعه

فمن لمشوق لم يخط جَفْن عينه ... غرارٌ ولم تفتق بنصحٍ مسامعه[٦]

إذا رامَ أن يخفي هواه وشتْ به ... مدامع تبدي ما تجنُّ أضالعه

فوالهفتي من بين خلٍّ موافقٍ ... يراجعني في أمره وأراجعه

يواصل من واصلته غير طامحٍ ... لغيري ويغدو قاطعاً من أقاطعه

ولا زال يوليني وفاهُ ولم يكن ... ليعدوَ منهاجَ الوفا وهو شارعه

سلوْتُ به عن كل غادٍ ورائحٍ ... يصانعني في ودّه وأصانعه

وكم مستميل عنه قلبي مخادعٌ ... فقلتُ له دعني تجدْ من تخادعه

وهبتَ الهوى إن لم تذق لذة الهوى ... فلو ذقتها هانَتْ لديك مصارعه

وعُمْرٍ كفصل النبضتين صفا به ... لي العيش أو كالبرق أسرع لامعه

قضيتُ به حق الهوى بتواصل ... تحبّبُ أيام الحياة مواقعه

تعقّبه شجو تلظّى شجونه ... بأحشائي متى يجمع الشمل جامعه

ولن يجبَه الرحمنُ بالرد سائلاً ... مؤيدُه ابن العسكري وشافعه[٧]

طربتُ إليه راجياً أن ينيلني ... لقاه وإن شطّتْ عليّ مرابعه[٨]

وصيّرت أشواقي إليه ذرائعي ... فكم من بعيد قربته ذرائعه

عن الله يدنيني إليه فينطفي ... بلقياه شوقٌ بلبلتني نوازعه

ويهدأ دمعٌ كلما تهتفُ النوى ... به قرحَتْ أجفانَ عيني مدامعه

ويشتار طعم النوم من كان كلما ... أقرّ له جنبٌ جفته مضاجعه

ويشعبُ صدعي من فوادحَ لوجرت ... على يذبُلٍ هدّت بهنّ متالعه[٩]

ويدفع عني من تعادي جنوده ... علي فما عندي جنود تدافعه

ويشفع لي فيما أطعت غوايتي ... بهنّ فيا طوبى لمن هو شافعه

ويتحفني استنشاده لي قوافيا ... بمدحته تلتذ منها مسامعه

فتشرق منها في محياه بهجة ... أشاهد منها فوق ما أنا سامعه

محيا لو أن الشمس تملك أمرها ... لغابت حياءً منه حين تطالعه

هو الآية الكبرى المجلي شعاعها ... دجى الغي حتى يثقب الجزعَ ساطعه[١٠]

إمامُ هدىً ما ضلّ من يهتدي به ... ولا ارتاع من هولٍ حَشا من يتابعه

له المعجزاتُ المستنيرةُ لم تزل ... ترى العينُ فيها فوق ما الوهم واسعه

وغرّ مزايا لو يحاول طامع ... مباراتها أعيت عليه مطامعه

إليه أحاديث المفاخر تنتهي ... إذا جمعت أهلَ الفخارِ مجامعه

سحاب ندى لا قطر إلا وأعشبتْ ... مغاربه من وبله ومطالعه[١١]

حَوَتْ كلُّ أرضٍ منه للبذل ناديا ... تسيل عليه بالوفود شوارعه

وليث وغىً كم تشهدُ الناسُ موقفاً ... له تجعل الولدانَ شيباً وقائعه

يصول بجيش تغتدي زمرُ العدى ... عباديد مُذ تبدو عليهم طلائعه[١٢]

ويبلغ أقصى ما يروم بعزمةٍ ... بها يستوي داني المرام وشاسعه

مليكٌ ترى الاقدار ملقيةً له ... مقاليدَها يقتادُها فتطاوعه

خبيرٌ بما تخفي الصدور كأنما ... يطالع أسرار الورى وتطالعه

فلم يستعِنْ غيرُ الذي هو عونه ... ولم يرتفعْ غير الذي هو رافعه

ولم يتخذ غير الذي هو خصمه ... ولم يتضح غير الذي هو واضعه

سيورد من والاه من بحر جوده ... فراتا صفَتْ للواردين شرائعه

دنا وعده طوبى لمن نالَ عنده ... مقاماً به يحوي السعادة طالعه

الهوامش

(٢) يرفض: يتفرّق.

(٣) التجلد: الصبر.

(٤) حائم: عطشان. القوادم: ريش في مقدمة جناح الطير.

(٥) لاحٍ: لحى فلانا: عابه ولامَه.

(٦) لم يخط جفن عينه: لم يغمض له جفن، الغرار: القليل من النوم وغيره.

(٧) جبه: جبهه: قابله بما يكره.

(٨) شطّ: بعُدَ. وجاء في التنزيل ﴿لقد قلنا إذا شططا﴾ ١٤/ الكهف وكذلك ٤/ الجن.

(٩) يذبل: اسم جبل.

(١٠) الجزع: مفردها الجزعة وهي: القطعة من الليل أي الظلمة.

(١١) الوبل: المطر الشديد الفخم القطر.

(١٢) عباديد: فرق وجماعات.

من
أبجدية معارف الغيبة

إعداد: مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عجل الله فرجه

١. ابن باذشاله الاصفهاني:

من أهل اصفهان، وممن رأى الإمام الحجة عليه السلام، ذكره الصدوق في كتابه.

٢. البراق:

الدابة التي عرج بها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء، وإظهارها من قبل الإمام المهدي عليه السلام إحدى معجزاته في وقت تشتد فيه الخلافات بين الجميع، ولغرض الوقوف على صحة دعوى الإمام عليه السلام وحقيقة هويته، فإن الحسني سيطالبه بإظهار براق رسول الله صلى الله عليه وآله عندها تظهر حقيقة الأمر ولا يبقى مجال للشك في شخص الإمام عليه السلام وهويته.

٣. تكريت:

بلدة تقع إلى شمال بغداد من أرض الجزيرة، تكون مأوى عوف السلمي أحد شخصيات عصر الظهور والذي سيتحرك منطلقاً من تكريت بعد أن تكون مقراً له ويقتل في دمشق بعد خسارته في المعركة التي يشنها ضد السفياني. فقد روى حذلم بن بشير قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال: (يكون قبل خروجه رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق...) إلى آخر الرواية. (بحار الأنوار: ج ٥٢).

٤. جراد:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: (بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم...).

وانتشار الجراد إحدى الكوارث الطبيعية التي سيواجهها الناس قبل ظهوره عليه السلام.

٥. حرز الإمام المهدي عليه السلام:

حرز الإمام المهدي عليه السلام رواه السيد ابن طاووس طاب ثراه قال: حرز لمولانا القائم عليه السلام:

(بسم الله الرحمن الرحيم: يا مالك

الرقـاب ، ويـا هـازم الأحـزاب ، يـا مفتح الأبواب ، يا مسبب الأسباب سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً ، بحق لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين).

٦. خراسان:

اقليمٌ في ايران سيكون لـه أثره في وقت الظهور ، فمنه يخرج الخراساني ومناصروه متوجهاً إلى الكوفة لصد هجمات السفياني ثمّ يلتحق بعد ذلك بالإمام عليه السلام . وبعض الروايات تشير إلى أن خراسان ستشهد خروج الدجال. وخراسـان اقليم يضم مئات المـدن والقرى ومـن ضمنهـا الأقاليم السـوفيتية سـابقاً ، أي الـدول التـي نالت اسـتقلالها منذ انهيار الاتحاد السـوفيتي ، فلعل خروجه من إحدى هـذه الـدول أو من إحـدى مناطق خراسـان الحالية.

وإذا أخذنـا برواية نعيـم بن حمـاد في الملاحم فهي مدينة مرو ، ومرو ضمن اقليم تركمانسـتان ـ الدولة التي نالت اسـتقلالها أخيـراً ـ فعن النبـي صلى الله عليه وآله : (ويخرج المسـيح الدجال من مرو من يهوديتها).

٧. الدجالون:

يـؤدي الانحطـاط الفكـري والانحـراف العقائـدي إلـى امكانيـة مزاولـة الدعـاوى الكاذبة من لدن بعـض طلاّب الدنيا ومحبي الجـاه والمناصب ، ويبـدو أن الحس الديني بفطرتـه يتـوقُ إلى التمسـك بأيـة دعوة من شـأنها مخاطبة الشعور الفطري الذي يمتلك الكثيرين ممن يصبون إلى النهوض بمسـتوى العقيـدة الحقـة ، إلاّ أن ذلك يُعد خطيراً في كثيـر من الأحيان. وذلك حيـن نضوب الفكر العام من أية أطروحة تعين على إمكانية الفرز والتمييـز ، فإذا خلت الأمّة من هذه القدرات صارت عرضةً لأية محاولة من شأنها التغرير بالكثيريـن والقائهـم فـي خضـم الابتـزاز الفكري ومحاولات التدجيل وتزوير الحقائق. ولعـل أهم ما سـيكون مـن هـذه الاتجاهات الخاطئة وممارسـات الزيف ما يمكّن لبعض الدجاليـن من ادعاء النبـوة الكاذبة وتحدي عقيدة المسـلمين جميعـاً من خاتميـة نبينا محمّـد صلى الله عليه وآله ، وسـيكون من علامـات الظهور ادعـاء ثلاثيـن كذابـاً يدعـون النبـوة. وقد أطلقـت عليهم الروايات بالدجالين كما ورد : (ان بين يدي السـاعة ثلاثيـن دجالاً كذاباً). وفي حديث آخر : (لا تقوم الساعة حتّى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله).

نعم إمكانية هذا التحـدي الخطير يظهر مع انحسـار الوعي العام وتدنـي الثقافة وفي ظروف الانحطاط الديني والانحلال الخلقي من قبل البعض.

٨. ذو القرنين:

عبدٌ صالح احتج الله به على عباده ومكنه الله مـن شـرق الأرض وغربهـا بعـد غيبـةٍ طـال مداها عن قومـه الذين لـم يقبلوا منه رسـالته حتّى ضربوه على قرنـه فغاب عنهم ثمّ رجـع فأبلغ قومه فلم يقبلـوه حتّى ضربوه على قرنه الآخر فسـمي بـذي القرنين ، وقد وصف النبـي صلى الله عليه وآله الإمام المهـدي عليه السلام وغيبته بـذي القرنين حتّى يملك الإمـام ما ملكه ذو القرنين فتكون سُنةً من سُنةِ ذي القرنين في غيبته وعند ظهوره.

روى الشيخ الصدوق﵀ بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عز وجل حجةً على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فضربوه على قَرنه فغاب عنهم زماناً حتّى قيل مات أو هلك بأي وادٍ سلك؟ ثمّ ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وان الله عز وجل مكّن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كل شيء سبباً، وبلغ المغرب والمشرق، وان الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي، فيبلغه شرق الأرض وغربها، حتّى لا يبقي منهلاً ولا موضعاً ولا جبلاً وطأه ذو القرنين إلاّ وطأه، ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب فيملؤ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

٩. ريحانة:

من أسماء أم الإمام الحجة﵇ ذكره محمّد بن حمزة في روايته عن الإمام العسكري﵇.

١٠. سفوان:

في معجم البلدان: ماء على قدر مرحلة من باب المِربد بالبصرة.

إحدى المدن التي تتعرض لحركة الدجال وتخضع لبطشه وتنكيله وقتذاك.

١١. الشيصباني:

قائد لإحدى الحركات العسكرية التي تخرج قبيل ظهور الإمام﵇، والظاهر هو رجل لا يختلف عن السفياني في عقيدته وتوجهاته السياسية، إلاّ أنه أحد المنافسين للسفياني فيقاتله السفياني وينهزم أمام قوة السفياني الهائلة، وسيكون مقر الشيصباني الكوفة.

عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر الباقر﵇ عن السفياني فقال: (وأنى لكم بالسفياني حتّى يخرج قبله الشيصباني يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء).

ومن سياق الرواية فإن توجهات الشيصباني التي لا تختلف عن السفياني قط. وكونه ينبع كما ينبع الماء إشارة إلى مفاجأة ظهوره وفوريته دون أمر سابق فضلاً عن تسارع جريان الماء، وهكذا هو الشيصباني يفاجئ الناس بظهوره وسرعة تحركه كذلك.

١٢. صاحب الدار:

دأب الشيعة الإمامية أن يطلقوا على الإمام المهدي﵇ تسمية (صاحب الدار)، وهو أحد الألقاب التي تعاطاها الشيعة ضمن أدبيات الغيبة حفاظاً على شخص الإمام والامعان في سرية مهمته المقدسة. كان هذا الاصطلاح وأمثاله فعالاً أبّان الغيبة الصغرى وحاجة الشيعة إلى الرمزية في تعاملها مع ألقاب الإمام أو في تشخيصه كذلك، في حين تقل الحاجة إلى استخدام هذا المصطلح كلما تقادم الزمن، ومرت الغيبة بمرحلةٍ جديدة أهمها اتساع القواعد الشعبية المناصرة للإمام﵇ وقلة اللجوء إلى ظرف التقية التي تلجأ إليها الشيعة وقتذاك وصاحب الدار إشارة إلى دار الإمام الحسن

العسكري عليه السلام وصاحبها هو الإمام الحجة عليه السلام الذي خلف والده فيها.

ولعل تداول هذا الاصطلاح في ذلك الوقت تأكيداً على حق الإمام الحجة عليه السلام بخلافة والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعد دعوى عمه جعفر بأنه الوريث الوحيد لأخيه الحسن العسكري عليه السلام نافياً بذلك ولادة الإمام المهدي ووجوده، مما دفع الشيعة إلى تعاطي هذا الاصطلاح للاحتفاظ بحق الإمام الحجة عليه السلام بدار أبيه، أي التأكيد على ولادته ووجوده ووردت في كثير من الروايات والتوقيعات الشريفة هذه العبارة، (ورد عن صاحب الدار)، (رأيت صاحب الدار)، (أمرني صاحب الدار) إلى آخره من الروايات الدالة على هذا المصطلح.

١٣. الضلالة:

في روضة الكافي ذيل الحديث ٥٨٦: عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال: مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة، خربة من الهدى، فقراؤها وعمارها أخائب خلق الله وخليقته، من عندهم جرت الضلالة وإليهم تعود.

١٤. الطيالسة الخضر:

صفة أتباع الدجال، والطيلسان ما يوضع على الرأس وصفة الخضرة إشارة إلى اظهار الخير والأمر الحسن، وأصحاب الطيالسة الخضر إشارة إلى مجموعة من المنافقين الذين يظهرون الخير ويضمرون الشر والعداء للمؤمنين ولأهل البيت عليهم السلام وستظهر نواياهم عند لحوقهم بالدجال أثناء خروجه. ففي الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: (ألا وإن أكثر أتباعه يومئذٍ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى).

١٥. الظفرة:

من أوصاف الدجال أنه: ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة.

١٦. عبيد الله بن خاقان:

وزير المعتمد العباسي، كان حاضراً أحداث شهادة الإمام العسكري عليه السلام ورأى الإمام الحجة حين الصلاة على والده وهو الذي روى أن جعفر الكذاب حاول ادعاء الإمامة فأثناه ابن خاقان عن ذلك وحذّره.

١٧. الغائب:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام الشائعة.

١٨. فرج المؤمنين:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام كما ذكره المحدث النوري رحمه الله.

١٩. قزع الخريف:

القزع بمعنى السحاب، وقزع الخريف السحاب المتفرق، ولعل من صفاته تسارع حركته، فأصحاب الإمام المهدي عليه السلام الذين يستجيبون إليه وهم عدة أهل بدر - اي الثلاثمائة - يلتحقون بالإمام عليه السلام عند دعوته إليهم فيستجيبون إليه سراعاً إلا أنهم يأتون بمجاميع متفرقة تجمعهم دعوة الإمام عليه السلام وبشكل فوري لا يتيح لأحد الإطلاع على اجتماعهم. هذا فضلاً عن تفرقهم حين التحاقهم لئلا ينكشف أمرهم وتنفضح

خطتهم.

ففي حديث الإمام الباقر عليه السلام حين يصف التحاق أصحاب الإمام المهدي عليه السلام إلى أن يقول: (فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف رهبان بالليل أسدٌ بالنهار فيفتح الله أرض الحجاز ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم...).

٢٠. كناسة الكوفة:

وهي منطقة في ضواحي الكوفة يقال ان الدجال يقتل فيها ، وهناك من يذكر أنه يقتل في باب اللد الشرقي وهو موضع من ضواحي القدس.

٢١. محمّد بن جعفر الأسدي:

هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدي الرازي كان أحد الذين عهدت إليهم الوكالة العامة يكنى أبا الحسين ، له كتاب الرد على أهل الاستطاعة.

وهو الكوفي ساكن الري يقال له محمّد بن أبي عبد الله كان ثقة صحيح الحديث.

قال الشيخ في الغيبة: وكان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل منهم: أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي رحمه الله.

وروي عن صالح بن أبي صالح قال: سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت - يعني إلى المهدي عليه السلام - استطلع الرأي ، فأتاني الجواب: (بالري محمّد بن جعفر العربي ، فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا).

وروي أيضاً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن نوبخت قال: عزمت على الحج وتهيأت ، فورد عليّ - يعني من المهدي عليه السلام - (نحن لذلك كارهون) ، فضاق صدري واغتممت وكتبت: أنا مقيم بالسمع والطاعة. غير أني مغتم بتخلفي عن الحج ، فوقع: (لا يضيقنّ صدرك فإنك تحج من قابل). فلما كان من قابل استأذنت ، فورد الجواب - يعني بالإذن بالسفر - فكتبت: إني عادلت محمّد بن العباس ، وأنا واثق بديانته وصيانته. فورد الجواب: (الأسدي نعم العديل ، فإن قدم فلا تختر عليه) ، قال: فقدم الأسدي فعادلته.

٢٢. نحرير الخادم:

من أزلام النظام العباسي ، أحد أتباع المعتمد أوكلت إليه مهمة مراقبة أمر الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف على أمل الوقوف على ولادة الوليد الموعود.

كان نحرير قد أودع بعض الجواري في دار عيال الإمام لتقوم بمراقبتها ، وقد ورد في رواية الصدوق عند خبر وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وما رواه من وقائع شهادته إلى أن قال: ... وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها ، وختم على جميع ما فيها ، وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن بالحبل ، فدخلن على جواريه فنظرن إليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل فأمر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم.

إلاّ أن الرواية لم تصرّح بأن الجارية هي

أم الإمام عليه السلام - السيدة نرجس - ولربما أوهمت الجواري النظام بالإشارة إلى الجواري اللواتي فعلاً كان بهن حمل أو لم تكن كذلك محاولة منهن في ايهام النظام والسعي لاخفاء أمر الوليد الموعود.

٢٣. هرمجدون:

هي المعركة الفاصلة بين المسلمين من جهة وبين اليهود والنصارى من جهة ثانية.

وهرمجدون مصطلح عبري من كلمتين (هر) بمعنى جبل، و(مجدون) منطقة في مرج عامر ويسمى بالعبرية (يزرعيل).

يُجمع الكثير أن هذه المعركة في فلسطين ووادياها الفسيح الذي يمتد من ساحل البحر المتوسط غرباً حتّى غور الأردن شرقاً، ومن بحيرة طبرية شمالاً حتّى جنوب مدينة القدس.

وحددها بعضهم جغرافياً أن محورها يمتد من أنطاكية إلى عكا أي طول الساحل السوري اللبناني الفلسطيني ثمّ إلى طبرية ودمشق والقدس.

يكون النصر والغلبة للمسلمين على المتحالفين من اليهود والنصارى وجيوب النفاق الذين نصبوا العداء لآل البيت عليهم السلام.

وذكر البعض أن الإمام عليه السلام يعقد هدنة مع الروم ويكون عيسى عليه السلام وسيطاً فيها. فيغدر الروم وينقضون الهدنة، ويأتون بثمانين فرقة في كل فرقة اثنا عشر ألف وتكون هذه هي المعركة الكبرى التي يقتل فيها أعداء الله، وهي الملحمة العظمى، ومأدبة مرج عكا، أي مأدبة السباع وطيور السماء من لحوم الجبارين.

٢٤. وادي السلام:

الوادي المعروف في النجف وهو مدفن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ويسمى أيضاً بظهر الكوفة، يعبره الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره وهو يدعو بدعاء يطلب من الله النصر وتحقيق ما وعده من الفرج، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في صفة القائم عليه السلام: (كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة على فرس محجّل له شمراخ يزهو يدعو ويقول في دعائه: لا إله إلاّ الله حقاً حقاً، لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلاّ الله تعبداً ورقاً، اللهم معين كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق عليّ الأرض بما رحبت، اللهم خلقتني وكنت عن خلقي غنياً، ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين يا مبعث الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة، فأولياؤه بعزّه يتعززون، يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقها فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي قصرت عنه خلقك فكلٌ لك مذعنون، أسألك أن تصلي على محمّد وعلى آل محمّد وأن تنجز لي أمري وتعجّل لي الفرج، وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي، الساعة الساعة، الليلة الليلة إنك على كل شيء قدير).

٢٥. يوشع بن نون:

وصي موسى عليه السلام وممن رُدت إليه الشمس كما في روايات الفريقين، يُرجعهُ الله إلى الدنيا ليكون من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام.

قصة قصيرة

مفردات الصمت

عقيلة آل حريز ـ كاتبة وصحفية ـ
جمادى الثاني / ١٤٢٧هـ

تحت انشطار الألم... وبين تسربل الروح بسلال الحزن واللوعة... كانت عيناك تجسان أرجاء المكان برهبة وفي مساحات صغيرة منه ، تتوقفان لحظة ثم تعودان بسرعة إلى حيث ترقد أنفاسه المحمومة بقربك... تكاد روحكِ تفيض حزناً على من ملأ عينيكِ ضياء وبهجة... وغمر عالمكِ بالحب و معاني الحياة.

ترتعش أوصالكِ وأنتِ بقربه تمرين بجسده الطاهر... تقبلينه وتلثمين أنفاسه ثم تتحسسين ضلوعك المعصورة وتناجينه ظامئة إلى عطفه.

في لحظة استفاق...

فنظر إليكِ برقّة تصنعها أبوة ملائكية حانية... بل نبوة إلهية رحيمة... فقد لمح آثاراً للشقاء تسكنك من بعده..

تأوه من أجلكِ...

إنكِ تشبهينه في كل شيء... في سمته وفي صمته... في حلمه وفي غضبه... في فكره وفي عقله... وفي مساحات تلتقي به حيث تجمعكما علاقة تنسكب من فيض حنان.

«إنه يحبك»..

وحبه لكِ يملؤه خوف وشفقة بكِ...

همس لكِ ببضع كلمات... جعلك بها تبكين ومن بعدها تبتسمين...

ضمتك رغبة شديدة باحتضانه..

حرقة أن تعرفي أنه سيغادرك... حرقة أن تعرفي أنك من بعده تصيرين يتيمة... وأنك تدفعين ثمن جهل يسكن نفوس قومك.

لو أن هذه الجدران تنطق لشهدت بحبه لكِ... لو أنها فقط تتكلم لأسمعتهم مكانتكِ عنده... لو أنها تحدثت لتلت في حبه لكِ قصائد أبكتهم وأشعرتهم بضآلتهم حين تجرّؤوا عليكِ... فلا يعقل أن يحتضن التاريخ

كل حنانــه لــك ، وينقــل لنا قصصــاً تفيض بالمــودة والرفق والتبجيل لشــخصك ، ومن ثم يُهملكِ بعدها بمفــردات الصمت... هكذا فجــأة... وكأنكِ لا كنتِ معه زهرة ولا كان لكِ حديقة.. نضرة تُظلك بالحب !!.

ويوم أن غادرك مخلفاً فراغاً يخنق روحك من بعده تاركاً ســلالاً من الحزن تضغط على أنفــاس أيامك المعــدودة لتصنع منــك فيئاً عابراً في هذا الكون... بدأت تنتقين مفردات الصمت وتســكبين مــن بحر دموعــك ارتواءً تبللين به تراباً خشناً لدربكِ الطويل فتحصده أنفاســكِ المتقطعة... كنتِ تماماً كفيلســوف غارق في قراءة عميقة.

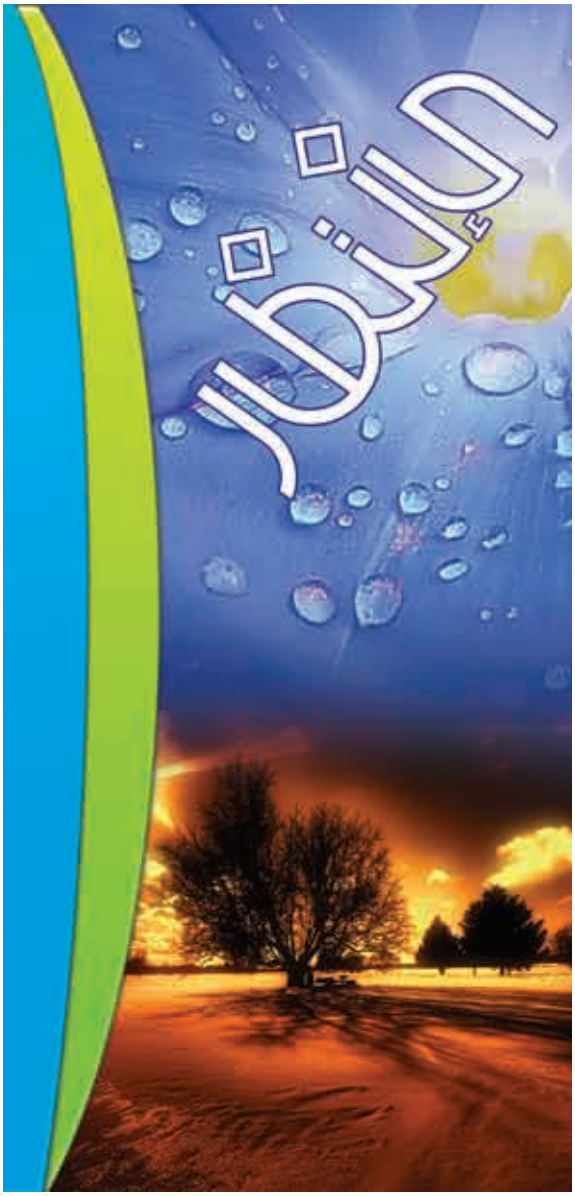

لــم تكونــي واهمة ليوقظــك حُلم ما جاء من أعمــاق أمينة... فقد كان يخبــرك بنبــوءات الوحي، بعدهــا انبريــت تبحثين وســط أحلامك عن مرفأ تلجئين إليه فلا تجدينه غير أن يتواري خلف «البقيع» لتبكيه... إذ لم يعد الناس يستقبلون أحزان الآخرين ويتحملونها عنهم..

كنــتِ تبكينــه بصمــت ، فتنطلق آهاتــكِ إلــى حيــث فضاء آخــر دون أن تخططــي لانتقالهــا... ربما حدث هذا لأنك لم تســتطيعي الاندماج في ملامح حياتهم البغيضة ولم ترتضي العيش في فصولها المُدبرة..

تهزُّكِ الذكريات المُرّة – سيدتي – حين أرعبــوكِ في بيتــك ليحرقوه عليكــم... ينالــكِ منهــم الأذى وهم يقتــادون زوجــكِ أمامــكِ بغلظــة وشِــدة ، وعلــى الرغــم مــن كل مــا أظنــاك مــن ألــم ، لكنكِ لــم تقفي عاجزة حيالهم... فقــد رحتِ بروحه

التي تطوف من حولك تدافعين... تتكلمين بلسانه...

وتخطبين بحجته أمام باحة المسجد، وجرأة الحقيقة كانت منطقكِ... لا لأمر حق كان يخصكِ، ولكن لأنها رسالة أنتِ إحدى فصول أعمدتها المضيئة...

يتقازمون أمام ثباتك الطويل ويصغرون في عيون التاريخ... لكنهم لا يتراجعون !!... تسمعين قهقهاتهم تعلوها نبرة الاستعلاء وجنون السلطة يرقص داخلهم بغرور النصر الزائف... وكل الأشياء التي لمستيها بيقينكِ انتهت... وبقيت وحدها علامات الوعد التي ترتجين بقاياها.

يروعك الانتظار ويقتلك القلق.. ويُضنيك الصراع الذي تكدس فوق روحك كالجبل... ويختصرك الحزن لينحت منك روحاً شبه هائمة تتقلى ضماً إلى حنين اللقاء... لتعبث بالفضاء وتطرق باباً لم يحنْ وقته ليفتح لها...

فتنتظره بصبر نافد..

والحقيقة سيدتي لها وجوه كثيرة، لكنها تقهقه بصوتها المدوي في أسماع الكثيرين...

فيبقى هناك سؤال عالق في ذاكرة التاريخ المرهقة يتسلل من بين فجواته... محاولاً أن يرتق الشقوق فلا يملك غير التسليم بأن هناك أمراً ما أُخفي بصمت بين أنين الصفحات، فغاب عن أذهان الكثيرين.

قالوا.. وقالوا في حقكِ الكثير... لكنهم لم يصلوا لسركِ الذي آثرتِ أن تُغيّبيه مع تغييب قبرك، ليبقى شاهداً على قصتكِ التي لم تكن ميراث نبوة، ولا حق بنوة ولا وصية بإمامة، أو قطعة أرض محدودة بمساحات يختزلها الناس في قوانينهم... بل تطورت لتشمل حياة بنيك... ومن بعدهم صارت ميراثاً لعقيدة يعتنقها كل المحبين..

كنتِ معهم فلم يستوعبوكِ...

أفتُراكِ كنتِ تُصلين صلاة غريبة لا يفقه الملتفون حولها كثيراً من مقاطع السوَر !!...

وحين توسدتِ ساعاتكِ الأخيرة وأنتِ تطلقين أنّات حائرة تتردد أصداؤها في أرجاء الكون، ومن حولك يحف صغاركِ... فتلحظين ظلال الحزن القاتم تخيم على وجوههم في وجوم لن ينقض أمده..

ربما لا تصنع سنوات العمر الكثير للمرء

«آن لك - يا فاطمة - أن تغمضي الآن طرفكِ لتتوسدي رحمته وتشتكي له ما صنع القوم من سوء معك... فقد ضحيتِ من سنين عمركِ بالشيء الكثير».

بقدر ما تصنع المواقف وإن بدت محدودة... إنها أمور يكبر بها العظماء وتعلو بها نفوسهم... بينما آخرون يخنقون سنوات حياتهم عاجزين عن قول الكثير..

كان النداء في مثل هذا اليوم لا يزال قائماً حين كنت تتحرقين شوقاً إلى اللقاء به... إذ لا تزال أنفاسه الدافئة تعبرك حين تمنيتِ أن تستظلين بظله وتغرقين في عطفه، وتطفئين لهيب الدمع بلقاه..

هاتف ما يطرقكِ بطمأنينة:

«آن لك - يا فاطمة - أن تغمضي الآن طرفكِ لتتوسدي رحمته وتشتكي له ما صنع القوم من سوء معك... فقد ضحيتِ من سنين عمركِ بالشيء الكثير».

من رسائل الإمام الحجة عليه السلام
التوجّه بنا إلى الله

إختيار: أيمن محمد باقر

جاء في بحار الأنوار ج٥٣ ص ١٧٧ للعلامة المولى محمد باقر المجلسي:

عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال:

خرج توقيع من الناحية المقدسة ـ حرسها الله تعالى ـ بعد المسائل:

بسم الله الرحمن الرحيم، لا لأمر الله تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون «حكمة بالغة، فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون» السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى «سلام على آل يس، السلام عليك يا داعي الله، وربّاني آياته، السلام عليك يا باب الله وديّان دينه، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، السلم عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك، السلام عليك يا بقية الله في أرضه. السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكّده، السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه.

السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب، السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين.

السلام عليك حين تصلي وتقنت،

السلام عليك أيها الإمام المأمون، السلام عليك أيها المقدّم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام.

السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تحمد وتستغفر، السلام عليك حين تهلّل وتكبّر، السلام عليك حين تصبح وتمسي، السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى.

السلام عليك أيها الإمام المأمون، السلام عليك أيها المقدّم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام.

أُشهدك يا مولاي أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، لا حبيب إلاّ هو وأهله، وأُشهدك أنّ أمير المؤمنين حجّته، والحسن حجّته، والحسين حجته، وعلي بن الحسين حجّته، ومحمد بن علي حجّته، وجعفر بن محمد حجّته، وموسى بن جعفر حجّته، وعلي بن موسى حجّته ومحمد بن علي حجّته، وعلي بن محمد حجته، والحسن بن علي حجته.

وأشهد أنّك حجة الله، أنتم الأول والآخر، وأن رجعتكم حق لا ريب فيها، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وأنّ الموت حق، وأن ناكراً ونكيراً حق.

وأشهد أن النشر والبعث حق، وأن الصراط والمرصاد حق، والميزان والحساب حق، والجنة والنار حق، والوعد والوعيد بهما حق.

يا مولاي شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم، فاشهد على ما أشهدتك عليه وأنا وليٌّ لك، بريء من عدوّك، فالحقّ ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يا مولاي أوّلكم وآخركم، ونصرتي معدّة لكم ومودّتي خالصةٌ لكم. آمين آمين.

فهارس الكتب الخطية المصورة في المركز

إعداد: الشيخ رعد الجميلي
مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

٢٠

٢٠/١/١٠

اسم الكتاب: مشكاة الأنوار في إثبات رجعة محمدٍ وآله الأطهار عليهم السلام.

اسم المؤلف: الشيخ محمّد بن عبد عليّ بن محمّد آل عبد الجبار.

أوله: الحمد لله الأحد الفرد الصمد...

آخره: فلو تأتيه بجميع الآيات والحمد لله رب العالمين وصلى على محمّد وآله الطاهرين.

اسم الناسخ: حسن بن سلطان ولد عليّ.

تاريخ النسخ: ٢٧ رجب سنة ١٢٤٤هـ.

نوع الخط: النسخ.

عدد الصفحات: ٢٣٠.

راجع رقم ١١ في فهرسنا هذا.

٢١

٢١/١/١٠

اسم الكتاب: المشرب الوردي في مذهب المهدي.

راجع رقم (٢) من فهرسنا هذا.

(في العدد ٨)

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة أسد/ تركيا

الرقم ٦/ ١٤٤٦.

نوع الخط: نسخ.

أبعاد حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

رقم الفلم: ٤٤١.

تاريخ التصوير: ذو الحجة ١٤٢٣هـ.

مصدر النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي.

راجع رقم (٢).

٢٢/١/١٠

اسم الكتاب: فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

يراجع رقم (٣) من فهرسنا هذا.

(في العدد ٨)

مصدر النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي.

٢٣/١/١٠

اسم الكتاب: العرف الوردي في أخبار المهدي.

يراجع رقم ٤ من فهرسنا هذا.

(في العدد ٨)

مصدر النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي/ قم.

٢٤/١/١٠

اسم الكتاب: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام.

يراجع رقم (٥) من فهرسنا هذا.

(في العدد ٨)

مصدر النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي/ قم.

٢٥/١/١٠

(عقائد ـ فارسية)

اسم الكتاب: رسالة في أحوال المهدي الموعود.

اسم المؤلف: علاء الدين عليّ بن عبد الملك المتقي الهندي ت ٩٧٥ صاحب كتاب كنز العمال.

أوله: بعد البسملة، الحمد لله رب العالمين والسلام...

آخره: وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

اسم الناسخ: عبد النبي العثماني الشطاوي.

سنة التأليف: ٩٧٥هـ.

تاريخ ومحل النسخ: ٢٢ صفر ١٠٢٠هـ.

عدد الصفحات: ٣.

اسم المكتبة ومحلها: مركز احياء التراث الإسلامي/ الرقم ٩٣/ ض ٣.

نوع الخط: نستعليق.

حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

رقم الفلم: ٢٣٣٥.

تاريخ التصوير: ذو الحجة ١٤٢١هـ.

مصدر النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي/ قم.

الملاحظات: الرسالة الثالثة ضمن مجموعة مؤلفة من أحدى عشرة رسالة.

وللمؤلف: كتاب البرهان في صاحب الزمان.

٢٦/١/١٠

(شعر ـ عربية)

اسم الكتاب قصيدة في ذم هذا الزمان وأبنائه والاستغاثة بصاحب الزمان عليه السلام.

المؤلف: المولى حبيب الله بن عليّ مدد الشريف الكاشاني ت ١٣٤٠هـ .

أوله: لا تلمني يا فتى من عزلتي...

آخرها: والذين استوتروا بالحكمة.

عدد الصفحات: ٦.

اسم الناسخ: المؤلف.

تاريخ ومحل النسخ: القرن الرابع عشر.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة المؤلف كاشان.

حجم الكتاب: ١٦×٥ ،٢١ سم.

رقم الفلم: ٩٠٥.

تاريخ التصوير: ١٦ شعبان ١٤١٨هـ .

مصدر النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي/ قم.

٢٧/١/١٠

(حديث ـ فارسية)

اسم الكتاب: منتخب كفاية المهتدي في معرفة المهدي عليه السلام.

يراجع رقم ١٨ من فهرسنا هذا.

(في العدد ٨)

عدد الصفحات: ٢٧.

حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

٢٨/١/١٠

(حديث ـ عربي)

اسم الكتاب: العين والعيان عن وقعات آخر الزمان.

اسم المؤلف: الإمام محمود بن محمّد بن الحسين الغزنوي الشهروردي.

أوله: بعد البسملة، وبه نستعين الحمد لله العلي...

آخره: ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

عدد الصفحات: ٨.

اسم الناسخ: مجهول.

سنة التأليف: مجهولة.

اسم المكتبة ومحلها :ينجي/روما/ ايطاليا.

الرقم: ٣٣٣.

نوع الخط: نسخ

حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

رقم الفلم: ٦١٩ ـ ض ٤.

تاريخ التصوير: ١٤١٨هـ .

مصدر النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي.

الملاحظات: النسخة الأصلية ضمن

مجموعة من سبع رسائل.

الكتاب هو مختصر لكتاب الكشف والبيان في حوادث آخر الزمان حسب ما صرح به مؤلفه.

الظاهر أن الكتاب غير مطبوع.

راجع كشف الظنون ج ٢/ ١٤٩٦ ـ ذكره البوني (بعد ١١١٦هـ).

٢٩/١/١٠

(عقائد ـ عربي)

اسم الكتاب رسالة في نصوص أهل السنة بولادة المهدي عليه السلام.

ينظر رقم (٧) من فهرسنا هذا.

(في العدد ٨)

٣٠/١/١٠

(عقائد)

اسم الكتاب: بشارة المصطفى في إثبات المهدي عليه السلام.

ينظر رقم (٨) من فهرسنا هذا.

(في العدد ٨)

٣١/١/١٠

(عقائد)

اسم الكتاب: سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام.

اسم المؤلف: بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النيلي (من علماء القرن التاسع).

أوله بعد البسملة أخبار منقولة من خط سيدنا السعيد عليّ ابن...

آخره: والسلام على محمّد وآله الطهر الكرام وسلم تسليماً كثيراً.

اسم الناسخ: مجهول.

سنة التأليف: مجهولة.

تاريخ ومحل النسخ: القرن العاشر.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة ملك الوطنية/ مشهد/ الرقم ٢٢٦٣.

نوع الخط: نسخ.

حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

رقم الفلم: ٦٤٨ ض ١.

تاريخ التصوير: ١٤١٦هـ.

مصدر النسخة: مكتبة احياء التراث الإسلامي/ قم.

الملاحظات: يوجد ضمن مجموعة من كتابين (ص ١ ـ ٤٩).

النسخة منقولة من خط المؤلف.

الكتاب غير مطبوع.

راجع الذريعة ١٢/ ١٧٣، إيضاح المكنون ٢/ ١٣.

٣٢/١/١٠

(عقائد ـ عربي)

اسم الكتاب: منتخب السلطان المفرج عن أهل الإيمان.

اسم المؤلف: بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النيلي.

أوله: بعد البسملة أيضاً نبذة منتقاة من كتاب السلطان...

آخره: وصلى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين.

عدد الصفحات: ٣٩.

اسم الناسخ: مجهول.

سنة التأليف: مجهولة.

تاريخ ومحل النسخ: القرن العاشر.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة ملك الوطنية/ مشهد/ الرقم ٢٢٦٣.

نوع الخط: نسخ.

حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

رقم الفلم: ٦٤٨ ض ٢.

تاريخ التصوير: ذو الحجة ١٤١٦هـ.

مصدر النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي.

الملاحظات: يوجد ضمن مجموعة من كتابين (من ص ٤٩ ـ ٨٨).

الكتاب غير مطبوع.

٣٣/١/١٠

(عقائد)

اسم الكتاب: مهدي موعود ومكتب رياض.

اسم المؤلف: مير مسعود بادانا.

أوله: عقايد اقوام درباره ظهور حضرت مهدي عليه السلام.

آخره: ديكر در عالم خراب.

اللغة: الفارسية.

عدد الصفحات: ١٠٩.

اسم الناسخ: المؤلف.

سنة التأليف: ١٢/٤/١٣٥٤هـ ش.

تاريخ ومحل النسخ: ١٣٥٤هـ ش.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة المسجد الأعظم/ قم/ الرقم ٢١٤.

نوع الخط: يدوي بدون قواعد.

حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

مصدر النسخة: مكتبة المسجد الأعظم/ قم.

٣٤/١/١٠

(عقائد ـ عربي)

اسم الكتاب: الغيبة.

اسم المؤلف: أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠هـ.

أوله: بعد البسملة، الحمد لله الذي هدانا...

آخره: تم الكتاب يوم الجمعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمّد النبي وآله الطيبين وسلم كثيراً.

عدد الصفحات: ٣٢٠.

اسم الناسخ: مجهول.

تاريخ ومحل النسخ: ١٨ محرم سنة ١٠٦٦/

الغري.

اسم المكتبة ومحلها: مركز احياء التراث الإسلامي/ الرقم ١٢٠٦.

نوع الخط: نسخ.

حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

مصدر النسخة: مركز احياء التراث الإسلامي.

الملاحظات: في سنة ٤٤٧ كان المؤلف مشغولاً بتأليفه.

على النسخة تملك بأسم عبد الله بن محمّد حسين اليزدي.

الكتاب مطبوع عدة طبعات.

٣٥/١/١٠

(عقائد ـ عربي)

اسم الكتاب: رسالة في علائم الساعة.

اسم المؤلف: الشيخ حسين بن عبد عليّ بن زعل المضري البحراني.

أوله: بعد البسملة: لك الحمد يا من أنذر عباده...

آخره: ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى على محمّد وآله الطاهرين.

اسم الناسخ: محمّد جعفر بن محمّد باقر الطبيب الخوئي.

تاريخ النسخ: ٧ ربيع الأوّل سنة ١٢٣٧هـ .

سنة التأليف: ١١٣٥هـ .

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة المسجد الأعظم/ قم/ الرقم ٣/١١٩٥.

عدد الصفحات: ١٩.

نوع الخط: نسخ.

أبعاد حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

مصدر النسخة: مكتبة المسجد الأعظم/ قم.

الملاحظات: الرسالة الأولى ضمن مجموعة تضم ثلاث رسائل.

الكتاب غير مطبوع.

٣٦/١/١٠

(عقائد ـ عربي)

اسم الكتاب: رسالة في الرجعة.

اسم المؤلف: الشيخ حسين بن عبد عليّ بن زعل المضري البحراني.

أوله: بعد البسملة، اللهم أنا نسألك الثبات عند السؤال...

آخره: والمحدثين ونطقت به الأخبار والله العالم.

سنة التأليف: ١١ جمادى الآخرة سنة ١١٣٧هـ.

اسم الناسخ: محمّد جعفر بن محمّد باقر الطبيب الخوئي.

تاريخ ومحل النسخ: ١ ربيع الأوّل سنة ١٢٣٧هـ .

عدد الصفحات: ٤.

نوع الخط: النسخ.

حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

مصدر النسخة: مكتبة المسجد الأعظم/

قم.

الملاحظات: الرسالة الثانية ضمن مجموعة تضم ثلاث رسائل. الكتاب غير مطبوع.

٣٧/١/١٠

(عقائد ـ فارسية)

اسم الكتاب: رسالة در رجعت.

اسم المؤلف: السلطان محمود الطبسي.

أوله: عليّ بن موسى الرضا عليه التحية والثنا...

آخره: خلايق اين قبر جدّ منست خلايق.

اسم الناسخ: مجهول.

سنة التأليف: مجهولة.

تاريخ ومحل النسخ: مجهول.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة المسجد الأعظم/ قم/ الرقم ش ٤/٦٤٥.

نوع الخط: نسخ.

حجم الكتاب: ٣٠×٢١ سم.

مصدر النسخة: مكتبة المسجد الأعظم/ قم.

الملاحظات: الرسالة الثالثة ضمن مجموعة تضم ثلاث رسائل وهي ناقصة من بدايتها ـ قليلاً ـ ومن نهايتها. الكتاب غير مطبوع.

٣٨/١/١٠

(عقائد ـ عربي)

اسم الكتاب: إكمال الدين وإتمام النعمة.

اسم المؤلف: محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق).

أوله: بعد البسملة، الحمد لله رب العالمين وصلى...

آخره: الا أبلغته صلوته ثم أرتفع.

اسم الناسخ: بن إسماعيل تقي الموسوي.

تاريخ ومحل النسخ: آخر شعبان سنة ١٠٧٧هـ.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة آية الله الكلبايكاني/ قم.

نوع الخط: نسخ.

حجم الكتاب: ٢٨×٢٠ سم.

مصدر النسخة: مكتبة آية الله الكلبايكاني/ قم.

الملاحظات: الكتاب مطبوع عدة طبعات.

٣٩/١/١٠

(عقائد ـ الفارسية)

اسم الكتاب: ترجمة توقيعات المهدوية.

اسم المؤلف: محمّد تقي بن محمّد صالح الملقب بالصدر.

أوله: هذهِ رسالة وجيزة في ذكر توقيعات...

آخرها: باشد مشرف ميشود بيمن ملاقات إمام وناصر.

اسم الناسخ: المؤلف.

سنة التأليف: القرن الرابع عشر.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة آية الله الكلبايكاني/ قم.

نوع الخط: نسخ.

حجم الكتاب: ٢٣×١٨ سم.

عدد الصفحات: ١٦.

مصدر النسخة: مكتبة آية الله الكلبايكاني/ قم.

الملاحظات: النسخة ناقصة الآخر والظاهر غير مطبوعة، شرح فيها المؤلف توقيعات الإمام عليه السلام للشيخ المفيد رحمه الله.

٤٠

٤٠/١/١٠

(عقائد ـ عربي)

اسم الكتاب: علائم آخر الزمان.

اسم المؤلف: سيد بهاء الدين.

أوله: اعلم ان اشراط الساعة كثيرة جدّاً...

آخره: وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين.

الناسخ: المؤلف.

اسم المكتبة: مكتبة آية الله الكلبايكاني/ قم/ الرقم ٢٦/٧٦ ض ٢.

نوع الخط: النسخ.

عدد الصفحات: ١٨.

مصدر النسخة: مكتبة آية الله الكلبايكاني/ قم.

الملاحظات: أبعاد الصفحة الواحدة ٢٣×١٦ سم.

ناقصة الأوّل قليلاً ـ الظاهر أن الكتاب غير مطبوع.

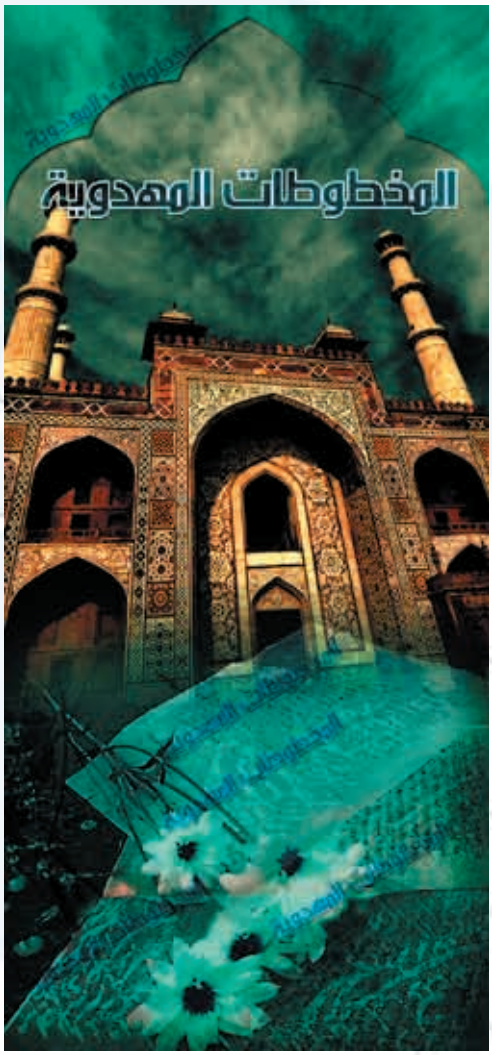

قصة بناء مسجد

الراوي: السيد أحمد عسكري

التاريخ: ١٣٨١هـ

(المكان: قم المقدسة)

اختيار: السيد زيد الحلو

كتب سماحة آية الله الشيخ لطف الله الصافي صاحب كتاب (إجابات الأسئلة العشرة) في الصفحة ٣١ يقول:

من الحكايات العجيبة والصادقة التي حدثت في زماننا هذا هي حكاية بناء مسجد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الواقع في الطريق بين طهران ومدينة قم المقدسة الذي يبعد عدة كيلو مترات من مدخل مدينة قم حيث شيّده الحاج يد الله رجبيان أحد أخيار مدينة قم.

في ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شهر رجب المرجب لعام ١٣٩٨هـ سمعت حكاية هذا المسجد من لسان السيد أحمد عسكري كرمانشاهي وبحضور الحاج يد الله وفي منزله حيث نقل العسكري فقال: قبل سبعة عشر عاماً وأثناء تعقيبات صلاة العصر طرق باب دارنا ثلاثة شبان يعملون في إصلاح السيارات، وكانوا يحضرون جلسات واجتماعات التوجيه الديني وتعليم القرآن التي كنت أقيمها في داري لمرضاة الله تعالى.

وعندما دخلوا الدار سألوني راجين أن أصحبهم إلى مسجد جمكران في قم لإقامة صلاة الحجة والزيارة، ونظراً لإصرارهم اضطررت إلى إجابة طلبهم فركبنا السيارة واتجهنا صوب مدينة قم، وقبل الوصول إلى مدخل المدينة وعند موقع مسجد الحسن المجتبى عليه السلام الحالي، توقفت السيارة وكلما حاولوا إصلاحها لم يوفّقوا إلى ذلك ثم أخذت قدح ماء من السيارة وذهبت بعيداً عنهم لأقضي حاجتي.

وفي هذه الأثناء، وبعد ابتعادي عن الجماعة لاحظت وجود شاب وسيم يرتدي ملابس بيضاء ناصعة ويضع على رأسه عمامة خضراء وبيده رمح يرتفع إلى أكثر من مترين! وهو يخطط الأرض برمحه، فتقدمت منه وقلت له:

يا ولدي العزيز، إن العصر عصر الطائرات والدبابات والقنابل وأنت تحمل رمحاً! أليس

الأفضل لك أن ترجع إلى مدرستك وتقرأ دروسك؟! ثم ذهبت لقضاء حاجتي وإذ به ينادي عليّ: يا سيدي عسكري لا تجلس هناك فإنني خططت المكان وهذا الموقع الذي تجلس فيه هو مسجد للصلاة.

وكطفل صغير يأمره أبوه قلت له: سمعاً وطاعةً وقمت من مكاني وابتعدت قليلاً ثم جلست لقضاء الحاجة.

وفي هذه الأثناء خطرت على بالي الأسئلة التالية لأسأله:

١ـ هل هذا المسجد الذي تروم تشييده للجن أم للإنس وهو يبعد فرسخين من قم؟.

٢ـ إذا لم يشيد المسجد لحد الآن، فلماذا طلبت مني أن أغير مكاني؟.

٣ـ هل سيصلي في هذا المسجد الذي تشيّده، جن أم ملائكة الرحمن؟.

وفي هذه الأثناء وحينما كنت أريد أن أطرح هذه الأسئلة على السيد تقدّم إلي وضمّني إلى صدره وهو يبتسم ويقول:

إسأل ما تريد! فقلت له: ماذا تعمل في هذا الوقت بدل الجلوس في قاعات الدرس؟، فقال: إنني أخطط لتشييد مسجد هنا، ثم أضاف: في هذا المكان وقع أحد أعزاء فاطمة الزهراء عليها السلام ثم استشهد فيه وهنا سيكون محراب المسجد، ثم أخذ يشير بيده إلى هنا وهناك ويقول هذا مكان الوضوء، وهذا مكان التواليت، وهكذا.. ثم أخذ يبكي ويؤشّر إلى مكان ما وهو يقول: وهنا ستكون حسينية فلم أتمالك نفسي من البكاء أيضاً وقلت له:

يا ابن رسول الله، إنني أوافق على الشروط التالية:

١ـ أن أكون حياً حتى تشييد المسجد، فقال: إن شاء الله.

٢ـ أن يشيّد هنا فعلاً مسجد كبير، فقال: بارك الله فيك.

٣ـ إذا تم تشييد المسجد سأجلب ولو كتاباً واحداً لمكتبة المسجد، ثم قلت مازحاً لماذا لا تترك هذه الأفكار من رأسك يا ابن رسول الله وتذهب إلى مدرستك.

فتبسّم وضمّني للمرة الثانية إلى صدره! فقلت له: نسيت أن أسألك: من الذي سيشيّد المسجد؟، فقال: يد الله فوق أيديهم. ثم أضاف: وحينما يتم تشييده أرجو أن توصل سلامي إليه.

فرجعت إلى السيارة وأنا أسمع هدير محركها وقد بدأ بالعمل، ثم سألوني: مع من كنت تتحدث؟، قلت: مع ذلك الشاب السيد الذي يحمل رمحاً كبيراً، ألم تلاحظوا ذلك؟، فقالوا: أي سيد تتحدث عنه؟، نحن لم نر شيئاً.

وعند ذلك أدرت وجهي صوب مكان السيد الجليل الوسيم فلم أر شيئاً لا السيد ولا رمحه ولا حتى التلة التي قضيت حاجتي خلفها!!

عند ذلك أحسست وشعرت برجفة في جميع أوصالي وعندها جلست في السيارة وأنا شارد الذهن لا أفهم ماذا حصل؟!

وأخيراً جئنا إلى مسجد جمكران وصلّينا وأكلنا ثم استرحنا قليلاً، وبعدها قمت لأصليَ الجماعة وكان عن يميني كهل أشيب وعن يساري شاب في ريعان شبابه، وبعد الصلاة أخذت أبكي وأتوسل إلى صاحب الزمان وأطلب حاجتي منه.

وأنا أدمدم مع نفسي (يد الله فوق أيديهم) الجملة التي ذكرها إمام العصر والزمان عندما سألته: من يشيد المسجد!!

وفي هذه الأثناء جاء رجل لم أتبين ملامحه لأنني كنت في حالة السجود فوقف بجانبي وقال: سلام عليكم يا سيد عسكري. فارتجفت مرة أخرى وأنا في حالة السجود حيث كان صوت هذا الرجل شبيه بصوت الشاب الوسيم الذي تحدّث عن تشييد المسجد في طريق قم قلت في نفسي دعني أقطع صلاتي لأسئله، لكنني استغفرت ربي وواصلت صلاتي حتى نهايتها ثم انتبهت نهايتها واذا بالشاب قد غادر المكان فسألت الرجل الكهل بجانبي:

ألا تدري أين ذهب الشاب الذي سلّم علي وأنا في حالة الصلاة؟، فقال: لم أر شاباً ولا أدري عمّن تتحدّث! ثم سألت الشاب الذي بجانبي عنه فكان جوابه بالنفي! فأصابتني الرجفة مرة ثانية وأهتز كياني بأجمعه وهنا أدركت أن ذلك الشاب في الحالتين كان صاحب الزمان عليه السلام.

ثم أغمي علي فرشوا الماء على وجهي ولمّا استيقظت طلبت الرجوع فوراً إلى طهران وعند وصولنا ذهبت مباشرة إلى أحد علماء طهران وشرحت له الحكاية بحذافيرها فأكد لي بأنه فعلاً المهدي المنتظر عليه السلام وقال: على أية حال، أنتظر حتى يتم تشييد المسجد الذي تحدثتما عنه.

وبعد فترة توفي والد أحد أصدقائي فاجتمعنا بمجموعة من المعارف والأصدقاء وأخذنا جثمانه إلى مدينة قم لدفنه هناك.

وعندما وصلنا إلى مشارف المدينة وفي المكان نفسه الذي ظهر لي ذلك الشاب لاحظت عمالاً في المكان وبناء يُشيّد وقد ارتفع إلى متر تقريباً، فتوقّفت حالاً وسألت وأنا في السيارة بصوت عالٍ: من يشيّد هذا البناء ومن هو؟، فقال العمال: إنه مسجد يسمى مسجد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ويشيّده أولاد الحاج حسين السوهان. ثم تابعنا سيرنا إلى مدينة قم وقلت لرفاقي. خلال فترة الغداء. سوف ألحق بكم في الحرم الشريف. ثم أخذت سيارة أجرة وذهبت مباشرة إلى محلات أولاد الحاج حسين السوهاني وسألت ولده: هل أنتم تشيدون المسجد الفلاني؟، قال: كلا، قلت: ومن يشيده؟، قال: إنه الحاج يد الله رجبيان. ولما لفظ كلمة يد الله، ازدادت ضربات قلبي سرعة وأخذ العرق يتصبب من جميع أعضاء جسدي، فتعجّب صاحب المحل وجلب كرسياً وأجلسني عليه وقال: ماذا حصل لك أيها الرجل؟، وأنا أدمدم مع نفسي (يد الله فوق أيديهم) الجملة التي ذكرها إمام العصر والزمان عندما سألته: من يشيد المسجد!!

ثم رجعت فوراً إلى العالم الذي رويت له الحكاية وشرحت له ما سمعته في ذلك اليوم. فقال: أسرع وابحث عنه، ثم اشتريت أربعمائة

كتاب مفيد ثم توجّهت إلى قم وبحثت عنه حتى وجدته و كان صاحب مصنع للغزل والنسيج الصوفي، ولم يكن الحاج يد الله في مكتبه فسألت رجلاً كان في ذلك المكتب عنه فقال: إنه في البيت، فقلت له: أرجوك أن تتصل به تلفونياً لأنني قادم من طهران وبحاجة إليه.

فاتصل بالحاج فسلّمت عليه وقلت له: لقد جلبت لك أربعمائة كتاب لتكون في مكتبة المسجد الذي تشيّده. فقال متعجباً: من أنت؟، وكيف عرفت أن في المسجد مكتبة؟، فقلت: إنها وقف في المسجد. فقال: لكن لماذا؟، فقلت له: لا يمكن شرح ذلك بالهاتف. فقال: تعال ليلة الجمعة القادمة ومعك الكتب وهذا عنواني، وأعطاني عنوان بيته.

ثم رجعت إلى طهران وهيأت الكتب، وفي ليلة الجمعة سافرت إلى قم مرة ثانية وحسب العنوان وصلت إلى دار الحاج يد الله رجبيان وعندما جلسنا سوية قال: لا آخذ الكتب حتى تحكي القصة. فسردت عليه الحكاية كاملة ثم رجعت إلى المسجد وصليت ركعتين وتذكرت لقائي بصاحب الزمان فبكيت وتضرعت إلى البارئ عز و جل أن يُحسن عاقبتي.

هذا وتحدث الحاج يد الله رجبيان عن حكاية المسجد بالنسبة إليه وقال: أثناء بناء المسجد، جاء أحد العمال وأعطاني خمسين تومناً وقال: لقد جاء سيد جليل القدر وقدّم هذا المبلغ قائلاً: هذه مساعدة لبناء المسجد. فغضبت من ذلك وقلت له: كيف تأخذ هذا المبلغ وأنت تعلم بأنني أقوم بتشييد المسجد على حسابي الخاص قربة إلى الله؟، ولكن قل لي كيف؟، وكيف وصل إلى المكان؟، فقال العامل: عندما أعطاني المبلغ تبعته لأرى بأي وسيلة جاء إلى المنطقة ولكنني بعد خطوات معدودة لم أجده وقد اختفى تماماً عن ناظري.

ويضيف الحاج رجبيان ببركة ذلك المبلغ الزهيد، لا أدري كيف تم تشييد المسجد بكل سرعة وسهولة والحمد لله.[1]

الهوامش

(١) اللقاء مع الإمام عليه السلام، ص١٧، الطبعة الأولى.

اللهم هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة[1]

بقلم الشيخ أحمد الخزعلي
الحوزة العلمية ـ النجف الأشرف

كلٌ منا مؤمن بوجود الإمام الحجة عجل الله فرجه وبأنه هو الغائب الذي لابد ان يأتي يومٌ يظهر فيه ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، فيتحتم علينا تجاه هذا الإمام مجموعة واجبات وآداب منها الشرعية، ومنها الأخلاقية، ومنها العقائدية.

وعقيدة الانتظار التي نشأنا عليها هي التي تفرض علينا هذه الآداب التي يكون الملتزم بها مصداقاً للعبد المنتظر لمولاه، بينما قد يؤدي التهاون أو الاخلال ببعضها إلى ابتعاد التابع عن امامه بل قد يتحول ـ نستجير بالله ـ إلى عدوٍ للإمام فينقلب حينها من لوح المناصرين إلى لوح المعادين وهو في غفلة عن هذا وهو يحسب انه يحسن صنعاً.

فعلى المؤمن ان يتحرى عن هذه الآداب ويطلبها من مظانها الأمينة وهي بحمد الله متوفرة منتشرة لا تعز على طالبها.

ومن أهم آداب الإنتظار هو عقد البيعة مع الإمام الحجة عجل الله فرجه وتكرارها بين الحين والآخر ومراجعة النفس لتقييم درجة الإلتزام بها فقد ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله «من خلع يده من طاعة الإمام جاء يوم القيامة لا حجة له عند الله ومن مات ليس في عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية».[2]

فما معنى البيعة؟ وهل للبيعة حقيقة خلف المعنى المتعارف لدينا؟

وكيف نبايع اماماً غائباً؟

وما أثر البيعة في رقي الإنسان وكماله الروحي؟

وهل لها أثرٌ في جعل الإنسان من أنصار الإمام عجل الله فرجه؟

وماذا يجب على المبايع بعد البيعة؟

هذه الأسئلة وأمثالها التي تشغل أذهان المخلصين ستكون محور حديثنا في هذه

الأسطر القليلة إن شاء الله تعالى.

البيعة: هي الصفقة على إيجاب البيع وعلى المبايعة والطاعة، والبيعة: المبايعة والطاعة. وقد تبايعوا على الأمر: كقولك صفقوا عليه، وبايعه عليه مبايعة: عاهده، وبايعته من البيع والبيعة جميعاً، والتبايع مثله وفي الحديث انه قال: ألا تبايعوني على الإسلام؟ هو عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره وقد تكرر ذكرها في الحديث.[٣]

وفي تاج العروس نجد كذلك ان المبايعة والتبايع: عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه ودخيلة أمره.[٤]

وقد أدرج الراغب معنى البيعة والمبايعة ضمن مادة بيع خلال بيانه لها حيث قال: وبايع السلطان إذا تضمن بذل الطاعة له بما رضخ له ويقال لذلك بيعة ومبايعة.[٥]

والمستفاد مما مر ومن مراجعة كتب اللغة العربية الأخرى ان معنى البيعة مأخوذ من معنى البيع المعروف عندا وهذا يفيدنا في معرفة ان العربي عندما يسمع بلفظ البيعة ينتقل ذهنه إلى نحوٍ من انحاء البيع خاص بالأنفس، فإذا بايع شخصٌ شخصاً آخر فُهِمَ ان الأول قد عاقد وعاهد الثاني فاعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره. وهذا ما بينه القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.[٦]

فتكون البيعة للإمام الحجة عليه السلام بهذا المعنى، وهذا يفتح لنا باباً لمعرفة حقيقة البيعة التي نبحث ونسأل عنها فلا بأس بمراجعة هذا الأمر لتنجلي لنا هذه الحقيقة ونعطي كل ذي حقٍ حقه.

بيعة الغائب:

ربما يسأل أحدهم كيف نبايع إماماً غائباً لم نره ولا نعرف أين هو؟

وجواب ذلك بأمور منها:

الأول: إن حقيقة البيعة ـ كما عرفت ـ ليست هي قول اني بايعتك فقط بل إن أصلها ولبها هو الاعتقاد القلبي بوجوب طاعة الإمام والعمل وفقاً لهذا الإعتقاد.

الثاني: اننا نعتقد جازمين أن الإمام الحجة عليه السلام موجود حاضرٌ معنا ليس بغائب إلا عن الأنظار، فما المانع اذاً من مبايعته عليه السلام، فلا ضير عليك إن بايعت إمامك وكأنك تراه، فتستقبل القبلة وتقول مخاطباً الإمام: إني بايعتك على الطاعة... الخ، ولا يخفى عليك أن البيعة تكون أكمل إذا جئته عليه السلام وقد ترسخ في عقلك وقلبك أنه معك يسمعك ويراك، وقد وردت أحاديث تحث على هذا العمل كدعاء العهد ذلك الدعاء ذو المضامين العالية والآثار الحسنة في تهذيب النفس ورقيها، وما أجمل بيان الإمام الصادق عليه السلام لفضل هذا الدعاء بقوله: «من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا،

فإن مـات قبله أخرجـه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة».[٧]

وكزيارة «اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلـوات الله عليـه عـن جميـع... الـخ».[٨] التي نـزور بها الإمام الحجـة عليه السلام كل صباح والتـي نبايع فيها الإمـام عليه السلام بقولنا: «اللهم هـذه بيعة لـه في عنقـي إلى يـوم القيامة» ثـم نصافحـه بتصفيقنا باليـد اليمنى على اليسرى كتصفيق البيعة. وما يدريك لعل من وقفاتك مـع الإمام الحجـة عليه السلام وأنت تبايعه تجعل اسـمك مـع أنصاره وجنـوده الذابين عنه وأوليائه المقربين.

ثم ماذا؟:

وهنا نسـأل عما ينبغي علـى المبايع بعد البيعة؟

إن البيعة ـ كما تبين ـ هي عقد وعهد كأي عقـد وعهد آخر فينبغي الالتزام به والإيفاء بمضامينه، فالذي يريد ان يحقق البيعة مع الإمام الحجة عليه السلام لابد له ان يعرف انه بالبيعة قد باع نفسـه وماله وولـده وكل ما تحت يده للإمـام وجعل الإمام أولـى منه في كل ذلك وانه عبد مطيع لا يعصي له أمراً وان كان هذا الأمـر لا يروق للتابـع، فإننا نقول في زيارة الإمام الحجة عليه السلام: «... فابذل نفسـي ومالي وولـدي وجميـع ما خوّلنـي ربي بيـن يديك والتصرف بين أمرك ونهيك».[٩] وبهذا نعلم أن حق الإمام علينـا لا ينتهي بمجرد البيعة بـل على العكس فإن مهام العبد تبدأ بالبيعة ليعمل وفقـاً لما عاهـد وعاقد عليـه مولاه.

وأهـم تلك المهـام ان تعتقد مؤمنـاً أن من بايعت هو إمام معصـوم مفروض الطاعة، لا كمـال لدينك إلا بطاعته، ولا تمام لنعمة الله عليـك إلا باتباعـه، ثـم تسـعى جـاداً مخلصاً لبذل الطاعة له بكل وسـعك بتنفيذ أوامـره وفعل كل ما يحب وتـرك ما يكره ... وهـل يحب الإمـام إلا طاعـة الله وهل يكره غير معصيته سبحانه وتعالى.

ولا نفع من البيعة إن تلاها عصيان الإمام بل تكون البيعة حينها حجة بيد الإمام يحتج بها عليك يوم القيامة، وما أسوأ حال العبد إذا كان خصمـه إمـام زمانه وبهـذه الحجة البالغة.

رواة الحديث:

وهنا يرد سؤالٌ طالما طرح في أوساطنا فتسـببت الإجابة الخاطئة عنه في إنحراف الكثيريـن، مفـاده: إننـا فـي عصـر كثير الأحـداث غريب الفتن، فكيـف نعرف رأي الإمام الحجة عليه السلام، وأوامره لنا، وماذا يريد منا حيال هذه الأحداث؟

لقد أجاب الإمام عليه السلام عن هذا السؤال قبل ان يُسـال فأرانا الطريق قبل أن نضل، فإن عِلْم الإمام بما سـيكون وبالفتن التي ستحل بالأمة وبتحيـر الأتباع من بعـده من جهة، ومسـؤوليته التـي تحملها تجـاه ذلك كإمام من جهة ثانية، تحتم عليه عليه السلام تعيين القائد الذي يرجعون إليـه فيحتمون به من التفرق والضلال، ولقد فعل صلوات الله عليه ذلك فعين رواة الحديث وهم المجتهدون العدول نواباً عامين عنه اذ قال عليه السلام «وأما الحوادث

الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا؛ فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله»[10] فجعلهم الواسطة بيننا وبينه بل جعلهم الحجة علينا وعلق طاعته بطاعتهم ورضاه برضاهم. فإن حدث حادث صغيراً كان أم كبيراً، خاصاً كان أم عاماً فلا نعرف رأي الإمام فيه الا بالرجوع إلى العلماء المجتهدين العدول، ومعرفة فتاواهم وأوامرهم ثم الأخذ بها والسير طبقاً لها وان لم تكن آراؤهم تلك ملائمة لأذواقنا ورغباتنا النفسية.

إن حصر المرجعية في عصر الغيبة الكبرى برواة الحديث كان بأمر الإمام الحجة بنفسه ومن هنا اكتسب مجتهدونا قدسية خاصة لدى الشيعة كافة وآمن كل منا بانحصار الهداية باتباعهم والتمسك بمنهاجهم، فلا يغرك قول من قال إني اتبع الحجة مباشرةً من غير وساطة مرجع ما، أو أمثال هذا القول، فقولهم ضلال وعملهم هباء، قد حادوا عن الصراط المستقيم فكان مثلهم كمثل إبليس حينما أمره الله سبحانه وتعالى بالسجود لآدم فرفض وأراد السجود لله بدلاً عن ذلك فلم يقبل الله منه إلا السجود لآدم، فأبى واستكبر وكان أول الكافرين.

إن الإمام الحجة بتنصيبه لرواة الحديث مراجع لنا قد بيّن ان من تجاوز هؤلاء فهو عاصٍ للإمام غير متبع له وان ادعى أو اعتقد غير ذلك، فلا طريق اذاً للإمام الحجة إلا مراجع الدين الذين عينهم الإمام بصفاتهم قائلاً: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام ان يقلدوه».[11] وبهذا يتم الفهم الصحيح للبيعة فإن بيعتنا للإمام الحجة تكون ناقصة إن لم نتبع من أمَرَنا الإمام بإتباعهم وتقليدهم، ونكون قد نكثنا البيعة إذا خالفناهم أو اتبعنا مخالفيهم. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا صراطه المستقيم وان يجنبنا مضلات الفتن انه على كل شيء قدير.

الهوامش

(١) بحار الأنوار، ج

(٢) المبسوط للشيخ الطوسي، ج٧. الينابيع الفقهية ج ٣١، ص ١٤٩.

(٣) لسان العرب، ج٨، مادة بيع.

(٤) تاج العروس، مادة بيع.

(٥) المفردات، مادة بيع.

(٦) سورة التوبة: الآية ١١١.

(٧) بحار الأنوار للعلامة المجلسي، ج ٥٣، ص ٩٥.

(٨) المزار، محمد بن المشهدي، ص ٦٦٢. بحار الأنوار، ح٩٩، ص: ١١٠.

(٩) المزار، ت: محمد بن المشهدي ص ٥٨٨، بحار الأنوار: ح ٩٩، ص ١١٨، المصباح للكفعمي: ص٤٩٦.

(١٠) بحار الأنوار: ج٢، ص ٩٠؛ كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص ٤٨٤.

(١١) وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص١٣١؛ القضاء والشهادات للشيخ الأنصاري: ص٢٤١؛ الاحتجاج: ج٢، ص ٢٦٣.

سفراء ووكلاء ونواب الإمام المهدي عليه السلام في معاني السفير والسفارة

سماحة الشيخ مشتاق الزيدي
الحوزة العلمية ـ النجف الأشرف

١

السفير لغة:

السفير في اللغة: بالفتح، الرسول والتابع والمصلح بين القوم، وكذا السفارة، والجمع السفراء.[١] وقيل: السفير الرسول والمصلح بين القوم، والجمع سفراء، وقد سفر بينهم يسفرُ سفراً وسفارة أصلح، وفي حديث علي عليه السلام أنه قال لعثمان: إن الناس قد استسفروني بينك وبينهم. أي جعلوني سفيراً. وهو الرسول المصلح بين القوم. يقال سفرت بين القوم. إذا سعيت بينهم في الإصلاح.[٢] وقيل: السفير مأخوذ من السَفر بمعنى كشف الغطاء، ومنه يطلق السفير على المصلح بين القوم؛ لأنه يستكشف ما في قلب كل من الطرفين ليصلح بينهما. ويطلق أيضاً على الرسول؛ لأنه يظهر ما أمر به، والذي يظهر من إمعان النظر أن إطلاقه على الرسول والرسول المصلح إنما هو لكشفه الغطاء عن حقيقة ما بين الطرفين.[٣]

السفير والسفارة في المصطلح الكلامي:

السفير: من نص عليه التوقيع من الإمام سلام الله عليه، ليكون الواسطة بين الإمام وشيعته. بمعنى أن الإمام ينص على شخص معين يقول هذا وكيلي وقوله قولي، وينقل عن الإمام مباشرة. وهم كل من: (عثمان بن سعيد العمري وولده محمد بن عثمان والحسين بن روح وأبو الحسن علي بن محمد السمري) ولم يقم أحد بعد السفير الرابع وذلك بنص من قبل صاحب الأمر عليه السلام.

قال الطبرسي: (وأما الأبواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة: فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه أبو محمد الحسن عليهما السلام فتولى القيام بأمورهما حال حياتيهما (صلوات الله عليهما)، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام، وكانت

توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه. فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك. فلما مضى هو قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت. فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري. ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام، ونص صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم. فلما حان سفر أبي الحسن السمري من الدنيا وقرب أجله قيل له: إلى من توصي؟ فأخرج إليهم توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذابٌ مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه. فقال له بعض الناس: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه).[٤]

في معاني الوكالة والوكيل:

الوكالة في اللغة:

الوكالة لغة: بالفتح هو الحفظ والاعتماد.[٥] وقال ابن منظور: الوكالة ووكيل الرجل: الذي يقوم بأمره، سمي وكيلاً لأن موكله قد وكل إليه القيام بأمره فهو موكل إليه الأمر. والوكيل على هذا القول فعيل بمعنى مفعول. وفي الدعاء: اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا. وفي دعاء آخر اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فاهلك. وفي الحديث من توكل بما بين لحييه ورجليه توكلت له بالجنة، قيل بمعنى توكل.[٦] وعرفه المشكيني: الوكالة: فتحاً وكسراً في اللغة اسم من التوكيل بمعنى تفويض الأمر إلى الغير وتسليمه له، ووكل يكل وأوكل يوكل ووكل يوكّل، بمعنى الإيكال والتفويض،[٧] وفي المفردات: التوكيل ان تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك، والوكيل فعيل، بمعنى المفعول.[٨] انتهى وحقيقة الوكالة تنزيل شخص منزلة آخر، ويترتب عليه تنزيل العمل الصادر منه منزلة عمله.[٩]

الوكالة اصطلاحا:

الوكالة: تفويض التصرف في أمر شرعي إلى غيره، أي إقامة الغير مقام نفسه في التصرف ممن يملك التصرف.[١٠]

نماذج من وكلاء الإمام المهدي عليه السلام:

ثبت لنا من خلال النقل التأريخي وجود وكلاء غير السفراء الأربعة السابقين، مشتتين في مختلف البلدان الإسلامية التي فيها شيء من الولاء والاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام. وعلى هذا لابد من التمييز والفصل بين الوكيل والسفير، وهناك جملة من الوكلاء أمثال: الأسدي، حاجز بن يزيد، أحمد بن إسحاق، أحمد بن محمد

بن عيسى... وغيرهم.

ولقد ذكر الصدوق رحمه الله للإمام المهدي عليه السلام مجموعة من الوكلاء مع تسمية بلدانهم وقد، بلغوا من الكثرة حدا يمتنع معه اتفاقهم على الكذب لاسيما وهم من بلدان شتى، وإليك بعضهم (وممن رآه من الوكلاء: فمن بغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطار. ومن الكوفة: العاصمي. ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار. ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق. ومن أهل همدان: محمد بن صالح. ومن أهل الري: البسامي، والأسدي (محمد بن أبي عبد الله الكوفي). ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.

نظام الوكلاء والمعتمدين عند الأئمة عليهم السلام

ليس الإمام المهدي عليه السلام أول من سن هذا النظام وإنما كان موجوداً في زمان أبيه الإمام العسكري عليه السلام، بل من زمن الإمام الهادي عليه السلام وما قبله وكان ذلك أحد الطرق الرئيسية لإتصالهم عليهم السلام بشيعتهم وقضائهم لحوائجهم، واتصال الشيعة بهم. وإرسال الأموال، والحقوق الشرعية إليهم.

وحيث اتخذ الإمام المهدي عليه السلام مسلك الاحتجاب الذي عرفناه كان إلى نظام الوكالة أقرب وله الزم، واتخذه بشكل يشمل أكثر الأمور أو جميعها، مما يتصل بأمور المجتمع حتى في داخل المدن الشيعية. فكانت عامة اتصالاته وتوقيعاته والأموال التي تصل إليه، ما عدا القليل.. يتم عن طريق الوكلاء.

الغرض من تنصيب الوكلاء:

أولاً: إعطاء القيادة العامة في زمن الغيبة إلى العلماء، الذي يمثلون خط الإمام عليه السلام[11].. ذلك المفهوم الذي أعطاه الإمام الصادق عليه السلام صيغته الشرعية بقوله: ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً.

فإذا حكم بحكمنا فلميقبل منه، فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد، والراد علينا راد على الله وهو على حد الشرك بالله.[12]

ثانياً: ان الخط الشرعي والسياسي الذي يستعمله الإمام المهدي عليه السلام في حركاته وبياناته، هو اتساع الرقعة الجغرافية بالموالين والأنصار وتهيئة الأمة لنصرة الإمام وإنتظار الفرج وهذا يحتاج الى العديد من القادة ـ الوكلاء ـ الذين يمثلون التحرك الانتشاري في أرجاء المعمورة.

الفرق بين الوكيل والسفير:

فمن الفروق بينهما هي:

أولاً: أن السفير يواجه الإمام المهدي عليه السلام مباشرة ويعرفه شخصياً ويأخذ التوقيعات منه والبيانات. على حين أن الوكلاء ليسوا كذلك بل يكون اتصالهم بالمهدي عليه السلام عن طريق سفرائه، ليكونوا همزة الوصل بينهم وبين قواعدهم الشعبية.

ثانياً: إن مسؤولية السفير في الحفاظ على إخوانه في الدين وقواعده الشعبية عامة وشاملة. على حين نرى مسؤولية الوكيل خاصة بمنطقته.

ثالثاً: ان السفير مصطلح لم يكن شائعاً ومألوفاً في زمن الأئمة عليهم السلام بخلاف الوكيل فإن الأئمة كانوا يوكلون بعض أصحابهم لشراء العبيد والجواري ونحوها وكذا في تبليغ بعض المسائل وإيصال الأموال إلى شيعتهم.

رابعاً: ان السفير لا يكون إلا في الأمور الخطيرة (العظيمة) كما في سفارة مسلم ابن عقيل عليه السلام والسفراء الأربعة، بخلاف الوكيل فإنه يوكل في الأمور والمسائل اليسيرة كالشراء ونحوه. ومن هنا تعلم عظمة المعارف التي يحملها جبرائيل عليه السلام لأنه سمي السفير بين الله وأنبيائه.

الوكيل قد يكون له ارتباط مباشر بالإمام وقد يكون بالواسطة، والسفير له ارتباط مباشر.

خامساً: مجرد توكيل بعض المعصومين لرجل لا يثبت عدالة ذلك الرجل ما لم يكن للوكالة جهة مشروطة بها[١٣] بل لا تدل بمجردها على شيء، اللهم إلا أن تكون الوكالة على جهة معتد بها أي بالعدالة،[١٤] بخلاف السفارة فإنها بنفسها حاكية عن التوثيق والعدالة.

الهوامش

(١) دائرة المعارف الشيعية: ١٠/ ٤١٦.

(٢) لسان العرب: ٦/ ٢٧٩.

(٣) معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٧٥.

(٤) الإحتجاج: ٢/ ٢٩١.

(٥) دائرة المعارف الشيعية: ١٨/ ٣٣٧.

(٦) لسان العرب: ١٥/ ٣٨٨.

(٧) المصطلحات الفقهية للمشكيني: ٥٧٠.

(٨) مفردات ألفاظ القرآن: ٨٨٢.

(٩) المصطلحات الفقهية للمشكيني: ٥٧٠، بتصريف.

(١٠) دائرة المعارف الشيعية: ١٨/ ٣٣٧.

(١١) هذا الغرض مشترك بين الوكيل والسفير.

(١٢) الوسائل، كتاب القضاء ج٣ ص ٤٢٤.

(١٣) حاوي الأقوال، ج١، ص ١٠١، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٩١.

(١٤) نهاية الدراية، ص ٤١٧؛ جامع المقال، ص ٢٧.

أناشيد للصغار

نشيد الانتظار

الشاعر أبو يحيى السويطي
الكوت / مؤسسة السيدة زينب عليها السلام الثقافية

نوصي الآباء الأعزاء بمساعدة أطفالهم لتحفيظ هذه الأنشودة ومحاولة ترديدها بطريقة يختارها الطرفان

نحنُ جيلُ الانتظارْ ... قدْ رفعناهُ شِعارْ
وعَزمنا السيرَ قُدماً ... في خطى المهدي المسارْ

❖ ❖ ❖

ديننُا دينُ السَلام ... شعَّ نوراً في الظلامْ
أحمدٌ خيرُ الأنامْ ... سيداً للخلقِ صارْ

❖ ❖ ❖

من هـدى طه الرسـولْ وعلـيٍ والبتـول

قـد تعلمنـا الأصـول ودرسـناها صغـار

❖ ❖ ❖

نحنُ في دربِ الحسـينْ والهـداةِ المتقيـنْ

فـي خطاهـم سـائرين وأَجَدْنـا الاختيـارْ

❖ ❖ ❖

نحـنُ للديـنِ جنـودْ عـن حمـى الحـقِ نذود

مـن علـيٍ والجـدودْ قـد وَرِثْنـا الاقتـدارْ

❖ ❖ ❖

أيّهـا المهـديُّ إظهـرْ أصبحـوا للشـرِ مَصدر

حقدُهُـم فينـا تفجّـر بيـن قتـلٍ ودمـار

مشاركات القرآء

هيئة التحرير

أهل المشرق

أمير حسن أحمد

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين. لا شك بأن لأهل المشرق ـ كمصطلح ـ وجود كبير في ثنايا حديث الرسول ﷺ وحديث أهل بيته الطاهرين. وهذا المصطلح في الأحاديث المتعلقة بالظهور الشريف يشير إلى عدة مصاديق منها: المكان، وهو الشرق الأوسط وهذا مما لا ريب فيه، لان هذا المكان هو مكان هبوط الوحي ومسكن معظم المسلمين، كما انه البقعة الأكثر اضطراباً من ناحية التاريخ.

و الروايات نطقت بان الشخصيات التي يكون لها دور فاعل في عصر الظهور سواء أكانت من أنصار الإمام كالخراساني واليماني وشعيب بن صالح، أو من أعدائه كالسفياني والأبقع والأصهب والدجال، كلهم يكون مخرجهم من المشرق...

ومنها: أن المشرق هو مكان بعينه، وهو بلاد فارس، لان منها تخرج الرايات السود التي تنصر الإمام كما في الحديث: تخرج رايات سود من قبل المشرق. وبلاد فارس لها ما لها من المكانة في عصر الظهور، فمنها يخرج الخراساني، ومنها يخرج قائد قوات المهدي شعيب بن صالح، وفيها أقوام وصفتهم كتب الحديث لدى العام والخاص بان قلوبهم كزُبَرِ الحديد (حديث كنوز الطالقان).

ومنها ان المشرق، مصدر الفتنة الشرقية وهي فتنة تحدث في الشرق وآثارها تنتشر في الشرق والغرب، وقد تجر إلى حرب عالمية، لماذا؟ لان في الشرق أيضاً أقواماً يهمهم خذلان الدين والوقوف في وجه الإمام الغائب إذا ظهر بعد ان تكون البلاد والعباد خراباً ودماراً...

الانتظار: الأخ أمير حسن أحمد

تشكر الانتظار ما بذلته من جهد في بيان من هم أهل المشرق وهي بدورها تتساءل: كيف جزم الأخ الكريم بأن المشرق بعينه هو بلاد فارس إذ يحتاج جزمه إلى دليل، وإن كانت بلاد المشرق تشمل في بعضها بلاد فارس إذ أن بلاد فارس التاريخية لها جغرافيتها الواسعة فيها باكستان وأفغانستان ودول وسط آسيا فلا مجال لتحديد المنطقة بهذا المصطلح.

الحسين والمهدي عليهما السلام هدف واحد

أمير القزويني

تشير الأدلة العقلية والنقلية إلى ان الإمام المهدي عجل الله فرجه هو الذي يجني الثمار النهائية لثورة

الحسين ونهضته من تحقيق الأهداف الإلهية في ظل إقامة الدولة الإسلامية العالمية الإلهية. فالإمام الحسين عليه السلام بتضحيته أرسى القواعد الأساسية لدولة العدل الإلهية وشيد بناءها النظري والمعنوي في أذهان الناس وقلوبهم، ويبقى التكميل والتجديد والتشييد الخارجي للبناء الذي يمثل التطبيق للقانون الإلهي الذي ينص عليه قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

يبقى تشييده على بقية الله في أرضه عليه السلام.

وقد تصدى الشارع المقدس في مناسبات عديدة، وبصور مختلفة لإبراز ذلك المعنى وبيان الارتباط الوثيق بين الثورة الحسينية والدولة المهدوية ودولتها العالمية، وكأن الثورة الحسينية تمثل الحركة التمهيدية والأسس الرئيسية الثابتة للثورة المهدوية، أي ان غايتها وهدفها هو الثورة المهدوية أقيمت وانطلقت من أجل تحقيق أهداف الثورة الحسينية.

وأوضح ما يشير إلى ذلك الارتباط:

١ـ ان شعار الثورة والنهضة المهدوية هو (يا لثارات الحسين).

٢ ـ وكذلك الامتداد والبعد والعمق التاريخي والشمولية لسكان السماوات والأرض عند الملائكة وفي سيرة الأنبياء عليهم السلام وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام، كلهم يحيي ذكرى الإمام المهدي عليه السلام كما أحيا الثورة الحسينية، وينتظر الفرج بظهوره الشريف. وكل منهم يدعوا لله تعالى ان يكون مع الإمام عليه السلام للانتقام من أعداء الله الظالمين.

٣ـ إضافة إلى ذلك فإننا نجد الشارع المقدس أعطى خصوصية لكربلاء كثورة، وكبلد في فكر الإمام المهدي عليه السلام وسلوكه عليه السلام.

٤ ـ إعطاء خصوصية لتراب كربلاء كما فعل جبرائيل عليه السلام عندما لبّى طلب النبي صلى الله عليه وآله وجلب له من تربة كربلاء، وكما أشار المعصومون عليهم السلام إلى ان الشفاء في تربة كربلاء.

رايات تنشر

السيد أحمد نوري الحكيم

من الظواهر التي تتضح معالمها جلية هي انتشار الآراء والمذاهب كل حسب اجتهاده، وحينئذ تبدأ رايات الضلال في غيبة الإمام عليه السلام بالانتشار ومن ثم اتساع نطاق الانتشار على أرجاء المعمورة.

وذلك لأن طريق الحق واضح المعالم في مقابل رايات الضلال الذي يعج بالغوغاء والادعاءات الكاذبة والأوهام التي يحاول هؤلاء اقتناص فرصهم ويحاولون ان يجمعوا أكبر عدد من الناس لمباهلة الأقلية الحقة، واعتبار أمرهم هو الأصوب، وقد نبأ عنه الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: اياكم والتنويه، أما والله ليغيبنّ أمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصنّ حتى يقال: مات، قتل، هلك، بأي وادٍ سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو الا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أي من أي. قال: فبكيت ـ المفضل بن عمر ـ ثم قلت: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلة في الصفة وقال: يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس.[1]

إصدارات حول الإمام المهدي عليه السلام

دأب مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام أن يكون له حضورُ واسع في مجال الثقافة المهدوية وتنميتها من خلال ما يصدره المركز من دراسات فضلاً عما ينشر من كتب وموسوعات تتبنى قضية الإمام المهدي عليه السلام دراسة وتحليلاً ، وباب إصدارات المركز حول الإمام يأخذ على عاتقه الإشارة إلى ما يصدر من هذه الكتب سواء ما كان من نفس المركز أو من خارجه.

صدرت عن مركز الدراسات التخصصية الكتب التالية:

١ ـ كتاب «مختصر كفاية المهتدي لمعرفة المهدي» تأليف السيد محمد مير لوحي الاصفهاني، ترجمة وتحقيق السيد ياسين الموسوي. تضمن الكتاب مقدمة للمحقق حول الكتاب ونسخته الخطية وترجمته ومقدمة للمؤلف ثم ضم الكتاب أربعين حديثاً عن الإمام المهدي عليه السلام وحقيقة وجوده وغيبته وانتظاره كما تضمن ست عشرة حكاية عن أناس التقوا بالامام وشاهدوه وختم الكتاب بأحاديث عن علامات أشراط الساعة ، وقع الكتاب في ٢٦٨ صفحة من القطع الكبير ، طبع في مطبعة زيتون في قم طباعة أنيقة.

٢ ـ كتاب «البرهان على وجود صاحب الزمان» تأليف السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، تتصدر الكتاب قصيدة السيد الأمين الرائية التي جاءت رداً على قصيدة لأحد علماء أهل السنة المتضمنة تساؤلات عن حقيقة الإمام عليه السلام وشرح تلك القصيدة. كما تضمن الكتاب رداً على بعض الاشكالات والشبهات في طول عمر الإمام عليه السلام ، وإيراد الأدلة على وجود الإمام المهدي عليه السلام ، وبعض المواضيع المتعلقة بسرداب الغيبة وغيرها ، وقد جاء الكتاب في ١٨٠ صفحة من القطع الوزيري وبطباعة أنيقة في مطبعة نقارش في قم ـ ايران.

٣ ـ كتابٌ عن قسم الطفولة المهدوية في المركز كراساً بعنوان «المهدي الموعود» شعر السيد جلال الموسوي وهو مزين بالرسوم الجميلة التي تصور تعلق الأطفال بالإمام المهدي عليه السلام قام برسمها قسم الاعلام في المركز، ويتضمن الكتاب قصائد شعرية تتغنى بحب الإمام وأخرى ترسخ ثقافة الانتظار في أذهان الأطفال، وقع الكراس في (١٢) صفحة من الحجم المتوسط وطبع في مطبعة زيتون طباعة أنيقة ورائعة.

٤ ـ قصة ضمن سلسلة الطفولة المهدوية كراساً بعنوان «الإمام الشاهد» وهي قصة قصيرة مصورة للأطفال من تأليف الأستاذ علي سعد النجفي رسم وتلوين السيد حسنين جواد شبر، تتضمن مفاهيم مبسطة وملائمة لمدارك الصغار عن «خليفة الله في الأرض» ومؤهلاته والآيات الدالة عليه وصفاته التي تحلى بها وهي التي تنطبق على إمامنا الحجة المنتظر عليه السلام. وقعت القصة في (١٦) صفحة وبألوان زاهية وطباعة أنيقة.

٥ ـ أما الكتب التي صدرت في الإمام الحجة عليه السلام من غير المركز فهي: كتاب (الحتميات من علائم الظهور) لمؤلفه السيد فاروق الموسوي، وقع الكتاب في إثني عشر فصلاً وخاتمة، تضمنت الفصول الإثنا عشر معنى الحتم وعدد الحتميات وماهي، فيما تضمن الثاني ترجمة حياة الإمام المهدي عليه السلام حتى نهاية الغيبة الصغرى، فيما تضمنت باقي الفصول العلامات الحتمية بالتفصيل والتوضيح، ثم تطرق المؤلف الى يوم الظهور المبارك للإمام عليه السلام ثم احوال الناس في آخر الزمان، والكتاب مجلد تجليداً جيداً وقع في ٤٥٠ صفحة بطباعة انيقة.

٦ ـ كتاب (معاجز الإمام المهدي) لمؤلفه السيد هاشم البحراني، ويتكلم المؤلف عن معاجز الإمام المهدي عليه السلام وكلامه حين سقط عن بطن أمه، واخباره بالمغيبات، وما رواه عنه السفراء والوكلاء من إخباره لبعض شيعته بحوادث سوف تقع لهم وغيرها من المعاجز التي وردت في توقيعاته عليه السلام، والكتاب مجلد تجليداً حديثاً وقع في ١٥٢ صفحة من القطع الوزيري بطباعة انيقة في مطبعة السرور، إيران ـ قم.

دعوة للباحثين الكرام

المؤتمر العالمي في مدينة النجف الأشرف

قال الإمام المهدي عليه السلام

«وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوة حسنة»

الغيبة للطوسي قدس سره

تحت شعار:

حركة الإمام المهدي عليه السلام تجسيد لنهضة فاطمة عليها السلام

واستكمال لجهادها المقدس

يعقد مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام برعاية المرجعية العليا، مؤتمره العالمي في مدينة النجف الأشرف في شهر جمادى الثانية لعام (١٤٢٨هـ) ويدعو السادة العلماء وأصحاب الفضيلة من المفكرين الرساليين للمشاركة في مساهماتهم وبحوثهم ضمن المحاور التالية:

١ ـ أثر فلسفة جهاد فاطمة الزهراء رضي الله عنها على حركة الإمام المهدي عليه السلام.

٢ ـ حركة الإمام المهدي عليه السلام النتيجة الحقيقية لخط الأنبياء الجهادي.

٣ ـ التمهيد لحركة الإمام المهدي عليه السلام من قبل النبي صلى الله عليه وآله وأئمّة أهل البيت عليهم السلام.

٤ ـ الاثراء الفكري لطروحات الإمام المهدي عليه السلام من خلال ما قدمه في المجالات التالية ومناقشتها سندا ودلالة:

أ) التوقيعات المباركة.

ب) الادعية المهدوية.

جـ) الكلمات المهدوية.

د) الانشطة العلمية الاخرى قبل وبعد الغيبة.

٥ ـ اطروحة السلام في حركة الإمام المهدي عليه السلام.

٦ ـ مبدأ الحوار في الحركة المهدوية.

٧ ـ التطور التقني في عصر الظهور على مستوى الحرب والسلام.

٨ ـ مراحل نضوج الثقافة المهدوية من عصر الغيبة إلى عصر الظهور.

٩ ـ الأديان السماوية في عصر الظهور بين الالغاء والتعايش.

١٠ ـ الإمام المهدي عليه السلام في القرآن.

١١ ـ الإمام المهدي عليه السلام في الحديث النبوي.

١٢ ـ الإمام المهدي عليه السلام في المذاهب الإسلاميّة.

١٣ ـ الإمام المهدي عليه السلام في الكتب السماوية.

١٤ ـ الإمام المهدي عليه السلام في مدرستي العرفان والفلسفة.

١٥ ـ المنتظر والمصلح كمفهوم إنساني.

١٦ ـ مفهوم الانتظار:

أ) أفضل العبادة انتظار الفرج.

ب) الانتظار وتداعيات المفهوم السلبي.

١٧ ـ دواعي الغيبة وأسبابها.

١٨ ـ الظهور:

أ) أسبابه.

ب) شرائطه.

١٩ ـ علامات الظهور بين العقل والاعجاز الغيبي.

٢٠ ـ المهدوية والحداثوية.

٢١ ـ العولمة والعالمية المهدوية.

٢٢ ـ دور الاعلام في الثقافة المهدوية.

٢٣ ـ الإمام المهدي عليه السلام في الأدب العربي.

٢٤ ـ مشروعية الحركات الاصلاحية قبل عصر الظهور.

٢٥ ـ المعايير المعرفية في محاولات منكري وجود الإمام المهدي عليه السلام.

٢٦ ـ المباني المعرفية للفكرة المهدوية.

٢٧ ـ الإمام المهدي عليه السلام حقيقة تاريخية لا فرضية فلسفية.

٢٨ ـ الإمام المهدي عليه السلام والحركات الباطنية.

٢٩ ـ الاصلاح في الحركة المهدوية.

٣٠ ـ امكانية اقامة الحدود في عصر الغيبة.

٣١ ـ مفهوم الجهاد في عصر الغيبة.

٣٢ ـ مشروعية صلاة الجمعة في عصر الغيبة.

٣٣ ـ مشروعية الخمس في عصر الغيبة.

٣٤ ـ محمّد بن عبد الله... المهدي المختلق.

٣٥ ـ سرداب الغيبة عند الشيعة بين الحقيقة والافتراء.

٣٦ ـ الانتظار حقيقة عقلية أم تعبدية.

٣٧ـ المهدي عليه السلام في ثقافتي المدرسة الشيعية والسنية، دراسة مقارنة.

٣٨ـ الغيبة سنة الأنبياء.

٣٩ـ الوكالة عن الأئمة عليهم السلام في عصري الحضور والغيبة.

٤٠ ـ دراسة مقارنة بين وكالة الأصحاب عن الأئمة عليهم السلام وبين الوكالة عن الإمام المهدي عليه السلام.

٤١ ـ الكشف ورؤية ودعاوى الارتباط مع الإمام المهدي عليه السلام بين الحقيقة والخيال.

٤٢ ـ السفارة والسفراء دراسة تاريخية.

٤٣ ـ دعاوى المهدوية، الأسباب والحوافز ومعالجة النتائج.

٤٤ ـ الجزيرة الخضراء وذرية الإمام حقيقة أم خيال.

٤٥ ـ أصحاب الإمام المهدي، الخصوصيات الذاتية والفكرية.

٤٦ ـ الحركات المناوئة لحركة الإمام المهدي عليه السلام في عصر الظهور على

المستويين التنظيمي والشخصي.

٤٧- الحركات الممهدة قبل الظهور.

٤٨- الإمام المهدي عليه السلام ، دراسة في قاعدة اللطف.

٤٩- جغرافية حركة الإمام عليه السلام عند الظهور.

٥٠- الحكومة المهدوية، الخصوصيات التنظيمية.

٥١- المهدوية في دراسات الاستشراق القديم والمعاصر.

٥٢- الرجعة في مفاهيم الحركة المهدوية.

٥٣- دراسة روائية في:

أ- أم الإمام عليه السلام.

ب- عمة الإمام عليه السلام.

جـ- جدته رضوان الله عليها.

٥٤- ما بعد الإمام، رؤية مستقبلية.

ترسل البحوث على العنوان التالي:

النجف الأشرف، شارع الرسول صلى الله عليه وآله، محلة الحويش، الزقاق ٥٤، الدار ٢، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

وعلى عنوان الموقع الالكتروني:

info@m-mahdi.com

هاتف المشرف العام: ٠٧٨٠٤٧٥٤٥٣٥.

ولمدة أقصاها في ١٥/ ربيع الثاني.

شاكرين تعاونكم ومتمنين لكم التوفيق من أجل رفد الثقافة المهدوية ببحوث مبتكرة تضاف إلى إبداعاتكم وجهودكم المتميزة.

ملاحظة: ليس بالضرورة الالتزام بالمحاور المذكورة، فللكاتب الحق في ابتكار محور جديد وعنوان يكشف عن أهميته في الدراسات المهدوية.

اللجنة التحضيرية للمؤتمر

نشاطات المركز

ندوات حول المهدي المنتظر عليه السلام

على أعتاب ذكرى فاجعة سامراء

عقد المركز دورة عقائدية تخصصية لفترة أسبوعين في النجف الأشرف تعالج أهم القضايا المتعلقة بعقيدة الانتظار والإمام المهدي وذلك في الحسينية الأعسمية اعتباراً من يوم ٢ إلى ١٦ / صفر / ١٤٢٨. وقد خصصت جوائز لأحسن عشرة تقريرات عن الدورة.

حيث حاضر فيها كل من الأساتذة الأفاضل:

١. سماحة السيد ياسين الموسوي.

٢. سماحة السيد أحمد الاشكوري.

٣. سماحة السيد جعفر الحكيم.

٤. سماحة السيد محمد علي الحلو.

٥. سماحة السيد محمد علي بحر العلوم

جانب من الحضور

جانب من الحضور

جانب من الحضور

جانب من الحضور

البرنامج الثقافي الميداني حول الإمام المهدي

نظراً لتراكم الشبهات حول خروج الإمام المهدي عليه السلام وظهور أدعياء المهدوية والنيابة فقد أعدّ المركز برنامجاً ثقافياً شاملاً لكل المحافظات العراقية والأقضية والنواحي وذلك بإقامة الندوات الفكرية والثقافية ورد الشبهات المثارة حول الإمام عليه السلام والإجابة على أسئلة المؤمنين، وقد تفضل سماحة السيد ياسين الموسوي بتلبية دعوة المركز وألقى المحاضرات الثقافية المتخصصة في المناطق التالية:

أ. محافظة بابل:

١. قرية بيرمانه.
٢. قرية دبلة.
٣. منطقة الجمعية.
٤. ناحية الكفل.
٥. حسينية الهاشمية.
٦. حسينية الموسوي.
٧. ناحية أبي غريق.
٨. مدينة الثورة.

ب. محافظة الديوانية:

١. حسينية المنتظر.
٢. ناحية غماس.
٣. جمع وحسينية الرسول.

ج. محافظة النجف:

١. ناحية الحيدرية.
٢. ناحية العباسية.
٣. جامع أهالي الكوفة.

وهو برنامج مستمر لحين تغطية مدن العراق كافة إن شاء الله.

سماحة السيد ياسين الموسوي

لقطات من بعض الندوات

لقطات من بعض الندوات

لقطات من بعض الندوات

لقطات من بعض الندوات

الدورة الخامسة حول الإمام المهدي عليه السلام

اقام مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام دورته التخصصية الخامسة في عقيدة الإنتظار ورد الشبهات وذلك باستضافة آية الله الشيخ محمد السند ولمدة اسبوع واحد ابتداءً من يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٣/٢٤.

المكان: النجف الأشرف ـ شارع الرسول ـ جامع الهندي.

معرض الكتاب

شارك المركز في معرض الكتاب الذي أقامته رئاسة جامعة الكوفة في ٢٠٠٧/١/١٠م وتم فيه عرض الكتب المهدوية الصادرة من المركز وغيره وحصل على شهادة تقديرية وشكر من رئاسة الجامعة.

الإشراف على منتديات الحوار في الانترنت

أخذ المركز على عاتقه الإشراف على عدة منتديات في عالم الانترنت منها :

١ ـ شبكة هجر ـ واحة (المنتظرون) ـ وفي أدناه الاعلان الصادر من الشبكة باشراف المركز على هذه الواحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة المؤمنون في شبكة هجر الثقافية

في سبيل مواكبة التخصص والموثوقية الفكرية قررت شبكتكم شبكة هجر الثقافية أن تسلّم الاشراف العلمي في واحة الإمام المنتظر والمنتظرين الى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف برعاية مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف ، وذلك تقديراً من الشبكة لما قام به المركز من متابعة للواحة طيلة الشهور الماضية ، ولما لمسنا فيه من الصدق والتخصص ومساعدة المؤمنين على فهم قضية الامام المهدي عليه السلام بشكل علمي بعيداً عن التخرصات والعواطف . ولهذا نهيب بجميع المؤمنين الاستفادة من تخصص المشرف على واحة الإمام المنتظر والمنتظرين مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ، وأن تكون مشاركاتهم علمية ومنبعثة من الإيمان العلمي لا العاطفي فقط . وسيكون المركز مشرفاً ومشاركاً مبدعاً باسمه المسجل في الشبكة وهو (M-mahdi.com) والذي يعرف به المركز كمشارك مفيد ومساعد على فهم جوانب خافية ومعقدة في قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. وبهذه المناسبة نشكر مكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله الشريف على هذه اللفتة الكريمة في تأسيس هذا المركز المهم ، وفي دعمه للدراسات والتصدي لموضوع الإمام المهدي عليه السلام ، والسير إلى الإمام في دعم التخصص العلمي في العقائد والفقه والتأريخ ، وهذه لفتة مرجعية أبوية ننحني إجلالا لها. كما نشكر كل من ساهم من الأفاضل المؤمنين في الإشراف على الواحة المذكورة منوهين بفضلهم وبصبرهم وجهادهم وحركتهم الدائبة في سبيل نصرة الحقيقة ، ونأمل منهم المشاركة الفاعلة في المواضيع نتيجة المعرفة وتراكم الخبرات .

٢ ـ شبكة شيعة مصر.

٣ ـ شبكة السادة.

سلام الله علیها
یا فاطمه الزهرا سلام

قال الإمام المهدي عليه السلام:

«وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوة حسنة»

الغيبة للطوسي رحمه الله

تحت شعار

حركة الإمام المهدي عليه السلام

تجسيداً لنهضة فاطمة عليها السلام واستكمالاً لجهادها المقدس

يحضر مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام لمؤتمره العالمي في مدينة النجف الأشرف في شهر جمادى الثانية/ ١٤٢٨هـ. وقد قام المركز بتوجيه الدعوة إلى السادة العلماء وأصحاب الفضيلة من المفكرين الرساليين للمشاركة في المؤتمر ببحوث فكرية تخص القضية المهدوية.

رقم الإصدار: ٦٦

جهاز الطريفي